وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 171735091504

161635103889

044095478

الريف الجزائري ودوره الاجتماعي في العهد العثماني 1518-1830م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطلبة

- بن صوشة رشيد
- فيجل زينب
- جداوي عبلة

إشراف الأستاذ

د. صالح لميش

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د.بن رحال يمينة	أستاذ محاضر -أ-	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د. صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د.عاشور قويدر	أستاذ محاضر -أ-	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022

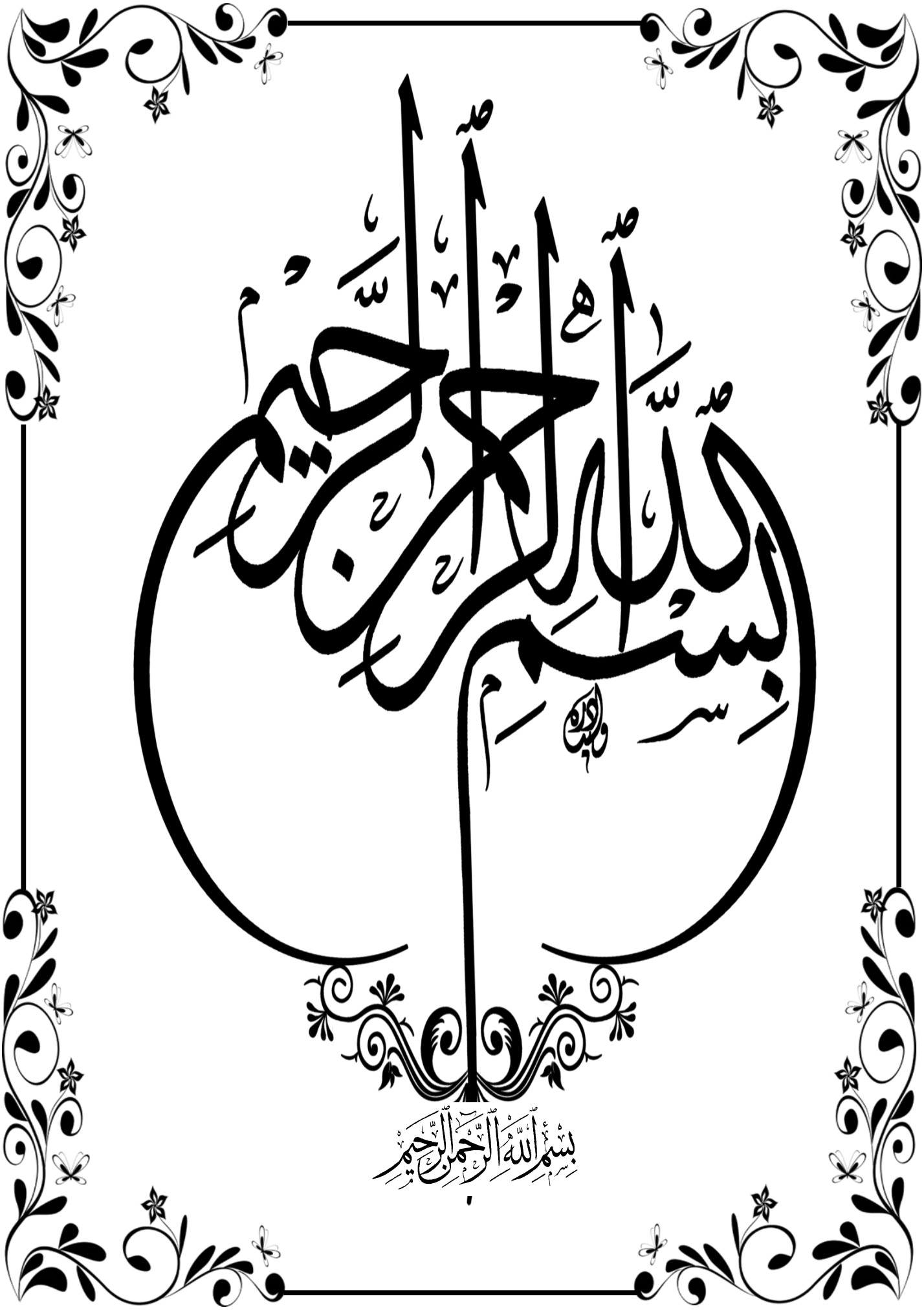
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالعلم وأكرمنا بالتقوى ونعمة الإسلام وأنعمنا بالعافية ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل صلوات الله وأزكى تسليم.

نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى الأستاذ الدكتور الفاضل لله صالح لميش على رحابة صدره وحسن قبوله للإشراف على هذا العمل، وتقديمه لنا النصح والتوجيه المتواصل في معالجة أفكار البحث فكان مثالا للأستاذ المهتم، وزرع فينا معاني إتقان العمل، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز البحث من موظفي المكتبات من قريب أو بعيد نسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء.

إهداء

لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك " الله جل جلاله".

اهدي ثمرة جهدي إلى من جعلت الجنة تحت قدميها ، إلى من أشرقت الشمس بين يديها ، إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أمي الحنونة "مريم " أطال الله في عمرها .

إلى من علمني أن الحياة جهد وأن القناعة زاد وأن الصبر سلاح إلى أعز ما أملك في الوجود أبي الغالي "لخضر" أطال الله في عمره .

فمهما قلت أو وصفت فلن أوفيهما حقهما أقول لهما قول المولى عزوجل [وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا] .

وإلى من تربيت وكبرت معهم إخوتي أطال الله في أعمارهم وسر خطاهم بالخير والبركة [سعيدة، حورية، خديجة، حبيبة، فاطمة، فتيحة، صفية، زهرة، محمد طين، علاء الدين، زيد عبد الجليل]

وإلى الزهور التي تعطر حياتي أبناء إخوتي [رياض، مروان، أمونة، تسنيم].

وأهدي هذا العمل المتواضع إلى صديقتي عبلة جداوي وزميلي في العمل رشيد بن صوشة وكل رفيقاتي [نجاة، شيماء، سمية ،فاطمة الزهراء...].

وإلى كل أساتذتي عبر مشواري الدراسي وكل من يعرفني من قريب أو بعيد راجين من الله عزوجل القبول والثواب.

" زينب"

إهداء

الآن وصلت إلى لحظة تضم ألف عام ..... لأهدي ثمرة جهدي إلى من سهرت الليالي لتربيتي ، ورأني قلبها قبل عينها إلى الشمعة التي أضاءت ومازالت تضئ دربي إلى من دعائها متواصل أمي خضرة قرة عيني أطال الله في عمرها إلى أبي بوستة الذي شجعني على قول الحق رحمة الله عليه ، إلى شموع حياتي فخرا واعتزازا إخوتي وأخواتي (فاطنة ونزيهة وفرح وفتيحة ،عبد المجيد، اخليف، بشير)...إلى إبنت أخي شهرزاد وبنات أختي يسرى، شيماء،أشواق ، منال

إلى رفيقات دربي صدقا وعرفانا :زينب،رحمة،كريمة،سليمة، فيروز ،حكيمة وزميلي في العمل رشيد بن صوشة و إلى كل من سخرهم الله لي عونا وسندا صديقيا الطبيب يوسف وعبد الرحمان

"عبلة"

إهداء

باسم من سبب الأسباب وفتح الأبواب وخلق آدم من

تراب وجعل طاعة الوالدين بعد رضاه اهدي هذا العمل الى

أمي الغالية وأبي رفيق دربي حفظهما الله

والى كل أفراد العائلة صغيرها وكبيرها

الى زميلتي في هذا العمل جداوي عبلة وفيجل زينب

حفظهما الله

الى كل من يعرفني وأخص بالذكر رفيقي في الدراسة علاوي

ناصر الدين

رشيد

قائمة المختصرات

الاختصار	الاسم الكامل
ص	صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
ص،ص	تعدد الصفحات
د.د	دون دار النشر
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
Page	p

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة :

في الوقت التي عانت فيه بلاد المغرب الإسلامي من التفكك والتشتت تمكنت إسبانيا من تحقيق وحدتها سنة 1492م، بزواج الملكين الكاثوليكيين فرديناند والملكة إيزابيلا اللذين كان لهم هدف مشترك وهو القضاء على الوجود العربي الإسلامي في الأندلس حيث تمكنوا من تحقيق هدفهما بعد القضاء على أخر معقل للمسلمين وهو غرناطة 1492م، واتخذت من ملاحقة الموريسكين الفارين من الأندلس ذريعة لتحقيق هدفهما ، ومن هنا وجهت إسبانيا أنظارها إلى شمال إفريقيا عامة والمغرب الأوسط خاصة، فبدأت بتحرشاتها على السواحل الجزائرية ، وهذا مادفع بالأهالي الاستنجاد بالإخوة بربروس حيث بدأ الصراع العثماني الاسباني في البحر الأبيض المتوسط الذي كلل بالنجاح في إطار إتمام سلسلة الفتوحات العثمانية لمدة زمنية طويلة نزيد عن ثلاثة مائة سنة 1815-1830م ، فقد عرفت الجزائر خلال الفترة العثمانية وضعا اجتماعيا متميزا ونشاطا اقتصاديا خاص تحكمت فيه عدة عوامل على مختلف أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية وهو ماجعله قضية الاعتماد على الريف ومداخليه وموارده الأولية تصبح من أولويات السلطة العثمانية في الجزائر وجعل الأرياف في أيادي القوى المحلية حيث حافظوا على النظام التقليدي للقبائل من حيث تسير وتنظيم وجمع الضرائب ، فنجد أن أغلب المؤرخين يجملون على أن سكان المجتمع الريفي خلال العهد العثماني كانوا يمثلون الأغلبية الساحقة وهم يعيشون في قبائل متناثرة .

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في معرفة كيفية التركيبة السكانية للمجتمع الريفي والدور الاجتماعي الذي لعبه خلال العهد العثماني .

أسباب اختيار الموضوع:

لقد ساهمت العديد من العوامل في اختيار موضوع الدراسة حيث تنوعت بين شخصية وموضوعية وبذلك يمكن حصرذلك كالتالي : هو البحث والكشف عن العناصر المكونة لهذا المجتمع الريفي في فترة العثمانية من تاريخ الجزائر الحديث .

- ميولنا الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني .
- معرفة أصول وأحوال المجتمع الريفي من كل جوانب .
- البحث عن نوعية العلاقة التي تربط المجتمع الريفي الجزائري بالحكم العثماني .

إشكالية الدراسة :

مما سبق ارتأينا أن نضع الإشكالية التي سنحاول من خلالها الوصول إلى العديد من النتائج التي تخص الدراسة وهي كالأتي :

إلى أي مدى تمكن الحكم العثماني من السيطرة وخلق الاستقرار داخل المجتمع الجزائري الريفي ؟ وماهي الآليات التي اعتمد عليها في التحكم بهذا المجتمع؟

الأسئلة الفرعية:

- ماهي الأسباب التي أدت إلى الاستنجاد الجزائريين بالدولة العثمانية؟
- كيف كانت طبيعة الحكم بالجزائر خلال العهد العثماني؟
- ما الفرق بين البادية والريف؟
- ماهو أصل سكان الريف الجزائري؟
- وما مدى فعالية الفئات داخل المجتمع الجزائري الريفي ؟
- كيف كانت أوضاع المجتمع الريفي الجزائري خلال العهد العثماني؟

خطة البحث :

وللإجابة عن هده الإشكالية ارتأينا إلى خطة بحث تضمنت مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة وبعض الملاحق و الخطة كالتالي :

الفصل التمهيدي :هو تقديم لمحة عن ظروف إنظمام الجزائر للدولة العثمانية وظهور الإخوة بربروس في البحر الأبيض المتوسط و استنجاد بهم ثم تطور مراحل الحكم العثماني بالجزائر

الفصل الأول :معنون بأصل سكان المجتمع الريفي الجزائري وقسم إلى ثلاث مباحث

المبحث الأول تطرقنا فيه إلى

مجموعة من المفاهيم التي تخص المجتمع الريفي الجزائري كالبادية والريف ومجتمع الريفي ، والمبحث الثاني يندرج ضمن معرفة أجناس المجتمع الريفي ، والمبحث الثالث تحدثنا فيه عن التركيبة السكانية المتكونة من قبائل المخزن وقبائل الرعية والمتحالفة والممتنعة،

أما الفصـــل الثاني :معنون بدور الاجتماعي لمجتمع الريفي الجزائري خلال العهد العثماني قسـم إلى أربع مباحث : المبحث الأول تناول الدور السـياسـي الذي تمثل في تأثير الريف بعلاقات مع المغرب وعرف قيام عدة ثورات ضـد السـلطة العثمانية ، أما المبحث الثاني تناول الدور الاقتصـادي فهو عبارة عن تسـلسـل عدة مجالات تمثلت في الزراعة والحرف واستخراج المواد الأولية والتجارة

واكتشفنا أن أساس اقتصاد الريفي هو الزراعة التي تعبر عن حالة استقرار، وبين ضرائبه المتعددة ، وأهمية الريف الاقتصـادي في سـياسـة الدولة الجزائرية العثمانية ، أما المبحث الثالث فتطرقنا إلى الدور الاجتماعي والذي تناولنا فيه الأوضـاع الصـحية والاضـطرابات الداخلية والكوارث الطبيعية وعادات وتقاليد المجتمع الريفي بالجزائر ، أما بالخصـوص المبحث الرابع فتناولنا الدور الثقافي والذي تمثل في وظيفة الثقافية للمجتمع الريفي الجزائري في العهد العثماني مركزين على نشـاطه في مجال العلوم وعلى المؤسـسـات الثقافية بالخصوص الزوايا الريفية .

المنهج المتبع :

أما بخصوص المنهج المتبع فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي مكننا من سرد الأحداث والوقائع ووصفها ، والمنهج الثاني فتمثل في المنهج التحليلي الذي ساعدنا على فهم وشرح الوقائع والتعامل معها وتحليلها .

- الإطار الزماني والمكاني من 1518- 1830م أي من بداية الحكم العثماني في الجزائر إلى الاحتلال الفرنسي .

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

تمت دراســـة الموضـــوع من خلال الاعتماد على مجموعة من المصـــادر والمراجع القيمة بالإضافة إلى مجلات ورسائل وأطروحات جامعية منها :

- **المصادر:**

ويليام شـــالر"قنصـــل أمريكا في الجزائر" لكونه مصـــدر هام عايش فترة مهمة من التواجد العثماني في الجزائر 1816-1824 أخذنا منه أصـول السـكان والتركيبة السـكانية لمجتمع الريفي ، كما اعتمدنا **الأغا بن عودة المزاري " طلوع الســـعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا** " استفدنا منه من خلال التركيبة السكانية والدور السياسي لمجتمع الريف بالجزائر ، **حمدان خوجة "المرآة** " الذي عايش نهاية الحكم العثماني بالجزائر وبداية الاحتلال الفرنسي.

- **المراجع :**

ناصر الدين سعيدوني " تاريخ لجزائر خ العهد العثماني والنظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني وورقات جزائرية ودراســـات وأبحاث في تاريخ الجزائر" حيث ركز المؤلف في كتبه على فترة التواجد العثماني بالجزائر،كما اعتمدنا على **أبو القاســـم ســـعد الله "تاريخ الجزائر الثقافي"** حيث أفادنا في الدور الثقافي لمجتمع الريف بالجزائر خلال العهد العثماني ، وأيضا **أحمد توفيق المدني "هذه هي الجزائر " ، وصـــــالح عباد "الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830).**

-الرسائل الجامعية :

بلبروات بن عتو "المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني " ، كمال بن صـحراوي "أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائر أواخر العهد العثماني".

المجلات :

تيتـه ليلى "تطور البنيـة الاجتمـاعيـة للمجتمع الجزائري خلال القرن 19م" ، مؤيد محمود حمد المشهداني " أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830).

الصعوبات:

أما عن الصعوبات في دراسة هذا الموضوع :

-تشابه المادة العلمية في نقل بعض الأحداث التاريخية وعدم التفرقة بينها .

-عدم الاعتماد على المصـــــادر والمراجع الأجنبية وهذا لعدم تمكننا من اللغة الذي وقف حاجزا على التعمق أكثر في هذا الموضوع .

الفصل التمهيدي

إنظام الجزائر للدولة العثمانية

1- ملابسات وظروف التواجد العثماني في الجزائر:

2- استنجاد بالإخوة بربروس وإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية:

3- مراحل الحكم العثماني:

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل التمهيدي

إنظام الجزائر للدولة العثمانية

1- ملابسات وظروف التواجد العثماني في الجزائر:

2- استنجاد بالإخوة بربروس وإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية:

3- مراحل الحكم العثماني:

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1- ملابسات وظروف التواجد العثماني في الجزائر:

شهد العالم الإسلامي خلال القرن **16م** تحولات سياسية تمثلت في انقسامه إلى كتلتين، مسيحي بقيادة إسبانيا والبرتغال، وإسلامي بقيادة الدولة العثمانية[1]، حيث إسبانيا قد حطمت آخر معقل المسلمين ببلاد المسلمين ونجم الدولة العثمانية يعلون وينمو[2] وكان المغرب العربي مقسمًا إلى ثلاث دويلات متناحرة فيما بينها، أدى بها الضعف وهذا شجع الإسبان على احتلالها هذا ما جعل المغرب الأوسط عرضةً للاحتلال الإسباني خاصةً في أواخر الدولة الزيانية[3]، وقد دخل أمراءها في صراع على العرش ولم تعد تملك هذه الدولة من نفوذ إلا تلمسان وبعض أجزاء المناطق الغربية فعجزت عن مقاومة الغزاة وأجبرت على عقد معاهدة مع الإسبان سنة **1512م**، ودخلت بموجبها المملكة من مؤونة واستقلت كل مقاطعة من تراب المغرب الأوسط، وهذا ما شجع الإسبان في احتلال المرسى الكبير في أواخر شهر **أوت 1509م**[4].

وبجاية في **جانفي 1510م** وجزر البنيون* المواجهة لميناء الجزائر العاصمة فتحصنوه بموانئها، ولم يستطيعوا التوغل داخل مدنها، وعاشوا محاصرين فيها من سكان الجزائريين حصارًا دائمًا، وأمام هذا الوضع المزري أدى بالجزائر إلى استخدام وسيلة واحدة وهي الاستنجاد بالإخوة **بربروس** [5].

---

(1) أبو قاسم سعد الله: أبحاث في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1996، ص168.

(2) حمدان خوجة، المرآة، تق، تج، تع: محمد العربي الزبيري، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص65.

(3) أبو قاسم سعد الله: المرجع السابق، ص168.

(4) عمار عمورة، نبيل داودوة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص189.

* **جزر البنيون:** وهي صخرة عالية التي احتلها الاسبانيون وبنو عيلها قلعة، وهي بمرسى الجزائر انظر: (نور الدين عبد القادر، صفحان في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور حتى انتهاء العهد العثماني، مطبعة البعث، الجزائر، 1965، ص48).

(5) عمار عمورة: المرجع السابق، ص189.

2- استنجاد بالإخوة بربروس وإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية:

عندما اشتدت التحرشات الإسبانية ببلاد المغرب الإسلامي بصفةٍ عامة وعلى بلاد المغرب الأوسط بصفةٍ خاصة، وهذا ضمن الرغبة الإسبانية في احتلال شمال إفريقيا نتيجة الضعف والتفكك للقوى المحلية، وغياب السلطة المركزية المتمثلة في الدولة الزيانية التي أعلنت زعمائه ولائهم للإسبان [1]. ونتيجة لتفاقم الخطر الإسباني على الموانئ الجزائرية وعجزهم عن طرده توجهت أنظارهم إلى رجال البحر العثمانيين الذين لمع صيتهما حق مطلع القرن **16م**[2] لنتيجة جهادهم ونشاطهم البحري ضد قراصنة* الأوروبيين، وخاصةً مساعدة وإنقاذ الأندلسيين اللاجئين إلى بلاد المغرب وتسامع الناس بجهود هؤلاء البحارة فأرسلوا إليهم يستنجدون بهم لإنقاذ البلاد من يد العدو[3]، حيث استنجد سكان الجزائر وبجاية بالأتراك لمحاربة والدفاع عنهم، وكانت أول من استنجد بهم هي بجاية[4]، فقد كانت عامرةً في ذلك الوقت بالإسبان[5]، فلبى الإخوة **بربروس**** طلبهم وباشروا في تحرير الموانئ

---

[1] عزيز سامح آلتر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1988، ص15.

[2] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص57.

* **قراصنة:** جمعها قرصنة، وهي عدم الاعتراف بأي سلطة، ورفض التمييز بين هذه الدول أو تلك، وهناك فرق بينها وبين الجهاد البحري الذي كان يمارسه المسلمون، وهو القيام بمغامرة بحرية من خلالها أعطى الشرع أو مجموعة من رياس البحر خاصةً بممارستها ينظر: (جون وولف، الجزائر وأوروبا 1500-1800، تر: أبو قاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص179).

[3] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص66.

[4] محفوظ قداش: الجزائر في العهد التركي، مجلة الأصالة، مج18، ع51، الجزائر، 1977، ص ص10-11.

[5] عمار عمورة: نبيل داودوة المرجع السابق ص121.

** **الإخوة بربروس:** الإخوة عروج وخير الدين يعود أصلهم إلى جزيرة مدلي ينظر: (مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص40).

الجزائرية واستقروا بالجزائر، وفي سنة **1518م** استشهد **عروج**[***] في محاولته لتحرير تلمسان[1].

3- مراحل الحكم العثماني:

دام الحكم العثماني بالجزائر أكثر من ثلاث قرون 1518-1830 وبفعل الأحداث والتطورات التي عاشتها الجزائر بعد الحكم التركي، شهدت الحكومة التركية بالجزائر أربعة أشكال من الأنظمة السياسية انفرد كل واحد منها بمواصفات معينة تختلف عن الأنظمة الأخرى:

1- عهد البايلر بايات* **(1518-1588م):** ابتدأت باستقرار الحكم التركي بفضل جهود الآخرين **عروج وبربروس**، وانتهت بتنحية **علج علي**** عن مقاليد السلطة [2]، ويعتبر هذا العصر ألمع العصور التركية بالجزائر، حيث عاصر فترة السلاطين العظام وعصر القوة العثمانية [3]، ويعتبر **خير الدين بربروس** أول من حمل لقب بايلر باي في الجزائر أي أمير الأمراء [4]، وذلك بعد ما منحه **سليم الأول***** هذا اللقب. وتنتمي هذه الطائفة إلى رياس

*** **عروج:** أروتش بالتركية 1470، 1518، كان قائدًا عثمانيًا، ولد في ليسوس باليونان، وتوفي في تلمسان، عرف لدى الأوروبيين بلقب بربروس، أي ذوي اللحية الحمراء ينظر: (عمار عمورة، ج1، المرجع السابق، ص190).

[1] خليل إينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشأة إلى الانحدار، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص51.

* **البايلر بايات:** هو مصطلح عثماني ومعناه أمير الأمراء (ينظر): أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر (1800-1830)، ط1، دار الكتاب، الجزائر، 2010، ص12.

** **علج:** كلمة أطلقت على الأوروبيين والمسيحيين في الفترة الحديثة الذين اعتنقوا الإسلام لدلالة على أصلهم المسيحي (ينظر): جميلة ثابت: دار الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين (16-17م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2010-2011، ص37.

[2] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص14.

[3] عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج2، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص111.

[4] صالح فركوس: تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، ط1، دار علوم النشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص128.

البحر ****[1]، كما تميز هذا العهد بكثرة الأعمال العمرانية والإدارة السليمة وتنظيم البحرية أيام حكم السلاطين العثمانيين الأقوياء، وكانت السلطة في البلاد بيد رياس البحر وفئة اليولداش. ومن أبرز آثاره توحيد الجزائر السياسية [2]، واستطاع البايلر بايات أن يحققوا الوحدة الإقليمية والسياسية للدولة الحديث، حيث حرروا حصن البنيون سنة **1529**م وبجاية **1555م** وضموا مدينة تلمسان وامتد الحكم إلى الحدود المغربية والتونسية ليصل في عهد **صالح رايس** إلى الوحدات الجنوبية تقرت ورقلة [3].

2- عهد الباشوات (1588-1659م): لما أصبح خطر انفصال الجزائر عن الدولة العثمانية هاجسًا للسلاطين آل عثمان، وهذا التزايد يقود البايلر بايات الذين أصبحوا يطغون على السلطان ذاته، مما أدى إلى ضرورة تقليص نفوذهم بالباشوات[4]، هذا ما ادى إلى استبدال لقب البايلر باي بلقب الباشوات*[5]، وكان هذا الأمر حددت مدة حكم كل واحدة منهم ثلاث سنوات[6]، وتعاقب على الجزائر خلال هذا العهد ثلاثة وثلاثون باشا، تجدد تعيين بعضهم مرتين أو ثلاث مرات، ونظرًا لقصر المدة التي كان يقضيها الباشا في ولايته، فقد

*** **سليم الأول:** هو ابن زيد خان الثاني، تولى الحكم سنة 1512 (ينظر): محمد فريديك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: احسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1981، ص187.

[1] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، ج1، المرجع السابق، ص121.

**** **رياس البحر:** طائفة غير خاضعة لنظام إداري وتحمي البلاد من غزوات العدو البحرية غنية بالغنائم التي اتخذتها من العدو والبحر (ينظر): محمد بن ميمون الجزائري: تحفة المرضية في أخبار الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.ص42

[2] مؤيد محمود حمد المشهداني: أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع 16، 2013، ص418.

[3] مؤلف مجهول: غزوات خير الدين بربروس، تر: نور الدين عبد القادر، مكتبة رودسي بن قدور، الجزائر، 1934، ص08.

[4] ناصر الدين سعيدون والمهدي بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص14.

* **الباشوات:** جمع باشا وهو في الأصل لقب كبير الأمناء العائلة التركية، ثم أعطي لقب للوزير الوالي ونائبه (ينظر): محمود عامر: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة الدراسات التاريخية، ع117-118، دمشق، 2012، ص367.

[5] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، ج2، المرجع السابق، ص144.

[6] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص14.

انصرف إلى الاهتمام بمصالحه الشخصية دون أن يعبأ بأوامر السلطان العثماني ومشاكل الشعب[1]، هذا ما أدى إلى كثرة الاضطرابات والفتن والفوضى مما ساعد الأغوات** وهم قاعدة الجيش على الاستيلاء على الحكم[2] والقضاء على نظامهم تدريجيًا عام 1659[3] عن طريق مجلس الأوجاق*** الذي يرأس عادة أحد الأغوات[4]، وتميزت هذه الفترة الفصل بين الجزائر وتونس وطرابلس، حيث أصبحت الولايات منفصلة ولكل إيالة باشا خاص بها[5].

وبروز قوة الرياس (رجال البحرية الجزائرية) إلى أن صارت الدول الأوروبية تخشى الجزائر وتسعى إلى إقامة علاقات صداقة وتعاون معها وتصادم بين جنود البحرية وجنود القوات البرية البولداش بسبب الغنائم التي يجعل عليها الرياس جزء غاراتهم على الأساطيل الأوروبية المسيحية [6].

3- عهد الأغوات (1659-1671م): دخلت العلاقات الجزائرية العثمانية مرحلةً جديدة وهي مرحلة الأغوات[7]، ويعتبر عهد الأغوات من أقصر العهود وذلك نظرًا لإقدام قادة الجيش البري اليولداش* على خلع الباشا ويعوض هذا القائد بقائد آخر من فئتهم أطلق عليه

---

[1] عمار عمورة: ج1، المرجع السابق، ص144.

** **الأغواط:** جمع آغا مصطلح من أصل فارسي يعني السيد، استعمله الأتراك لدلالات كثيرة منها تطلق على الضباط مثل الإنكشارية (ينظر): سهيل صابان، معجم موسوعي العثمانية التاريخية، مكتبة الفلك، فهد الوطنية للمصطلحات، الرياض، 2000، ص16.

[2] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص23.

[3] عمار عمورة: ج1، المرجع السابق، ص144.

*** **الأوجاق:** أوكاد ومعناها موقد النار في اللغة التركية، وهي المنظمة العسكرية المتكونة من الأتراك، أو من المرتدين عن المسيحية (ينظر): وليام سبنسر: الجزائر في عهد الرياس، تح، تر: عبد القادر زبادية، د، ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص02.

[4] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص23.

[5] عبد الله شريط ومحمد الميلي: الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البعثة، قسنطينة، 1965، ص58.

[6] عمار بوحوش: التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962، المرجع السابق، ص58.

[7] مبارك الميلي: الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830) / ط2، دار الهومة، الجزائر، 2002، ص123.

اســم الآغا[1]، يحكم لمدة شــهرين ثم يســتبدل بغيره[2]، وفي الحقيقة أن هذا الانقلاب جاء بمثابة انقلاب على الباشـــا المعين من طرف الامبراطورية العثمانية والمدعوم من طرف الرياس، ولكي لا يأثر الآغا بالسلطة فقد تقرر أن يكون الحكم ديمقراطيًا أي يستعين الحاكم بالباب العالي[3].

وكانت هذه الفترة مملوءة بالفتن والاغتيالات للحكام نتيجة عجز هؤلاء الأغوات عن توفير الاستقرار الداخلي والوقوف أمام قوات الرياس المتزايدة [4]، وبسبب حالات الفوضى التي عاشتها الجزائر في عهدهم تدخل رجال الطائفة بانتزاع السلطة من الجيش وأنهوا عهد الأغوات سنة 1671، وفوضوا أحد زعمائها حاكمًا على الجزائر ليبدأ بذلك عهد جديد هو عهد الدايات [5].

وأيقن **خير الدين*** أن تنظيم الدولة العثمانية في حاجة إلى الدعم، وان الامبراطورية

---

* **البولداش:** هي فرقة أنشأها خير الدين في بداية حكمه من العثمانيين والمسلمين والنصارى الذين اعتنقوا الإسلام، وكانت لهم عضوية وانخراط فيها، وتمكن أصحابها الحصول على امتيازات الإعفاء من الضرائب، ويتصفون بالشجاعة (ينظر): مبارك ابن محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج2، مكتبة النهضة الجزائرية، 1964، ص ص123، 124.

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص60.

[2] مؤيد محمود حمد المشهداني: المرجع السابق، ص419.

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص60.

[4] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص23.

[5] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر الحديث، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص68.

العثمانية مع القوة الأساسية الكفيلة بذلك، فأرسل السلطان **سليم الأول** [1] وفدًا لتوضيح أوضاع الجزائر المتردية وربط مصير الجزائر بالدولة العثمانية، فقبل السلطان العثماني ذلك وأرسل إليه فرمان سلطانيًا وعينه حاكمًا على الجزائر برتبة بايلر باك ومعه ألفين من جنود إنكشارية وبعض الأسلحة والذخائر، وبهذا دخلت الجزائر رسميًا تحت السيادة العثمانية [2].

وفي رواية أخرى فقيل إن **سليم التومي** حاول أن يثور لكن **عروج** قبل وفاته ألقى عليه القبض، وقتله ليأخذ مكانه.

ازدادت الأمور سوءً بعد موت **عروج** أثناء رجوعه من تلمسان، فطلب **خير الدين** المساعدة من السلطان كما هو مذكور سابقًا، وقام سكان الجزائر بالدعاء للسلطان على المنابر وكتبوا للأستانة بذلك، سارعت الأستانة في تقديم المساعدات العسكرية المطلوبة، وهكذا فإن مجيء العثمانيين للجزائر كان في وقته، واعتبر عند البعض نجدةً أنقذت البلاد المغربية من براثين الاستعمار الأوروبي التي كانت تمثله إسبانيا، فجاء العثمانيون وأسسوا دولة ذات حدود، ولهذا عند ظهور الجزائر كوحدة سياسية وجغرافية في العهد العثماني، حدثًا سياسيًا حاسمًا في تاريخ تكوين الدولة الجزائرية[3].

- **عهد الدايات (1671-1830م):** حيث كانت هناك رغبة ملحة لإلغاء نظام الآغا وإحداث نظام الدايات، وذلك بسبب الخطر المحدق الذي أصبح يعيشه الحاكم وهو الآغا، ويتجلى في خطر الاغتيال فارتأى أعضاء مجلس الديوان وأهل الحل والعقد من رؤساء البحر ورجال البحرية الجزائرية تدارك وضع رئيس الدولة بالخطر إلى نوع من الاستقرار السياسي،

---

* **خير الدين:** اسمه الحقيقي خضر ابن يعقوب، كان قائد الأساطيل العثمانية ومجاهد العرب، ولد في ليسوس وتوفي في أستانة بإسطنبول (ينظر): عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، ج1، المرجع السابق، ص190.

[1] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، ج2، المرجع السابق، ص121.

[2] عبد المنعم إبراهيم الجمعي: الدولة العثمانية والمغرب العربي، د، ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2007، ص05.

[3] دلباز محمد: الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات، ترجمة وتعليق، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص15.

فطلب هؤلاء الأعضاء من الباب العالي أن يعين رئيس على الجزائر متصرف في أعضاء مجلس الدولة، لضمان حمايته، فإن لهم السلطان العثماني بذلك فتنصب الرئيس ولقب بالداي[1]، حيث تعتبر فترة الدايات* من أهم الفترات التي مرت بها الجزائر، حيث استمرت من **1671-1830** وهي تعادل نصف تاريخ التواجد العثماني بالجزائر، فيمكن أن تطلق على هذه المرحلة بمرحلة الاستقلال الحقيقي للجزائر عن الدولة العثمانية فعقبت الأحداث الخطيرة التي شهدتها الجزائر على إثراء اغتيال الحاج **علي آغا، 1671** لجأت الانكشارية** إلى طائفة رياس البحر الذين كان لهم دورًا بارزًا في تأسيس حكم جديد هو حكم الدايات[2]، حيث أن الداي يحكم البلاد لمدى الحياة ويتمتعون بسلطةٍ مطلقة لحين سقوط الجزائر بيد فرنسا سنة **1830**[3]، وتميز هذا العهد بتحويل جنود البحرية من جنود مناضلين ومقاتلين ضد القوات البحرية المسيحية المناهضة للإسلام إلى رجال يبحثون عن الغنائم والاهتمام بجمع الثروة عن عمليات حربية[4].

هذه المرحلة استمرت لفترة طويلة دون انقطاع، وعرفت الجزائر فيها مقومات سياسية [5]، وأن عهد الدايات استهل بالقبطان **محمد تركي**، وهو أول داي للجزائر استعان هذا الأخير بصهره **بابا حسن** في الحكم نظرًا لكبر سنه، وفي هذه الفترة تعرضت الجزائر إلى عدة غارات فرنسية ألحقت أضرار بالغة البحرية الجزائرية، وهذا ما أدى إلى اضعاف مركز

---

[1] أحمد سلمياني: النظام السياسي في الجزائر في العهد العثماني، مطبعة حلب، الجزائر، 1944، ص16.

* **الدايات:** جمع داي، وهو تعبير تركي يعني الخال، ولاتزال الأسرة العريقة من أهل مدينة الجزائر تعرف الخال وتناديه بهذا اللفظ، ولقب الجند أميرهم بهذا اللقب باعتبار أن الوالي هو واحد من أفراد أسرهم (ينظر): أحمد سليماني، المرجع السابق، ص16.

** **الإنكشارية:** هم جنود يأخذون من أبناء مسيحين في البلقان ما بين عشرة واثنا عشر، ويربون تربيةً عسكرية في ثكنات خاصة، وينحدرون تحت خدمة السلطان عند بلوغهم، وتسمى عملية أخذهم بضريبة الدم (ينظر): يحي محمد بنهان: معجم مصطلحات التاريخ، دار اللياقة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص42.

[2] جمال الدين سهيل: ملامح شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ/17م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، د، م، ع 13، غرداية، الجزائر، 2010، ص147.

[3] مؤيد محمود حمد المشهداني: المرجع السابق، ص ص418، 419.

[4] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص60.

[5] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص14.

طائفة الرياس، وكان هذا الوضع في صالح الإنكشارية الذين تمكنوا من استعادة نفوذهم منذ عام **1689م** [1].

[1] سفيان صغري: علاقات الجزائر خلال عهد الدايات في الجزائر 1671، 1830، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص40.

الفصل الأول

أصل سكان الريف الجزائري وتركيبته السكانية

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول

أصل سكان الريف الجزائري وتركيبته السكانية

المبحث الأول: الفرق بين البادية والريف

المبحث الثاني: أجناس مجتمع الريف

المبحث الثالث: التركيبة السكانية لمجتمع الريف الجزائري في العهد العثماني.

المبحث الأول: الفرق بين البادية والريف

البادية: هو نمط معيشة خاص يقوم على أساس تربية المواشي والرعي والترحال تلائما مع البيئة الصحراوية [1]، وهي نمط الحياة القائم على التنقل الدائم للإنسان في طلب الرزق حول مراكز مؤقتة يتوقف مدى الاستقرار فيها على كمية موارد المعيشة المتاحة من الناحية وعلى كفاية الوسائل الفنية المستعملة في إستغلالها من ناحية ثانية، وعلى مدى الأمن الاجتماعي والطبيعي الذي يمكن أن توافر من ناحية ثالثة[2] وأن المؤرخون الجزائريون قد ضبطوا لفظة البدو ورأوا أنها تنطبق على سكان العمق الصحراوي، حيث ذكر أبو قاسم سعد الله فقال: "والطوارق أناس أشداء وهم يتأملون الإبل للركوب وطعامهم من اللحم والحليب وليس لهم حبوب وهم يرتدون الساي القطني الأسود وسراويلهم تشبه سراويل والمسحيين والطوارق يصلون واقفون وهم ملثمون بلثام من قطن ولا يأكلون ولا يشربون بحضور الناس ويقومون بغزوات وجولات في السودان ويعودون بعدها بالعبيد وغيرهم من البضائع وهذا بيان كامل مفصل عن الطوارق"[3].

وقد ربط الكثير من الباحثين البداوة كظاهرة رعوية بين الصحراء والبيداء، أي أن البادية على الصحراء ومن ينسب إليها فهو بدوي ومن أقام فيها فهو مبتدئ والإطار العام الذي يتحمل الإقامة في الصحراء والتعود على العيش فيها هو البداوة فالبدو هم أصحاب النجبة وارتياد الكلأ لماشيتهم وإبلهم وتتبع مصادر المياه"[4].

---

[1]– بركات حليم، المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي، الوحدة العربية، ط8، بيروت، 2004، ص60.

[2]– بلبروات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2007–2008، ص208.

[3]– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص262.

[4]– بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص208.

حيث أن لكلمة البدو عبارة شرقية تطلقها عن نفسها القبائل الصحراوية فشبه الجزيرة العربية والمغرب الأوسط لا يقبلون كلمة البدوية ولا يريدون أن ينعتون بالبدو ويعتبرونها شتيمة [1].

خصائص الحياة البدوية:

- بدو الإبل ويمثلون بداوة خالصة التي تسود في قلب الصحاري، ودليلها هو الجمل وهؤلاء يسمون في الجزائر بالتوارق الذين يرتحلون في فترة الجفاف نحو المراعي الخصبة في مالي والنيجر تاركين وراءهم الخيام والقطعان والمعز في الهقار.
- بدو الشاة أو الضأن والبقر ويمثلها الشوية الذين لا يتوغلون داخل الصحراء لعدم قدرة الشاة والبقر على التوغل، وعدم احتمالهم للحفاف الشديد وهؤلاء يسمون به شمال الصحراء الجزائرية وكانت حركتهم وتنقلهم جماعيا حيث أن خصائص الحياة البدوية الرعوية تتمثل في:
  - بساطة الملبس والمسكن والمعدات.
  - عدم الاستقرار في مكان واحد لمدة طويلة [2].
  - التجمع القبلي.

والبداوة الرعوية ليست هجرة لأن البدو لا يحتكون ثقافيا بالتجمعات الأخرى ويقع الأخذ والعطاء مادامت القبيلة البدوية ترتحل ببشرها وبنظامها وبأعرافها [3].

الريف: لها عدة تعاريف تمثلت في:

هو نمط معيشة يقوم على أساس الاهتمام بالأرض باعتبارها ذات قيمة في حياة الفلاح القروي فهي جذوره ومورده ومقره الأخير [4].

---

[1]– هانريش فون مالتسان : ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا، تر: أبو العبد دودوج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص69.

[2]– بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص209.

[3]– المرجع نفسه، ص2009.

[4]– حليم بركات، المرجع السابق، ص85.

فالريف في المفهوم القرآني هو المصـــير الجامع أو التجمع المكاني اتخذ وقرا فيعرفه ابن منظور "على أن الخصـب الواسـع في المأكل والمشـرب وجمعه أرياف والريف ما قارب الماء من أرض العرب وهو البيئة التي يعيش فيها الفلاحون ويمارســون فيها نشــاطاتهم وقد وجد عند العرب كلمات في معنى الريف هي البور، الحضر، القرية"[1]

وعرفه ابن خلدون "أن المنتحل للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام ويقتصـــر الريف على الضـروري من الأقوات والملابس والمسـاكن ووسـائل الأحوال، وأهل الريف يتخذون من الشـعر والوبر والطين والحجر بيوتا كما يعتمد معاشـهم على الزراعة وقيامهم بالفلاحة وكان حينئذ اجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم ومعاشـهم وعمرانهم من القوت والدفـء إنما هو بالقدر الذي يحفظ الحياة [2].

ويغطي الريف المناطق التلية والســـهبية للبلاد الجزائرية، فالريف التلي هو الغالب يمارس أهله بعض الحرف المنزلية الاســتهلاكية وفلاحة الأرض وتربية الماشــية ويســكنون القرابي أو الأكواخ من المناطق الجبلية والقرى الطينية والخيام في الســهول، أما الريف شــبه صــحراوي فيقتصــر على تربية المواشــي فقط ويمكن أهله وهم قلة يســكنون القرابي والقرى الطينية أو القصور [3].

وهو مصـطلح يطلق على المناطق السـهلية والجلية السـهبية وشـبة صـحراوية الريفية مجموعات بشـرية مسـتقرة وتمكن القرى والألواح والخيم ويمتهن سـكان الريف الأخذ الأرض وتربية المواشي بالإضـافة إلى الحرف والتجارة [4] ويعرف الريف شساعة مساحته مقارنة مع المدينة.

---

[1]– جهيدة بوعزيز، الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بايلك الشرق الجزائري وأواخر العهد العثماني 1771–1837، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة2، الجزائر، 2011–2012، ص17.

[2]– عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج1، دط، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرف، دمشق، 2003، ص243.

[3]– بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص210.

[4]– ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ج1، دط، دار المعارف، القاهرة، 1988، ص107.

ويشتمل على عدد من الأبنية البسيطة الخاصة إما السكن أو تربية المواشي، فكانت تمتاز هذه المباني السكنية بتنظيمها العشوائي وتلاصقها مع بعضها البعض في أغلب الأحيان وذلك مع توفر عدد بسط من المراكز الصحية والعامة ذات الخدمات المختلفة البسيطة، وكان يعتبر مجلس القروي هو المسؤول الأول في شؤون الريف المختلفة ولقد اختلفت المناطق الريفية في الجزائر إلى فحوص المدن[1](*)(2).

3- الفرق بين البادية والريف:

وهكذا يظهر لنا الفرق بين البدو والريف وإذا كان البدو هم الرحل سيمتهم عدم الاستقرار، فإن سكان الريف الذين يجتمعون في شكل قرى قبيلة في شمال وجنوب الجزائري هم حصر يشتركون مع سكان المدن في الاستقرار ويختلفون عنهم في النمط المعيشي والتنظيم والتخطيط العمراني، وبالتالي يمكن اعتبار هذه التجمعات الريفية التي انتشرت عبر ربوع الجزائر العثمانية مراكز حضرية تعيش مراحل انتقالية لبلوغ مرحلة التمدن [3].

4- تعريف المجتمع:

هو نظام يستند في أساسه إلى حقائق الملاحظة والموقف وله عاداته، وتقاليده وعرفه ونظامه حيث ينتمي إليه الفرد الذي يرتبط باللغة والأرض ورموزه الوطنية المشتركة [4].

---

(1)–النوية قرين، النشاط التجاري في الريف والمدينة بالجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي ثقافية تاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018–2019، ص7.

(*)– فحوص المدن: هو تقسيم إداري للمناطق التي تقع مباشرة خارج أسوار مدينة الجزائر. ينظر: مصطفى أحمد بن حموش، فقه العهد الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط1، دبي، 2000، ص274.

(3)– بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص210.

(4)– بركات حليم، المرجع السابق، ص60.

وهو مجموعة من الأفراد والجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد وتربط بينهم علاقات مختلفة اجتماعية وثقافية ودينية [1].

5- تعريف المجتمع الريفي الجزائري:

عرفه ابن خلدون "المجتمع الذي يستخدم الفلاحة والزراعة ومن ينتحل الحيوان والبقر والمعز والنحل كما أن إجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم ومعاشهم وعمرانهم ضروريا، أما عن الحضر فهم من يعيشون في التأنق واستجادة المطابخ وانتقاء الملابس الفاخرة... ويتخذون القصور والمنازل ويختلفون في إستجادة لمعاشهم من فراش وآنية وماعون"[2].

وقد لفت نظر المهتمين بدراسة منذ أجيال بعيدة وجود طابعين مميزين من المجتمعات، تختلف طبيعة كل منهما على الآخر، فهناك الريف بطابعة البسيط العائلي وثقافته التقليدية الريفية، وهناك المدينة بطابع حياته المعقدة وثقافتها سريعة التقدير، هو مجتمع يعيش على مستوى تنظيمي منخفض ونجده عند فلاحي الأرض ورعاة صيادي الحيوانات وصيادي الأسماك ويتميز المجتمع الريفي بالسيطرة على الحرف الزراعية وبالعلاقات الوثيقة بين الناس ويصغر حجم تجمعاته الاجتماعية [3].

إن المجتمع الجزائري كان مجتمعا ريفيا بالدرجة الأولى، فلم تكن هناك أي أهمية للمدينة خاصة في المجال الاقتصادي واقتصرت أهميتها أنها كانت مركز سلطة فقط حيث أنه أكثر من 90% كانوا من سكان الريف والأقلية الباقية سكنت في المدينة وعادة ما كانوا تجارا وحرفيين ويعملون بها يوفر لهم الريف من الموارد [4].

---

[1]- شيماء جوبر : المجتمع الريفي وعلاقته بالحكم العثماني في الجزائر عهد الديات ، 1671، 1830، انموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر اكاديمي في تاريخ ، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،2016-2017،ص19

[2]- عبد الرحمن بن خلدون، المرجع السابق، ص125.

[3]- شيماء جوبر، المرجع السابق، ص20.

[4]- حمدان خوجة، المرجع السابق، ص13.

المبحث الثاني: أجناس مجتمع الريف

أولا: العرب:

العرب نشأوا في شبه الجزيرة العربية[*] وهم سامين الأصل والعرب جمع عربي، ومن جموعها أعرُب وعَرُب وعروب، حيث يعود أصل كلمة معنى العرب الماء الصافي شديد الجريان، والعرب هم أهل الفصاحة والبيان ولذا سمو بهذا الاسم، حيث يعني أيضا الإبانة أعرب الرجل عن ما في داخله إذا كشفه وأبان عنه[1] والعرب أوضح الأمم نسبيا وأبعدها من الامتزاج والاختلاط، واتفقت الكلمة وأجمعت الآراء على أنهم من سام ابن نوح نزحوا من العراق إلى جزيرتهم في أعصر متفاوتة ومتناهية في القدم واتخذوها موطنا، حفظوا به أنسابهم من الاختلاط وحافظوا عليها من الاندماج المقضي إلى الاضمحلال.

والعرب هم شعوب تجمعهم ثلاث طبقات:

1- **العرب البائدة:** وهي الطبقة المتناهية في القدم سميت إماليبيود أخبارها وانقطاع الصلة بينها وبين التاريخ، إما ليبيود قبائلها وفناء اعقابها بذوبانهم فمن بعدهم من أجيال العرب

2- **العرب العربة:** سمو بهذا الاسم لأصالتهم في العربية، وهم العرب القحطانيون الذين ينحدرون من نسب قحطان كما ورد في الكتب العربية هو قحطان بن عابر ابن شالخ ابن أرفخشد ابن سام بن نوح، وسماهم بن خلدون بالعرب المستعربة حيث سموا بذلك لاعتبار صيرورة فيما انتقل لهم من عادات العرب وتقاليدهم ممن سبقهم من الأجيال، حيث لم تشتهر قبائلهم كهلان وحصير.

---

[*] شبه الجزيرة العربية: تعرف بالبادية الشام سميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار بها من اقطارها ينظر: (محسن نجم الدين، مختصر تاريخ شبه الجزيرة العربية منذ قدم العصور في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، ج2، د.ن، القاهرة، د.ت، ص6.

[1]- ابن عبد الله المولى علال بن وليد يزيد، التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإفريقية، دار رية، أدرار، 2017-2017، ص25.

3- العرب المستعربة: وهم من نسل إسماعيل ابن إبراهيم عليهم السلام، حيث سموا بهذا الاسم أنهم عبرانيون** واستغربوا بمخالطة العرب العربية كما سماهم ابن خلدون هم شعوب وقبائل يجمعهما أصل عدنان المنتهي في نسبه إلى إسماعيل وأشهر قبائلها مضر وربيعة [1].

ومع قدوم عرب الفتح في الفتوحات الإسلامية استقرت العديد من الفروع العربية، وكان هؤلاء يفضلون الاستقرار في حواضر المدن واندمجوا مع سكانها وّأسسوا الكثير من الحاميات ونبع منهم الكثير من العلماء كعائلة التميمي البوني وعائلة سيدي مدين الغوث [2] وشهدت الجزائر في القرن 5هـ تحولات عظيمة في تركيباتها السكانية [3] حيث دخلت الجزائر القبائل القيسية العدنانية والتي كان لها الفضل في تعريب الجزائر وشمال إفريقيا تعريبا كليا [4].

العرب في الريف:

سمي العرب بالمور وسماهم بهذا الإسم لوجي دي تاسي ، حيث أن العرب الريفيون يرتحلون بشكل عائلي وهم فقراء جدا حتى إنهم ينامون على الأرض ولا يفترشون سوى أوراق النخيل التي تقصى حصيرا، كما لا يملكون أي ملك عقاري وعدد أفراد هذه العائلات العربية الريفية كثير بفعل التناسل غير المنظم ففي بعض المرات نجد في الخيمة الواحدة أسرتان أو ثلاث تكون من (أب وأم وأطفال)، وأنه يوجد في الخيمة الأحصنة والحمير والبقر والماعز... إلخ وأن هذه الحيوانات تحظى بعناية من طرف سكان الريف لأنها تعينهم على مصاعب

** عبرانيون: لفظة عبراني أطلقت على سيدنا إبراهيم عليه السلام وعلى ذريته من بعده وهي من أقدم التسميات التى عرف بها بنو إسرائيل في التاريخ ويذهب الكثير ان أصل الكلمة هو كلمة خابير وهي قبائل بدوية ظهرة في فترة معاصرة لظهور العبريين غزت فلسطين وتوغلت فيها ينظر : أبرهام مالمات وجيم تادمور :العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والإكتشافات الأثرية ،تر: رشاد عبدالله الشامي ،ط1،مكتبة الإسكندرية ،القاهرة ،2001،ص16،17

(1)- مبارك محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، ط1، دار الكتاب العربي، د.م، 2011، ي ي340-341.

(2)- عبد الرحمن بن خلدون، المرجع سابق، ج6، ص3.

(3)- المرجع نفسه، ص104.

(4)- عبد الرحمن بن خلدون، المرجع نفسه، ص104.

الحياة[1] وأن القليل من العرب يسكنون القرى والمدن فسكناهم المفضل هي الخيام والألواح فهذا الشعب العربي الريفي في أساسه يمارس الزراعة ويربي الماشية من الأغنام والماعز التي يرعاها في الغالب الأطفال[2].

وينتشر العرب الريفي التلي في المنطقة السهلية الخصبة المحصورة بين ساحل البحر الأبيض المتوسط وسلسلة الأطلس التلي حيث يهتمون بزراعة الحبوب بشكل أساسي، ويحبون الحياة المستقرة على الدوام وفي الهضاب العليا قليلة الخصوبة والتي تفرض على سكانها العرب حياة الترحال الموسمية أي المزاوجة بين الاستقرار والتنقل بحثا عن الكلأ لماشيتهم، وأن الترحال الموسمي في الهضاب العليا قد فرضته طبيعة الأرض والتربة [3].

وكان لعرب الريف بالجزائر العثمانية ثلاث أنواع من النبالة الارستقراطية النبالة بالأصل والنبالة العسكرية والنبالة الدينية.

1- **النبالة بالأصل:** وينطبق على هذا النصف من النبلاء الريفيين هذا ما يسمى بالإشراف والشرفاء والشريف هو كل من ثبت نفسه لفاطمة الزهراء بنت النبي محمد صلة الله عليه وسلم وزوجة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والعرب يمنحون مكانة محترمة للأشراف ويخاطبونهم ويتحدثون عنهم "سيدي"، وعددهم معتبر في الجزائر يصل إلى عهد الفخذ أو الفرقة داخل القبيلة وهم محترمون وإليهم يعهد القضاء وللإفتاء ولهم تأثير معنوي أكثر من مادي، وأن زواج رئيس القبيلة من شريعة يكفي ليحمي أنباء والأحفاد لقب الشريف بدون استثناء [4]

---

[1]- بلبروات بن عتو، المرجع سابق، ص271.

[2]- المرجع نفسه، ص271.

[3]- المرجع نفسه، ص271.

[4]- هانريش فون مالتسان ، ج1، المرجع سابق، ص244.

2- **النبالة العسكرية:** ويسمون عند العرب الأجواد* ويمثلون الإدارة العسكرية في المجتمع الريفي، وهم ينحدرون من عائلات عرقية ومشـــهورة في البلاد، وقد عانى ســكان الريف من قمع هؤلاء النبلاء العسكريون الذين حاولوا فرض حمايتهم على القبائل.

3- **النبالة الدينية:** يســمون عند العرب بالمرابطين حيث كان تأثيرهم قوي على ســكان الريف لأنهم يعتبرون في نظرهم حراس العقيدة الإسلامية وكلامهم محفوظ ونصائحهم معمول بها، ولهذا استطاع المرابطون في الكثير من المواقف منع إراقة دماء المسلمين وإحلال الوئام بين القبائل ولما تزعم القبائل محاربة الأعداء نراها تحمل المصـــاحف القرآنية في اليد، وصحيح البخاري في اليد الأخرى وكل ذلك بإيعاز من المرابطين مما يعكس علاقة الصداقة والود القائم بين المســـلمين والمرابطين والنبالة الدينية متوارثة مثل: النبالة بالأصـــل والنبالة العسكرية [1].

ويسـتقر النبلاء الدينيون أو المرابطون بزواياهم حيث يحيط بكل زاوية ريفية دوار يحمل اسـم الزاوية الذي تسـبقه كلمة سـيدي وتملك الزاوية أراضـــي عبارة عن هبات تسـتغل من طرف الزاوية، وأن المســـافرين والمســـلمين الأجانب عن دور الزاوية يقصـــدون الزاوية ومرابطيها طامعين في الضـيافة طامعين في الضـيافة حيث أن المرابطة أو الزاوية تكرمهم وتأويهم أيام معدودات، ويعد ذلك من أولى واجباتها، حيث يكون في الزاوية تعليم الأطفال والشـباب الذين ينتسبون إلى القبائل المجاورة، القرآن والسنة النبوية [2].

أما العرب الكادحون كتب عنهم شالر: "أنهم يسكنون في الخيم ويقطنون في السهول وهم دائما يغيرون محل إقامتهم تبعا للفصـــول ولتوفير الكلأ لحيواناتهم وهم يتحدثون باللغة

* الأجواد: وتعني النبلاء وهم الذين فرضوا نفوذهم وسلطتهم بقوة في المنطقة وكانوا هؤلاء الاجواد أسياد في مناطقهم يخضعون الضرائب ويرفضون الأعمال الشاقة. ينظر: (صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دج، دط، دار هومة، 2012، ص362-363.

[1]- بلبروات بن عتو، المرجع سابق، ص272.

[2]- المرجع نفسه، ص272.

العربية ويعتنقون الإســـلام"[1]، والعرب تابعون للحكومة الجزائرية الخاصـــة ولكنه فيما عدا دفعهم الضـرائب لهذه الحكومة، هم في حالة شـبه مسـتقلين ويخضـعون لسـلطان شـيوخهم ولقوانينهم الخاصـة، ومتى وجد العرب أن استبداد الباي وطغيانه لا يطاق يجلون إلى منطقة إدارية أخرى أو إلى الصـحراء حيث لا تصلّ إليهم يد السلطة، والكادحون هم الغالبة ويمثلها الملاك للعقار والمزارعون الخماسون ويتركزون بقوة في المناطق السهلية الخصبة [2].

ينتظم هذه الدواوير العربية فيما يســـمى بالقبيلة، وهذا من أجل تنظيم حياتهم وحل مشـــاكلهم، فردية كانت أم جماعية تتعلق بالإنتاج، أو بالعلاقات التي تربطهم بالقبائل المجاورة، وإذا كان بعض الكتاب يطرحون صـــنفين من القبائل المســـتقرة والرحالة إلا أنهم أغفلوا صـــنفا ثالثا وهو القبائل التي تجمع بين القبائل والترحال وهذا ما ينطبق على قبائل الســـهول بالجزائر المنتشـــرة في الدواوير، حيث مارس ســـكان الدواوير حراثة الأرض ورعي الماشـية ويرتادون الأسـواق للبيع والشـراء، وقد يجتمعون في نمط معيشـتهم بين الاسـتقرار والتنقل [3].

ثانيا: الأمازيغ البربر: يعود أصل سكان الأمازيغ إلى الأصل السامي حيث يذهب الكثير من الباحثين أن أن الأمازيغ من أصـــول شـــرقية عربية حميرية هاجروا بســـبب الجفاف وكثرة الحروب إلى شمال إفريقيا، من اليمن والشام عبر مصر والحبشة فاستقروا في شمال إفريقيا، وأن البربر من أصل سامي أولي فانفرد البربرية شمال إفريقيا وكانت هناك عدة نماذج بربرية وأحد هذه النماذج بربرية وأحد هذه النماذج يعود إلى شعوب البحر المتوسط والثاني يعود إلى أصـول شـرقية وثالث إلى أصـول أليبية ورابع هو نموذج الأبيض الأشـقر، ولا يمكن ربطه بالاحتلال الوندالي فهو موجود منذ القدم[4]، وأن البربر من نســـل مازيغ إبن كنعان بمعنى

---

[1]– ويليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824، تع تح: إسماعيل العربي، الحركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982،ص108

[2]– بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص273.

[3]– بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص273.

[4]– بن عبد الله المولى، علال بن وليد يزيد، المرجع السابق، ص22.

أصـــول بربرية كنعانية، حيث أم اســـم أبيهم مازيغ وإخوتهم أركيش وفلســـطين وإخوانهم بنوكسلوحيد [1].

ويشـــكل الأمازيغ جزءا مهما من جســـم المجتمعي في الجزائر ويعدون بالســـكان الأصليين للبلاد ولدول شمال إفريقيا وهم الشعب الذي أقبل على الإسلام واستقبل الفاتحين وساعدهم على فتح المناطق الأخرى كالأندلس، حيث يتركز الأمازيغ في أربع مناطق رئيسة في الجزائر، أكبر كتلة ســـكانية في منطقة بالقبائل الكبرى، ورغم التطورات المختلفة حول الأمازيغ لكن يبقى التصـور السـامي أقرب إلى الحقيقة وبذلك البربر إنصـهروا بوتقى واحدة هي بوتقة الإسـلام، ويدعوا البربر أنفسـهم أمازيغ أي يعني الإنسـان الحر أو الإنسـان النبيل [2].

الأمازيغ في الريف:

وأغلبية الأمازيغ مستقرين بالقطر الجزائري والذين لم يندمجون اندماجا تاما في العرب من قبائل البرانس ومنها صنهاجة وكتامة، والأمازيغي البربري في الجهات التي يسكنها ببلاد الجزائرية ويمتاز بالصـــلابة والشـــجاعة وتصـــلب الرأي وعشـــق الحرية إلى درجة الهيام وهو يسكن غالبا الجهات الجبلية الوعرة التي أوى إليها إثر الحروب الكثيرة التي اصتصلى بنارها منذ عهد روما ويعيش فيها عيش الكد والعمل فيشـــترك الرجل والمرأة والصـــبي في الأعمال المرهقة للاحتفاظ بالحياة في بلاد الآباء والأجداد، والامازيغى البربري في جباله محافظ مع إسلامه المتين على تقاليده وعوائده، مضياف كريم رغم فاقته لا يصبر على العار ولا يضيع عنده الثأر، والكتلة الأمازيغية في القطر الجزائري في جبال جرجرة أو بلاد القبائل الكبرى وأهمها قبيلة زواوة وتقع شـــرق مدينة الجزائر موازية للبحر ففي هذه الجبال المنيعة التي صـارعت الأمم[3] وغالبت الدول وغالبت الأمم وسـجلت التاريخ على فجاجها ومرتفعاتها أربع

---

[1]– عبد الرحمن بن خلدون، ج6، المرجع السابق، ص91.

[2]– عبد الرحمن بن خلدون، ج2، المرجع السابق، ص ص6–8.

[3]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص33–34.

صـــحف والنجدة يعيش في ضـــيق مادي يحتفلون بنظام العائلة والصـــف ويدينون جميعا بالإســلام الحنيف ولهم صــلابة فيه ويتكلم أكثرهم اللغة المحلية فليس فيهم من يتكلم العربية إلا نحو 50 ألف من الناس، ورغم أن الاستعمار قد أصاب سكان هذه البلاد بنكبات فادحة، واستحوذ على أجود أراضيهم الجبلية فقد حاول أن يفصل بينهم وبين العرب وأن يقتطعهم من جسم العروبة والإسلام، وينشر بينهم التعليم الفرنسي[1].

وأن المجتمع البربري بالجزائر العثمانية يتركز على المجتمعات المســتقرة بالمرتفعات الجبلية الســاحلية التي عادة تســمى بالجبايلية، وكما هو متداول في الجزائر باســم القبائل، وكانت تسمية القبائل مشتقة من كلمة العربية القبيلة وهذه التسمية تطلق على وضع القبائل السـياسـي فهم جميعا يعيشـون في جبال الأطلس الكبير وفي مختلف السـلاسـل التي تتفرع عنهم مثل بني نسوس وبني زواوة، وسكان كل منطقة من هذه المناطق الجبلية [2].

يشــكلون دولة أو جمهورية مســتقلة عن غيرها من المناطق[3] وكانت أوطان القبائل تضـم قبائل المسـتقلة عن بعضـها البعض تحكم نفسـها ولا تتحد هذه القبائل إلا إذا جمعتها مصالح سياسية حيث أسست ما يسمى بالصف، فالصف يعبر عن مصالح مشتركة وتحالف قديم أو جديد وعلاقات الجوار ومبادلات التجارية، أن البربر أو الأمازيغ أو القبائل مجتمع مميز عن العرب ينطقون الشلحة التي يعتقد بعض المشترقين أنها ذات أصول بونيقية، وقد ضـاع أصـلهم في ظل التمايز والانصـهار خلال الفترات المظلمة فهم نومديون وقرطاجيون عند البعض الآخر وأن لهجتهم متعددة وحرفهم راقية وزراعتهم جيدة ويشـــتهرون بصـــناعة الأسلحة والبارود ويتميزون عن العرب بلباسـهم البسـيط وعاداتهم ولون بشـرتهم بيضـاء عن البعض وأســمر عند البعض الآخر وهم في هيئة غير ثخينة وعصــبيين وأشــداء[4] وأن

---

[1]– أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص ص 33-34.

[2]– ويليام شالر، المصدر السابق، ص113.

[3]– ويليام شالر، المصدر نفسه، ص113.

[4]– بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص274.

نشاطهم الاقتصادي هو زراعة أراضيهم وتربية مواشيهم كل ما يحتاجون إليه لمعيشتهم وقد يجدون في قمم جبالهم المراعي الوافية لرعي قطعانهم والأرض الزراعية المحدودة التي توفي بحاجاتهم، وأنهم ينسجون عدة أقمشة صوفية متنوعة، لاستعمالهم الخاص، ويضع عدد كبير من الأواني البسيطة والزراعية وأن القبائل يعرفون بصناعة الصلب الذي يستخدمونة لصنع أنواع الأسلحة والسكانين وضع البارود المدافع، وكانت لغتهم هي اللغة الشاوية وهي لغة جميع القبائل التي تسكن جبال الأطلس ومختلف سلاسله التي تمتد بالجزائر وتونس، وهي أيضا لغة سكان الصحراء وهذه اللغة يتحدثها الناس باختلاف يسير، وكان لهم تمسك عظيم بالشريعة الإسلامية وعملهم بها[1].

ثالثا: الزنوج:

كان الزنوج يطلق عليهم لفظ عبد أو صيف وفي حالة مفرد وعبيد ووصفان في حالة جميع وكانت هذه الفئة منقطعة الصلة بمواطنها الأصلية وتعود أصولهم إلى بلاد السودان الغربي حيث كان الجلابة يقومون بشرائهم ونقلهم في قوافل صحراوية في الشمال وتبعا لحجم التجارة بين الإيالة وإفريقيا جنوب الصحراء كان يصلّ إلى مدينة الجزائر سنويا ما بين 100 و50 و500 عبد، فقد قدر عدد الزنوج في القرن 17 ميلادي بنحو ثلاثة آلاف فرد[2]، وكان هؤلاء يخدمون عادة في بيوت الأسرى الميسورة والتي كانت حريصة على إمتلاك عدد من عبيد الزنوج[3]، غالبية الزنوج يجلب من الزنوج يجلب من السودان أو من ضفاف نهر النيجر ليشتغلوا السحر[4].

---

[1]– ويليام شالر، المصدر السابق، ص ص 115–122.

[2]– نور الهدى بوعلاق، وريدة بوعبد الله: الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519–1671)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016–2017، ص28.

[3]– أمير محرز، الجزائر في عهد الأغواط 1659–1671، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007–2008، ص101.

[4]– ويليام شالر، المصدر سابق، ص92.

في مدن الجزائرية لدى العائلات الميسورة وأن وضعهم حيث ذكر شالر "لم يكن يشبه وضع العبيد في أوروبا والغرب فهو أقرب إلى الخدمة مقابل الرعاية أكثر منه إلى العبودية، والزنوج يشكلون جزء آخر من السكان وأنه صغير فهؤلاء في أصل من العبيد الذين اشتراهم أسيادهم من داخل القارة أو من طرابلس أو يحصلون على حريتهم باعتناقهم الإسلام[1]، ويعيشون الزنوج في المدن الجزائرية الذين استقدموا عن طريق الواحات الصحراوية للعمل وقد ثأر عددهم في نهاية القرن 18م، وينتشرون في بايلكات الجزائر العثمانية وأقاليمها في المدن والأرياف وأن وضعيتهم في العهد العثماني بالجزائر تحتاج إلى مجهود مصني كل ما يقال أنهم يجلبون كعبيد من جنوب الصحراء من أسواق النخاسة ببسكرة وبوسعادة والمسيلة في إطار القوافل التجارية بأن عدد كبير منهم أصبح حرا بعد الإعلان عن إسلامهم والقلة منهم يقي على عبوديته[2] ويتكونون من أحرار والعبيد الذين جاءوا عبر الواحات الصحراوية بحثا عن العمل كان أغلبهم من السنغال والسودان إذ يبلغ عددهم في القرن 18 ما بين 2000 و3500 نسمة بالجزائر، واستغل هؤلاء العبيد بالأعمال المنزلية من خلال قيامهم بالتنظيف والغسيل وهي طبقة دخيلة على المجتمع الجزائري، وكانت الفئات الحاكمة تمتلك العبيد كنوع من التباهي، ولهم أعياد وطنية ودينية خاصة التي تذبح فيها حيوانات كتضحية للجن[3].

الزنوج في الغرب الجزائري:

كثر عدد عبيد السود في بايلك الغرب الجزائري وخاصة بضواحي مليانة وظفتهم السلطة التركية العثمانية في سياستهم إذ صخرتهم للدعم العربي المخزني ضد البربري المناوئ وكمثال على ذلك نذكر القائد برج بوغني جمع عددا من السود ومنحهم الخيل والسلاح والأرض وكانوا من أهل معاونيه في أصعب المهام القيادية، حتى صاروا يؤلفون

---

[1]– وليام شالر، المصدر السابق، ص92.

[2]– بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص275.

[3]– مؤيد محمود حمد المشهداني، المرجع السابق، ص425.

قبيلة مخزنية معاصـــرة قائمة بذاتها تســـمى زمول أو زمالة العبيد، ما وجد في بايلك الغرب تجمعات بشرية زراعية للعبيد الهاربين من أسيادهم وقد استقروا في قبيلة بني مناصر [1].

الزنوج في الشرق الجزائري:

اشتهرت بسكرة وبوسعادة والمسيلة بسوق النخاسة التي يجلب منها العثمانيون العبيد السـود إلى التل وذكرت الدراسـات التاريخية الفرنسـية وجد عدد كبير من السـود بين القبائل ولدى أعيانها [2].

رابعا: اليهود:

يعود الوجود اليهودي بالجزائر منذ قدوم الفنيقيون إلى شـمال إفريقيا لممارسـة التجارة خاصـة بعد انشـائهم مدينة قرطاجة عام 814 ق.م، ولا يمكن اعتبار هذا التواجد فعليا ابتداءا من هذا الزمن أو اليهود كانوا غير مسـتقرين في شـمال إفريقيا بشـكل دائم، فكانوا يمارسـون التجارة كغيرهم ثم يعودون إلى المناطق التي قدموا منها الشـــرق الأدنى[3]، وقد كانوا اليهود عنصـرا اجتماعيا لا يمكن تجاهله في الجزائر فهم موجودين منذ أزمان بعيدة وعرفت الجزائر زيـادة في عـددهم بهجرات من المنـاطق الأوروبيـة المختلفـة، لكن أهم الهجرات كـانـت من الأندلس وجزر الباليار الإســبانية، وارتفع شــأنهم الاقتصــادي من خلال بيع وشــراء غنائم البحرية وكذلك السـمسـرة والوسـاطة التجارية التي كانوا يمارسـونها وهم ذو سـمعة سـيئة في المجتمع الجزائري لكسـبهم الفاحش غير مشـروع وتسـلطهم على أبناء البلد، وكانت أعدادهم تزداد حتى نهاية القرن الثامن ميلادي ومطلع القرن التاسـع عشـر بسـبب تقربهم من الحكام الجزائر وعملهم المربح[4] ويعتبر اليهود عنصـــرا مهم في الدخلاء من حيث قدم وجودهم في

---

[1]– بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص276.

[2]– بلبروات بن عتو، المرجع نفسه، ص276.

[3]– كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ، مركز جامعي المصطفى اسطنبولي، معسكر، 2007-2008، ص13.

[4]– مؤيد محمود حمد المشهداني، المرجع السابق، ص427.

البلاد ومن حيث دورهم الاقتصـــادي الهام الذي لعبوه[1]، ولقد كان الجزائريون يعاملونهم معاملة أهل الذمة ويعتبرونهم جيرانا لهم يرعون عهدهم ويحققون لهم حرية العمل وحرية المعتقد بل كان اليهود ينالون أحيانا المناصـــب الرفيعة في الإدارة الخاصـــة أيام الجمهورية الجزائرية العثمانية والدولة الجزائرية الحرة العربية، لكن اليهود كانوا يعتبرون أنفســـهم جالية مستقلة فلا يشاركون في الدفاع عن البلاد ولا يراعون مصلحة الوطن في معاملاتهم التجارية والاقتصـــادية[2]، حيث مارس اليهود أنشـــطة متنوعة ومعروفة أن أشـــغال المعادن الثمينة وأعمال الصـــرافة هي مهنتهم التقليدية، كما كانوا يعملون في دار صـــك النقود وكانوا يقومون بدور تنشيط في التجارة الخارجية [3].

وكان في مدينة الجزائر جالية يهودية محلية قديمة وأخرى جديدة هاجرت إلى الجزائر منذ أواخر العصور الوسطى من اسبانيا وايطاليا وفرنسا [4] حيث قسمت الجالية اليهودية في الجزائر إلى عدة مجموعات كان يمثلها اليهود الذين جاءوا إلى إفريقيا بعد المشـــاكل والصعوبات التي تلقوها في الشرق، وذلك في حدود القرن 18 وتمكن أحفادهم من المحافظة على دينهم وتقاليدهم وعاداتهم في شـــمال إفريقيا بشـــكل دائم، كانوا معروفين بجماعات التوشاييم أوالأهالي التي ترجع إلى العهد الروماني [5].

وتعد مدينة الجزائر من بين المدن التي اســـتقرت بها اليهود وعرف هؤلاء القادمون الجدد بحاملي القبعات والكابوسين[*] تميزهم عن حاملي العمائم (يهود الأهالى) والذي ساعد

---

[1]– صالح عباد، المرجع السابق، ص361.

[2]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص41–42.

[3]– أندري ريمون، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، تر: لطيف فرح، ط1، دار الفكر الدراسات، القاهرة، 1991، ص84.

[4]– محمد خير فارس، تاريخ مدينة الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، جامعة دمشق، 1969، ص102.

[5]– أبوقاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي ،1500،1830،ج1،ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 1998،ص152

[*] الكابوسين: الكابوسة نسبة إلى كابوسة التي يضعونها على رؤوسهم. (أنظر: فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، دم، دت، ص143.

على اندماج اليهود في الحياة العامة ثقة الحكام الأتراك بهم وتفضيل المسلمين التعامل مع اليهود ميغروشييم خاصة لتشابههم مع مسلمي الأندلس في طريق المعيشة وأسلوب الحياة، وانشغالهم بحرف اليدوية [1] وينقسم اليهود إلى فئتين:

1- الأهالي: تشتمل فئة اليهود الأهالي على تلك الموجات التي استقرت بالجزائر منذ العهد الروماني وربما قبله، وفي القرن السابع ميلادي يشتمل على بعض اليهود من بني دارد الهلاليين الذين قدموا إلى الجنوب الفرنسي وبصورة أقل إلى الجزائر أثناء الهجرة الهلالية الكبيرة، من المشرق إلى المغرب في القرن العاشر ميلادي وأصبح الأهالي جزءا منصهرا في المحيط الثقافي الاجتماعي الحضاري الجزائري، يصعب تميزهم عن غيرهم من الجزائريين لو لا اختلاف الدين والطقوس الزوجية وطبائع النفسية وأدى بالجزائريين المسلمين تسميتهم باليهود العرب أو اليهود الأصليين يتميزهم بين القرنين 14-15 ميلادي عن يهود الأوروبي الأصل، ثم ظهرت تسمية العبرية الجديدة في أواسط اليهودية المعروفة بتوشايم بعد القرن 14 ميلادي[2].

2- الأندلسيين: تعتبر هذه الفئة من الأصول الاسبانية البرتغالية التي هاجرت من شبه جزيرة الإيبيرية ، واستقروا ببلاد المغرب وهم الفئة الثانية من فئة اليهود لجأوا إلى الجزائر عندما بدأت الدويلات والإمارات الأندلسية تتساقط تحت ضربات الاسبان المسحيين، وفي هذه الفترة كانوا اليهود أسوء حال من المسلمين الذين ساعدوهم رغم المحن والمعاناة وصعوبة الظروف على الاستقرار بالمغرب العربي، وهذه الفئة سميت بيهود الاسبان أو يهود الأندلسيين في أواسط العبرية عرفوا بالميغروشيم[3] وينقسم هؤلاء المغروشيم.

السفار ديم: تعني الأصل العبري لمصطلح سفارد وتعني إسباني أو اسبانيولي، وقد صارت سفارد كلمة منذ الثامن ميلادي كلمة عبرية الإشارة إلى الاسبان، وتستخدم في الوقت

---

[1]- أمين محرز :المرجع السابق ،ص101

[2]- فوزي سعد الله :المرجع السابق ،ص ص 142-143

[3]- فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص143

الحاصـــر للإشـــارة إلى اليهود الذين عاشـــوا في هذا البلد في هذا البرتغال [1] رغم أن اليهود عاشوا في الأندلس وتكلموا العربية إلا أن استعادة المسحيين لأقاليم الأندلس جعلتهم يأخذون الصغة الاسبانية ويتحدثون لهجة الأدينو[*] الاسبانية.

الاشكناز: وهي كلمة تطلق على اليهود الذين كانوا يعيشون في ألمانيا وفرنسا ومعظم أوروبا وقد التحق الاشكيناز منذ قرون بالجزائر، حيث قدموا من إيطاليا عام 1392م. [2]

3- **يهود ليفورن:** هذه الفئة قدمت من الجزائر من مدينة ليفوران الايطالية في نهاية القرن السابع ميلادي، خصوصا في الفترة الممتدة بين 1720-1740، في عهد حسن باشا ومصطفى باشا، حيث كانوا يلقبون باليهود المسحيون أو يهود النصارى أو الافرنج اعتبروا أجانب عن الجزائريين سواء من طرف توشايم أو من طرف ميغروشيم [3]، وقد تمتعوا بامتيازات خاصة هي منعهم من دفع أغلب الغرامات والمساهمات التي كان يدفعها باقي اليهود حيث أعتبر اليهود ليفرونيين رعاية الأوروبيين [4]

---

[1]- كمال بن صحراوي ، المرجع السابق ،ص22

[*] الأدينو: لهجة اسبانية عبارة عن خليط من العبرية والتركية واليونانية والاسبانية والبرتغالية ومازالت تستخدم إلى اليوم عن بعض اليهود في اسرائيل. ينظر: بن عبد الله المولى علال بن الوليد يزيد، المرجع السابق، ص36.

[2]- كمال بن صحراوي ، المرجع السابق ،ص ص23-24

[3]- فوزي سعد الله، المرجع السابق،ص146.

[4]- نجوى طوبال طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700-1830، الصندوق الوطني للترقية الأدب والفنون، الجزائر، 2008، ص70.

اليهود في الريف:

يوجد عدد كبير من اليهود في بلاد القبائل وتحديدا جرجرة وجبال بجاية[*] حيث يهتمون بزراعة العنب وأن يهود الجزائر ويهود لفورن قد تعاونوا على شراء مزارع زيت الزيتون والشمع ومزارع أخرى ذات محاصيل تجارية التي تجلب لهم أرباحا معتبرة [1]، وكان سكان الريف يتشكلون من العصر العربي والعنصر الأمازيغي، وأما الأتراك فلم يكونوا سكنوا الريف إلا بقدر الذي يحتفظ مصالحهم من خلال زيارات خفيفة الأراضي التي كانت بأيديهم، كما كانت يعني العائلات اليهودية منتشرة في بعض المناطق الريفية والصحراوية، بينما كان أغلبية اليهود تسكن المدن ويرجع سبب ذلك إلى القوانين التي لم تكن تسمح للعصر اليهودي بامتلاك الأراضي [2].

المبحث الثالث: التركيبة السكانية لمجتمع الريف الجزائري في العهد العثماني.

1- سكان الأرياف:

يشكلون الأغلبية إذ تتراوح نسبهم بين 90 و95% من مجموع السكان في الجزائر وهم يتوزعون في المناطق الجبلية والسهلية والصحراوية، وقد كان سكان الجبال يعتمدون في حياتهم على زراعة الأشجار المثمرة بينما كان السهول يمارسون زراعة الحبوب وتربية الحيوانات، أما سكان الصحراء فمنهم من كان يمارس زراعة النخيل في الواحات ومنهم من كان يتولى تربية المواشي بالإضافة إلى النظام الزراعي والرعوي كما كانوا يمارسون التجارة والصناعة التقليدية خاصة صناعة النسيج[3] ويعرف المجتمع الجزائري أشكالا غير قطاعية للتمايز الاجتماعي يسيطر البدو على سكان الواحات... لكن السيطرة هنا تكون من مجموعة

---

[*] بجاية: منطقة متنازعا عليها فأحيانا كان يملكها ملك تونس وتارات أخرى تتبع ملك تلمسان وتكونت منها مملكة مستقلة الئ أن سقطت عصمتها بيد الكونت بيدرو نافار ينظر (ابن الوزان الزياني وصف إفريقيا ، تر :عبد الرحمن حميدة ،مكتبة الأسرة ، الرياض ، 2005، ص39

[1]- بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص277.

[2]- أرزقى شويتام المرجع السابق ، ص66.

[3]- أرزقي شويتام، المرجع نفسه ص ص82-83.

على مجموعة وليس من سـيد على جماعة قروية كما كان الأمر في القطاع الغربي، ويمثل انشـغال الأرياف عن طريق الضـريبة أحد الثوابت للتاريخ الجزائري غير أن أهميته ترتفع من اللحظة التي تهبط فيها الأرباح الناتجة عن القرصـنة وتفرض هذه الضـرائب على القبائل وتفرض على سـريان جهاز الدولة الملكي أو كما كافأة عن الخدمات وأغلبها عسـكري التي يؤيدها أشـخاص معينون فيأتون بالضـريبة حينئذ بأنفسـهم[1] ، وقد هيمنت الحياة القبلية في الأرياف سـواء في الصـحراء أو في السـهول العليا أو في المناطق الجبلية، حيث نجد أن الأرياف مكونة من قبائل الأجواد وقبائل المرابطين وقبائل المخزن وهي كلها لها امتيازات متفاوتة وقبائل الرعية والقبائل التي لا تخص لسـلطة الأتراك[2]، إن سـكان الأرياف صـنعوا حسب الولاء للدولة العثمانية إضـافة إلى العنصـر الهام وهم رجال الطرق الصـوفية وإتباعهم لهم[3] ، ولقد كان العلم المركزي يعتمد على أجياد من الأتراك يسـمون اليولداش وعلى قبائل وفية له، تحضـى امتيازات عديدة وتدعى قبائل المخزن، بالغابلية التي يمثلها سـكان الريف جعلت المجتمع الجزائري يأخذ طابعا ريفيا في معظم الجهات [4]، وسـكان الريف عبارة عن زخم من القبائل والشـعوب وافرت منها البربرية والعربية تصـاهرت فيما بينها واختلطت فيما بعضها البعض في السكن ويعبر عن المرء [5].

أن يميز بينها كما اختلفت في حياتها المعيشـية، ونشـاطاتها عن مجتمع المدن، فتشكلت عندئذ نمطا حضريا خاصا بها يحمل مظاهر تميزه مجتمع المدينة وهي:

- استمرار السلوك الاجتماعي وتناقله من جيل إلى آخر.
- تحكم الأعراف في السلوك الاجتماعي.

---

(1)– عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية، تر: فيصل عباس، ط2، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، 1982، ص ص28-44.

(2)– بن عبد الله المولى علال، بن وليد يزيد، المرجع السابق، ص19.

(3)– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص105.

(4)– محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص21.

(5)– بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص248.

- انخفاض من إنتاجية الاقتصادية مقارنة بمجتمع المدينة.

- بساطة النسق الاجتماعي الذي يؤثر بتدرج الثابت في علاقات الاجتماعية الأساسية.

يكون الفرد في المجتمع الريفي التقليدي موروثا أكثر منه مكتسبا فهو يرفض كل ما هو جديد ويتمسك بالنماذج الموروثة [1].

ولقد كانت المجتمع الجزائري في العهد العثماني منقسما إلى قسمين أو طبقتين متمايزتين الطبقة الحاكمة من كراغلة ويهود وقبائل المخزن والطبقة المحكومة وتمثلها الرعية، ولا شك أن هذه النظرة التركية نحو تقسيم المجتمع قد تركت تأثيرا سلبيا أدت بالجزائري إلى عدم شعوره بالولاء للسلطة وازداد لإحساسه بالولاء للعشيرة والقبيلة، وهذا ما يفسر حالة التأثير التركي في إيالة[*] الجزائر رغم مكوثه زهاء ثلاثة قرون [2].والأرياف عبارة عن مجموعات قبلية وأعراش:

1- مفهوم القبيلة:

هي جماعة بشرية التي تربط بين أفرادها مجموعة من الصلات تكون وحدة عضوية تتشابك فيها عناصر القرابة الدموية والأشكال الجماعية للعمل، وتوزيع الانتاج، ونمط العيش وأسلوب صياغة القرار وتنفيذه وتصور مشترك الأصول أو القيم ومعايير السلوك، كما تعرف بأنها أكبر وحدة اجتماعية وإدارية في الريف الذي يتكون من عدد قبائل التي تشكل بدورها من مجموعة من الأعراش ويدير القبيلة شيخ كبير يتم تعينه من طرف الباي، كما تقسم القبيلة على عدة فرق يسند على رأس كل فرقة شيخ كما أن كل فرقة بدورها تنقسم إلى

---

[1]- بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص248.

[*] **إيالة** :هو مصطلح إداري فالعثمانيون قسموا المناطق التي أخضعوها إلى عدة مناطق إدارية من أهمها إصطلاح الإدارة وبعد أعلان التنظيمات إستبدلو باسم الولاية ينظر :(عزيز سامح إلتر :المرجع السابق ،ص16)

[2]- حنيفي هلايلي :أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط1،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2008،ص174

دواوير يقوم على رأس كل دوار رجل يتصـــف بكونه الأغنى والأكبر ســـنا يكلف بمهمته القيادة والإشراف على الشرطة والفرسان [1]

وعرف المؤرخون أنها اتحاد فيدرالي لمجموعة من الفرق يدعي أفرادها أنهم ينحدرون من جد واحد مشترك، والقبيلة في حقيقتها هي تجمع سكاني متعدد الأصول، وهي خاضعة للتطور فهي تكبر بالتحالف مع قبائل أخرى أو يغير ذلك من تغطي منطقة بكاملها وتصـبح قوة ســياســية وعســكرية يحســب لها لأن أفراد القبيلة كانوا كلهم محاربين وهؤلاء الفتيان المحاربون في القرى هم بمثابة الأسوار في المدن.

وعليه فالقبيلة بهذا المفهوم، تتشكل من عائلة موسعة، انضمت إليه عائلات أخرى من أجل الدفاع عن مصالح مشتركة، وكلما كانت المجموعة على جانب من القوة كلما زاد عدد العائلات التي تدخل تحت لوائها وتتعزز هذه الروابط داخل هذه المجموعة بفعل المصاهرة [2].

2- تعريف العرش

تتكون الفرقة من عدة جماعات وهي تشكل بذلك جزء من القبيلة ويقوم شعور أفراد الفرقة بانتماء إليها على أصل المشترك والمصالح المتبادلة اجتماعاتهم وهذا ما يساهم في تماسك المجموعة واستقرارها وفي بعض الأحيان تكون الظروف مساعدة لتحول الفرقة إلى قبيلة، وقد تتقلص عندما تسوء الأحوال لتصبح مجرد جماعة، الفرقة إذا مجموعة متماسكة غير مستقرة، يرتبط وجودها بالعوامل الاقتصادية والديمغرافية والإدارية وهي انعكاس لموازين القرى والعلاقات بين مختلف أحلاف سكان الريف [3].

---

[1]- شيماء جوبر ،نادية غضبان : المجتمع الريفي وعلاقته بالحكم العثماني في الجزائر في العهد الدايات ،1671-1830،أنموذج مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ ،جامعة محمد بوصياف ، المسيلة ،2016-2017،ص23

[2]- بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص ص248-249.

[3]- شيماء جوبر ،نادية غضبان: المرجع السابق، ص23.

فصـــنف جماعات الريف إلى عشـــائر المخزن وجماعات الرعية والقبائل الحليفة والممتنعة وذلك حســـب الامتيازات التي كانت تحظر بها، والخدمات التي كانت تقدمها، والعلاقات التي كانت تربطها بالحكام والصلات التي كانت تشدها إلى سكان المدينة وهذا ما تبين من وضـعية كل جماعة على حدة [1]، وهذه القبائل التي تقاسـمت أوطان بايلك الغرب خلال القرن 18م كانت على النحو التالي [2]:

أولا: قبائل المخزن:

1- مفهوم المخزن: اشـتق لفظ مخزن من خزن أي حافظ واكتثر وادخر، وقد اسـتعمل لأول مرة في شـــمال إفريقيا في بعده الرســـمي خلال القرن الثاني الهجري/ الثامن ميلادي لنعت صـــندوق حديدي، كان إبراهيم بن الغالب أمير إفريقية يخزن فيه مجموع أصـــوله التي يحصلها من الجبايات بغية توجيهها إلى الخليفة العباسي ببغداد فاللفظ في أصله الذي ارتبط في المغرب بنظام الحكم كان في الأساس متصـلا يتنظم مالي [3] والمخزن ماهي قبل به فهو خمسة أعراش جالية الدوائر والغرابة والبرحية والمكاحلية فهم نجوع شداد في الحرب ولبعضهم بعض متوالية وباقيهم كالحشم وغيرهم فهم أعراب ليست لهم جرأة في الحرب [4]

ويعود أصـــل المخزن (كلمة) إلى المؤســـســـة الإدارية التي أنشـــأتها دول المغرب قبل الفتح الإسلامي والمتمثلة في الأعوان الإداريين المكلفين بتسيير وحفظ محصولات الضرائب العينية

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للولايات الصغرى الثمانية (الجزائر – تونس – طرابلس – الغرب)، من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري، من القرن السادس عشر إلى القرن السابع عشر ميلادي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلس، النشر العلمي، الكويت، 2010، ص61–62.

[2]– الواليش فتيحة، الحياة الحضارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1993، –1994، ص31.

[3]– الطيب بياض، المخزن والضريبة والاستعمار ضريبة التركية 1886–1915، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2010، ص68.

[4]– محمد يوسف الزياني، دليل الجيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح. تق: المهدي بوعبدلي، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص297.

المكدسة في المخازن، إلا أن أصبح هذا اللفظ يطلق على تلك الإدارة نفسها، وأصبح في العهد العثماني لفظا منفردا بكلمة سلطة أو حكومة [1].

2- قبائل المخزن:

ظهرت في الفترة الإسلامية التي أعقبت حكم الموحدين[*] وحافظ عليها الحكام الأتراك وأعطوها صلاحيات واسعة منذ أوائل القرن الثاني عشر هجري أواخر القرن السابع ميلادي بهدف القيام بخدمات ومهام كانوا في حاجة إليها مثل ضمان الأمن والاستقرار وأشخاص الجباية من سكان الريف [2]، وهي مجموعات سكانية تعميرية ذات صبغة فلاحية وعسكرية وإدارية،نظرا لمهامها وقد عرف سعيدوني "هذه القبائل بأنها هي عبارة عن تجمعات سكانية اصطناعية متمايزة في أصولها مختلفة في أعرافها، فمنها ما أقره الأتراك، الأراضي التي وجد عليها لتكون سندا لهم ومنها من أعطت الأرض لتستقر عليها، ومنا من استقدم كأفراد مغامرين أو المتطوعين من الجهات المختلفة ليؤلف جماعة شبه عسكرية ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية[3]، وهي لا تعود في أصولها إلى نسب واحدا وأصل مشترك بل هي واقع الأمر تجمعات سكانية تعميرية فمنهم العبيد والكراغلة وعرب الصحراء وسكان الهضاب والجبال، وتشكل نظرا لارتباط مصالحها ببايلك حلقة وصل بين الأهالي في الأرياف والحكام في المدن بل أنها أصبحت في أواخر العهد العثماني تؤلف رابطة متينة تشد المحكوم إلى الحاكم وتستمد وظائفها الحربية والإدارية من تقاليد التبعية والولاء التي طبقها الموحدون

---

[1]- أمال شره، الإدارة في الجزائر خلال حكم الدايات وعلاقتها بالرعية 1671-1830، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018، ص35.

[*] الموحدين: 1129-1269 ، كيان سياسي قام بالمغرب الإسلامي على يد المهدي بن تومرت في شكل دعوة دينية ينظر :(عز الدين بن سيفي ،العلاقات الجزائرية 1266-1330هـ-1830-1912مرسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ،ل م د في تاريخ المغرب العربي الحديث ومعاصر ،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ،2017-2018ص17

[2]- ناصر الدين سعيدوني، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس، المغرب)، من 14/10 و16/القرن 19م، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، ح31، جامعة الكويت، 2010، ص ص61-62.

[3]- أمال شره، المرجع السابق، ص35.

واتبعها فيما بعد الزيانيون(*) بتلمسان وبوحفص(**) ببجاية وقسنطينة وقد عمل الأتراك على البقاء على هذا النوع من القبائل المتعاونة عندما يتيقنوا من أهميتها[1] وهذا النوع من القبائل متحالف مع الحكام ومتعاون معهم[2].

وقد كانت قبائل المخزن مكلفة بأعمال البوليس وتقديم الجنود للحكومة في حالة الثورة ومنهم العبيد والكراغلة وعرب الصحراء وسكان الهضاب والجبال من بينهم مخزن الحراكتة ودواوير الآغا وهي الوادي بني مروان سراوية والزناتية يضاف إلى ذلك الزمول وقبيلة الصباحية (***)، أولا عبد النور وكانت معفية من دفع الضرائب كالزمة والغرامة والحكور[3]وقد أعطت خدماتها للحكومة المركزية مقابل انتقالها المحلي وإعفائها من الضرائب بإنشاء ضريبة العشر[4]وكانت هذه القبائل مزودة بالسلاح وتعمل على الاستغلال الديني لبعض شيوخ الزوايا والتقرب إليهم بالمصاهرة والامتيازات، ولم يول النظام التركي المناصب العليا للجزائريين وحتى الكراغلة المنحدرين من أب تركي وأم جزائرية وذلك لأنهم كانوا يشكلون فيهم وهذا نقل لعدم ثقتهم وتخوفهم من العنصر الجزائري [5].

(*) الزيانيون: دولة بني زيان أو بني عبد الواد تأسست عام 1235م نسبة إزيان بن ثابت عاصمتهم تلمسان ينظر (محمد بن عبد الله التونسي : تاريخ ابن زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدور العقبان في بيان شرف بني زيان ،تح : محمود بوعباد ،المكتبة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1985 ،ص111)

(**) بنو فحص: تأسست الدولة الحفصية على يد الأمير أبو زكرياء0 يحي واليا عندما كان واليا على إقليم تونس. ينظر: (عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار بجاية للنر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص77.

(1)– ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص107–108.

(2)– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص70.

(***) الصبايحية : السبايهي وجمعها السبايهية أو الصبايحية وهم الخيالة أو فرسان في الجيش العثماني ينظر : (سهيل صابان ، المرجع السابق ،ص132)

(3)– هدى شاكي، العلاقة بين سكان الجزائر والعنصر التركي في العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم تاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015–2016، ص17.

(4)– وليام سبنسر، المصدر السابق، ص83.

(5)– عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص105.

ويقول الآغا بن عودة المزاري في كتابه "بأن قبائل المخزن هم الأعيان الإجماع واســـتقامة الملك إنما تكون بالمخزون الأعيان لا بالإتباع وهل ســـمعت أحدا من الملوك الســـالفة عدى هؤلاء الاعراش قط ومن لهم في الحالفة ولو أعلمتنا أولا أنك تريد الغزو على إخوتنا لقلنا لك ما هو صادر في قولنا".[1]

وهذه القبائل هي القدم المتعامل مع هذه السلطة التركية فقد كانت تربطها روابط مادية ومعنوية التي اتخذت مع مرور الوقت رغم تباين أصولها شكل قبائل مستقلة، تكونت نتيجة لظروف تاريخية في مجموعات عرقية [2] وانتصرت هذه القبائل في البايلك الثلاث وضواحي دار الســـلطان [3] وأهل المخزن هم رجال الإمارة والحكم من عســـكريين وموظفين مدنيين وأصـــحاب امتيازات وكبار الملاكين وهم يعيشـــون على حســـاب الآخرين الذي تتكون منهم الرعية[4].

3- تركيبة قبائل أهل المخزن: أصـــحاب الامتيازات فهناك وظائف تدر على أصـــحابها امتيازات معينة تمكنه من امتلاك أراضـــي ومزارع أصـــلية وجودة في الوظيفة والمخازنية هم الذين يتولون الدفاع عن مصـالح الدولة مقابل تسـليحهم وإعفائهم وأراضـيهم من الضـرائب [5] كان تقسيم هذه القبائل في خنشة وبني سلمان وصور الغزلان وعريب وبوحمزة [6]

---

(1)- الأغابن عودة المزاري ،طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا ،تح : يحي بوعزيز ،ج2 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ، 1999 ،ص114

(2)- نصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1972-1830، المرجع السابق، ص46.

(3)- أمال بومرداس، فايزة ربي، الدراسات العثمانية من خلال كتابات ناصر الدين سعيدوني دوريات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني والنظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية نموذجا، جامعة يحي فارس، المدية، 2015-2016، ص81.

(4)- مبارك الميلي، ج3، المرجع السابق، ص35-35.

(5)- أمال شترة، المرجع السابق، ص ص35-36.

(6)- خنوف علي، السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري، ط1، دت، الجزائر، 2012، ص17.

وقد أطلقوا يدها في اضطهاد وأكل قبائل الرعية وأقاموا على طرق المواصلات مستعمرات عسكرية [1].

لم تكن جماعات المخزن تشكل كلها قبائل بمعنى الكلمة فإذا كانت هاشم في الغرب ولحركاته في الشرق عمراوة في بلاد القبائل هي قبائل قائمة على علاقات الدم والقرابة على سبيل المثال فإن مخزن العبيد التيطري وبلاد القبائل يتكون من أشخاص كانوا عبيدا لاقرابة بينهم تشكلوا في جماعات سكانية أصبحت مع الزمن قبائل أخذ نفوذ قبائل المخزن يزداد في أواخر العهد العثماني مع تراجع قوة السلطة المركزية فتجاوزت صلاحيتها وتملكت مساحات واسعة من أراضي البايلك حين احتل الفرنسيون مدينة الجزائر كانت هذه القبائل أكثر من غيرها تماسك وقوة حفاظا على امتيازاتها وإمكانياتها تصالحت مع هؤلاء المحتلين فلم تستجيب لنداءات الأمير عبد القادر المتكررة للانضمام إلى المقاومة، لقد سعى رؤساء قبائل المخزن في الغرب وعلى رأسهم مصطفى بن إسماعيل والحاج لخضر المزاري إلى الانطواء تحت سلطة السلطان عبد الرحمن سلطان المغرب الأقصى ولما فشلوا في مسعاهم انتقلوا إلى جانب فرنسي وقعوا معها اتفاقية باسم دواير الزمالة يوم 16 جوان 1835 تجعل منهم رعاياها يشاركون في الحملات التي توجه ضد الجزائريين هذا ما حصل أيضا مع مخزن الزواتنة الذي عقد قادته العزم على محاربة الأمير عبد القادر الذي أخضعهم سنة 1838 وأعدم الكثير منهم[2]، وهذه القبائل يوكل لها مراقبة السكان ويطلب منها المشاركة في الحملات الفصلية المنظمة مقابل نيل الأراضي وحيازة المراعي ولا يأخذ منها سوى الزكاة[3] وأشهر هذه القبائل الحراكة في شرق ولعمارة في قبائل وعبيد في تيطري[4].

---

[1]– محمد خير فارس، المرجع السابق، ص74.

[2]– صالح عباد، المرجع السابق، ص ص366–377.

[3]– إلهام قاسمي، حورية الطالب، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات (1830/1671)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ حديث والمعاصر، جامعة أدرار، أدرار، 2015–2016، ص ص39–40.

[4]– ليلى تيتة، تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن 19، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع17، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ديسمبر 2014، ص ص138–139.

4- قوات المخزن:

نظرا لضـــعف قوة الأتراك العســكرية لجأوا إلى تجنيب الأهالي بشــكل غير رســمي فاستعانوا بالمخزن حتى قيل إنه منذ عهد الباي مصطفى المنزالي لم تطلق رصاصة من قبل تركي، في أنه حمله لأن قبائل المخزن هي التي كانت تتكفل بذلك ومن المخزن الزمالة التي لا يشـكل جنودها أي تجانس من حيث الأصـل الذي ينحدرون منه وانما تربط بينهم خدمتهم البايلك مقابل امتيازات قوات المخزن تحت سلطة بن موسى آخر بايات وهران جسما استقاه استرازي من الخوجة الصغير التابع لخليفة الباي.

القبيلة	عدد الفرسان
الدواوير	1500
الزمالة	1100
الحشم	2000
البرجية	500
العوارة (ســـجرارة ،بني شقران ،شارب الريح)	100
المكاحلية	200
أولاد حمامة أولاد بوغرارة	50
أولاد ســـــلامـــة أولاد عـــدةّ أولاد زرقـــة أولاد علجة[1]	100

[1]– كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، علم الآثار، جامعة وهران، 2012–2013، ص ص52–53.

ثانيا: قبائل الرعية:

كانت موزعة على كل مناطق البايلك منها التلية والساحلية والسهبية التي تشكلت قبائل الرعية القبائل المضطهدة والتي تتحمل عبء الضرائب الثقيلة، والتي كانت تشكل المورد الرئيسي للدولة خلال القرن 18 م كان هناك نقص وغياب في مداخل البحر، لذلك توجهت الدولة إلى الداخل لتعويض هذه المداخيل وكانت هذه الضرائب هي المصدر الأول في الموارد الأولية وأما هذا الاضطهاد والأشغال كانت قبائل الرعية تتمرد وغالبا ما تثبت الفرق الدينية مطالب القبائل المتمردة على أن بايلك الغرب عرف فرقا دينية وثورات دينية عديدة خاصة في نها القرن 18م ومطلع القرن 19م [1].

وهذه القبائل تتألف من مجموعات سكانية خاضعة مباشرة للبايلك والمعنية بالدواوير والقرى المنتشرة في الجهات التي تقاربها قبائل المخزن وتعبرها فوق الحاميات التركية لجمع الضرائب ومن هذه القبائل عامر الشراقة وعامر الغرابة وساحل سكيكدة وولاد علي والعشايس وساحل عنابة وساحل دراج... وتعرضت هذه القبائل للاكراه والاستغلال المتمرد من طرف رجال البايلك وفرسان المخزن، فاستخلص منها الضرائب الثقيلة وأرغمت على بيع محاصيلها ومنع عنها الاتصال بالقبائل المعادية للبايلك والممتنعة عن السلطة [2].

وقبائل الرعية تؤلف غالبية سكان الريف الذين يقومون بممارسة الزراعة وهم أفراد يقومون بخدمة أراضي الدولة كالخماسين وهذه القبائل مطالبة بتقديم أنواع عديدة من الجبايات والمساهمة بخدمات إلزامية (التويزة) لمصالح الدولة وموظفيها [3] ولد حظر على هذه القبائل شراء البنادق وحتى لاتفلت قبائل الرعية من قبضة رجال البايلك ووضع على رأس القبائل الكبيرة منها قياد من الأتراك والكراغلة وشيوخ من العائلات المتعاملة من البايات

---

[1]– الواليش فتيحة، المرجع السابق، ص ص 30-31.

[2]– هدى شاكي، المرجع السابق، ص17.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس، المغرب)، المرجع السابق، ص ص61-62.

وكل هذا الضـــغط الذي تتعرض له هذه القبائل أدى إلى تفككها فلم تعد قبائل الرعية تعتمد في تجانسـها وتلاحمها على الأصـل المشـترك والانتسـاب العرقي كما هو شـائع في القبائل الأخرى فإنما أصـح انسـجامها وتلامها يرتكز على الظروف المعايشـة ومعاملتها مع الحكام فقبيلة كريشـــتل مثلا وهي احدى قبائل الرعية بناحية وهران تكونت بفعل هذه الظروف من تألف مجموعة من الناس أتوا من جهات مختلفة للإقامة في أرض زراعية تقدر مســـاحتها بست مراحل مربعة وظلت تحتفظ بها [1].

حتى أثر الاحتلال بحجة أنها اشـــترتها من الباي محمد الكبير بثمن ثدره 10000 دينار حسـبما هو مسـجل في الوثائق الرسـمية[2] وهي التي لا يتمتع أفرادها بأية امتيازات وتسـلط عليهم عقوبات صـارمة أنهم من قصـروا في ذلك[3] وينتمي قبائل الرعية إلى قبائل الأوطان التي تكون من أسـر الخماسـين والنجارين الرعاة والفلاحين المسـتخدمين من طرف ملاك الاحواش أو المزارع والعاملين في أراضـي الجماعة يخضـع أهل الرعية لأوامر موظفي الأوجاق وأعوانه من أهل المخزن وتتميز ظروف عيشـــهم بالبؤس الشـــديد وتفاديا لحدوث حركات تمر بين أهل الرعية يكون ممثلي الســـلطة المركزية على الدوام في حالة تأهب لقمع كل مطالبة بالتحرر من قيود السـلطة والتصـدي لكل مؤشـر على العصـيان فما أن تظهر بوادر التمرد حتى تتعرض القبيلة أو الفرقة المتململة المقمع القاسي، وتلاحق وتعاقب وتفرق جموعها من طرف أهل المخزن أوقات المحلة[4] هذا ما جعلها ودفعها في بعض الاحيان إلى شـق عصـى الطاعة ضـد الحكام الأتراك وحلفائهم قبائل المخزن أملا في تحسـين ظروفها المعيشية أو تحت تأثير التحريضات الخارجية[5] من أشهر قبائل الرعية بني عامر مجاهر[6]

---

(1)– ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص107–108.

(2)– المرجع نفسه، ص ص107–108.

(3)– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص70.

(4)– الهام قاسمي، المرجع السابق، ص ص40–41.

(5)– ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي في الجزائر أواخر العهد العثماني 1792–1830، مرجع سابق، ص46.

(6)– ليلى تيتة ، المرجع السابق ، ص ص138–139.

وكانت تفرض عليها أعمال الصخرة ، كانت وضعيتها أسوء من وضعية تلك القبائل التي لم تكن تخضع للسلطة المركزية لأنها كانت تقطن مناطق وعرة يصعب على القوات التركية ان تواجد فيها بصفة دائمة [1].

لقد أخذت السلطة الحاكمة شرح كبير بسياستها التي انتهجتها والتي أصبحت محل استنكار داخل المجتمع وساهمت بشكل كبير في اتساع الهوة بين الحكام والرعية [2].

وقبائل الرعية حسب تصنيف مبار الميلي فهم أفراد الشعب الذين يمكن لأهل المخزن استخدامهم وتجنيدهم في كل وقت فهم تحت تصرف أهل المخزن ورهن أوامرهم [3].

ثالثا: قبائل بعيدة عن النفوذ:

هي قبائل متحصنة في المناطق الجبلية كالأوراس والونشريسي والبابور والقبائل أو متنقلة عبر أراضي الجنوب الملائمة لحياة الرعي والترحل بمنأى عن السلطة الحكام وتعسفاتهم ومضايقاتهم [4] وهي التي تجوب جهات الوهرانية ومناطق الأطلس الصحراوي أولاد نايل والعمور والقصور وتحوم الصحراء وقد قدر الفرنسيون عددها عام 1830 ب 320.000 نسمة من مجموع السكان الاجمالي البالغ حسب هذا الاحصاء 780.000 نسمة وإن كنا نرجح أن عددهم الحقيقي أكثر من ذلك إذا اعتبرنا أن سكان الإيالة الجزائرية عند الاحتلال يتجاوز الثلاثة ملايين نسمة ونظرا لابتعاد هذه المجموعات السكانية عن نفوذ الحكام وعدم اعتبارفها بسلطتهم فإن حكومة الداي حاولت أن تحد من استقلالهم وترغمهم على مهادنة السلطة الحاكمة باتباع عدة طرق منها:

- تنصيب الحاميات واقرار عشائر المخزن في الأماكن المهمة التي تتحكم في الأقاليم التي تعيش فيها هذه المجموعات سكانية المستقلة.

---

[1]– صالح عباد،المرجع السابق ،ص ص366–377

[2]– محمد شاطو، السلطة العثمانية في الجزائر وعلاقتها بالطرق الصوفية 1792–1830، مجلة المرافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم التاريخ، 2008، ص168

[3]– مبارك الميلي، ج3، المرجع السابق، ص293

[4]– نصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص46.

- التحكم في الأسواق الموسمية الأسبوعية الواقة بالقرب من مواطن هذه القبائل المستقلة حيث يتم التعارف وتعقد الأحلاف ويتبادل الرأي وتنتشـــر الأخبار والدعايات والتي تتمكن من السيطرة التامة على هذه الأسواق كان ينصب عليها قياد من الأتراك ويوضع تحت تصرفهم بعض رجال الحامية التركية ومجموعة من فرســـان المخزن ويحضـــر أي تبادل أو تعامل تجاري خارج هذه الأسواق وهذا ما أرغم القبائل الجبلية والعشائر الصحراوية على التوجه إلى تلك الأســواق ودفع الرســوم المســتحقة عليها وهي غالبا ما تحدد مبدئيا ب 10% من ثمن البضــاعة المحمولة إلى الســوق[1] وهذه القبائل لا تتعامل مع الحكام إلا من خلال شـيوخها ومرابطيها ولا تتصــل بســلطان البايلك الا عند تعرضــها للحملات الفصــلية التي تقوم بها المحلة المعززة بفرســان المخزن في فصــلي الخريف والربيع من كل ســنة [2] ولقد ســمح لها موقعها الجغرافي بأن تعيش شبه مستقلة عن السلطة الحاكمة [3].

ومن هذه القبائل التي تقطن في جهات خارجية عن ســلطة ممثلي البايلك وقد رســخ الوســط الطبيعي الوعر والبعد عن التأثير المباشــر للســلطة المركزية الروح الاســتقلالية لدى هذه القبائل اتجاه البايلك.

وعمق نزعة المقاومة لديها كملنا شـعرت بمحاولة تدخل عناصـر خارجية في شـؤونها وتعتبر بعض هذه القبائل بكونها لم تروض أبدا وباستعدادها الدائم للدفاع عن استقلالها الذي لم تتمكن سلطة البايلك نفسها من كسر شوكتها وكانت قبائل شرق جبال الأطلس في وضع أقرب ما يكون إلى حالة العصيان [4].

ويصـــنف نصـــر الدين ســـعيدوني كتابه بأن هذه القبائل مقيمة في الجهات النائية تجمعات قبلية كبيرة تعرف بالأحلاف أو المشــيخات تتصــرف حســب مصــالحها ومنطلق

---

[1]– نصر الدين سعيدوني، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص110.

[2]– نصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص ص447–448.

[3]– أرزقي شويتيام، المرجع السابق، ص ص82–83.

[4]– الهام قاسي، حورية الطالي، المرجع السابق، ص41–42.

موقعها ومكانة زعمائها وهذا ما جعلها ترتبط بعلاقات خاصـــة مع الحكام تضـــمن لها الاســتقلال الفعلي والانتفاع بالتســهيلات التي يوفرها الحكام لها مثل تصــريف انتاجها إلى المدن وشراء حاجاتها من الأسواق [1].

رابعا: قبائل المتحالفة:

فكانت تمثلها الأسـر الإقطاعية الكبيرة كأسـرة المقراني بمجانة وبن حبيلس وبن قانة وقد كانت هذه الأسـر تتمتع بنوع من الاسـتقلال ويمكن إدراج هذه الفئة الأسـر الدينية التي كانت تقوم بدور الوسـاطة بين القبائل المتمردة والسـلطة الحاكمة وكانت هذه الأسـر تحظى باحترام كبير لدى الأهالي[2] وقد تعاملت مع البايلك عن طريق زعمائها المحليين الذين توارثوا الحكم معتمدين في ذلك على كفائتهم الحربية والدينية أو أصالة نسبهم منهم من عرف الأجواد والنبلاء وقد اضـطرت السـلطة للتعاون معهم مقابل اخضـاع عائلاتهم مثل الدواودة والأحرار في الشـرق الحنانشـة وأولاد بن عاشـور في فرجيوة أولاد عز الدين في الزواعة وقد كان هؤلاء الأجواد عادة في مناطق نفوذهم، كما نجد المرابطين الذين تقربت منهم الســـلطة التركية مانحة إياهم بعض الامتيازات مقابل التوسط بينهم وبين السكان[3].

وهي قبائل كانت تعتمد على نفوذها الديني وكفاءتها الحربية وقد غلب على هذه العائلات الطابع الحربي في غرب البلاد (عائلات المرابطين) وطابع الحربي في شـرق البلاد وجنوب التيطري (الأجناد) بينما العائلات التي تولت زعامة هذه المجموعات القبيلة الحنيفة في مناطق جرجرة والبابور اعتمدت في فرض زعامتها على أصـولها العرقية، وقد سـاعدت طبيعة الشـــرق الجزائري الجبلية وعدم تعرضـــه للثورات المدمرة إلى تزايد نفوذ المجموعات

---

[1]– نصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، المغرب)، المرجع السابق، ص ص61–62.

[2]– أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص ص82–83.

[3]– ليلى تيتة ، المرجع السابق، ص139.

القبلية الكبرى التي أصبحت تسيطر على ثلثي بايلك الشرق حتى اضطر البايات إلى التعامل معها والاعتراف بشيوخها[1].

وقد كان توزيع نفوذ القبائل في الجزائر التي كان بعض منها مستقلا وأخرى كانت خاضعة لسيطرة الأتراك قبل مجيء الاحتلال الفرنسي متمثلة في الجدول التالي الذي يبين ذلك:

القبائل / الجهات	الجزائر	تيزي	وهران	قسنطينة	المجموع
المخزن	19	14	46	47	126
القبائل الخاضعة	11	23	56	14	104
الزعامات نصف مستقلة	20	12	29	25	86
القبائل المستقلة[2]	23	13	26	158	200

يبدو من خلال استقراء الجدول السابق أن حكم الأتراك لم يكن يشكل تهديدا لعدد من القبائل التي بقيت أعمالها بشكل أدى دون التأثير فيها كلحمة متماسكة تمتلك الأراضي والإمكانيات الاقتصادية وسبب عدم محاولة ربطها بالحكم العثماني خوفا من ثوراتها التي إذا ما اشتعلت فلن تتوقف وتجمع خلالها كل المجتمع حولها دون إستثناء وهو ماكان يحصل على مر تاريخ المغرب العربي[3].

---

[1]– إلهام قاسمي، حورية الطالبي، المرجع السابق، ص ص41–42.

[2]– مؤيد محمود حمد المشهداني، المرجع السابق، ص428.

[3]– مؤيد محمود حمد المشهداني، المرجع السابق، ص428.

الفصل الثاني

الدور الاجتماعي للريف الجزائري خلال العهد العثماني

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثاني

الدور الاجتماعي للريف الجزائري خلال العهد العثماني

المبحث الأول: الدور السياسي

المبحث الثاني : الوضع الاقتصادي :

المبحث الثالث : الدور الاجتماعي .

المبحث الرابع : الدور الثقافي .

المبحث الأول: الدور السياسي

تأثر الريف بالعلاقات مع المغرب، حيث كان لدخول العثمانيين إلى الجزائر صدى سلبي لدى إشراف الساعدين الذين حاولو مرات عديدة ضم ولاية تلمسان ,وقد نجحو في احتلالها واحتلال مستغانم، لكن حسن ابن خير الدين استطاع استرجاعها بعد معركتين كبيرتين ونصر حسن ابن عبد الله الزياني على عرش تلمسان قبل أن يضمها نهائيا عام 1534م، وحاول المغرب إستمالة الكثير من قبائل الريف الجزائري وكان من القبائل أشجع وبنو عامر العربيتين ومن قبائل البربر القبائل المديونية وهوارة وبنو مسوس ولذلك كان سكان الريف يعانون من جراء المشـــاكل بين المغرب و الجزائر، ورغم أن العلاقة بين الجزائر العثمانية والمغرب كانت في الغالب متوترة فإن ذلك لم يمنع من قيام العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين سكان الريف الجزائري، خاصة بايلك العرب، وسكان المغرب الأقصى[1] .

وبعد دخول العثمانيين إلى بلاد المغرب الأوسط بدأت خلافاتهم مع المغرب الأقصى، وقد شهد القرن 16م حلقات أساسية ضمن سلسلة هذا الصراع، ومن ذلك غزوات التي شنها على فاس، رمضان باشا 1576 م حيث استولى الجيش الجزائري على فاس وتم التنصيب عبد الله ابن مروان المعتصم بالله الذي كان قد استنجد هو وأخوه أبو عباس أحمد بالعثمانيين، بعد فرارهم إلى الجزائر، وتمثل دار المغرب في إستمالة كثير من القبائل وهم الذين يسموهم أهل المغرب بالشراقة ومن قبائل الغرب التي تمت إستمالتها، أشجع وابن عامر، ومن البربر مديونة ولهوارة وبنو مسوس [2].

---

[1]– بلخير سعد الله ، الأرياف الجزائرية في العهد العثماني(1516م–1830م). (922هـ–1245) مذكرة لنيل شهادة ليسانس، تاريخ عام، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة مولاي الطاهر، السعيدة، 2016، 2017 ص16

[2]– كمال بن صحراوي، أوصاع الريف في بايلك الغرب الجزائري وأواخر العهد العثماني، المرجع السابق ص ص72–73

وتحدث ابن المفتي عن الحوادث التي وقعت في تلمسان 1629م بسبب المد المغربي، لايســـتبعد أن يكون وراء النظام المغربي، ويعتقد أنه أحمد إبن عبد الله [*] الذي جاء ليحتل المدينة ودع ممدورية وأنه الفاطمي [1]، وتمكن الموالي إسماعيل بفصل إعادة تنظيم الجيش و إعادة الموارد الكافية بتمويل منكسر شوكة القبائل المتمردة والقوى المعارصة التي كانت تتحرك بتحريض من الأتراك، فمضى إلى الهجوم من جديد وبينهما كان الباي مصطفى بو شلاغم يعمل على تدعيم سلطة البايلك وفوص النظام فيه، قام السلطان المغربي بجولة في إقليم تلمسان تدعمه قبائل كثيرة منها قبائل الدواير وقبائل عبيد الشراقة وعبيد الغرابة وعبيد الزمالة وكان جنود السلطان يستولون على كل ما يجيدونه أمامهم[2].

رغم مساؤى الوجود الإسباني في وهران فإنه ظل يضع توازنا في ميزان القوى حيث ظل الأتراك في عيون المسلمين المدافعين عن الإسلام وهو ما عزز علاقاتهم بالقبائل وأفشل إستقلالها من قبل بعص المرابطين المناوئين للسلطة العثمانية[3] وحين تمكن العثمانيين من التخلص من الاسبان حرموا من الدفاع عن العقيدة هذه الصورة التي احتفظ بها الجزائريون العثمانيين مشرقة اهتزت بعد ضياع وهران ثانية عام 1732م إذ ظهرت السلطة العثمانية بمظهر غير قادر على الحفاظ على المكتسبات[4] حتى تم إخراج الإسبان من المدينة عام 1792 ولم يعد لهذا التحالف بين المرابطين والســـلطة العثمانية [5] ولم تكن ثورات الريف

---

[*] ابن عبد الله المهدي : هو من قام بكشف النسب الفاطمي ففي الرسالة التي بعث بها المهدي الي الطائفة الإسماعيلية في اليمن شرح فيها نسب الخلفاء الفاطميين معلنا أسماء الأئمة المستورين ينظر :(أيمن فؤاد سيد ،الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ، مكتبة الأسرة مصر ،2007،ص167)

[1]– إبن المفتي، تقيدات ابن المفتي باشوات الجزائر، دار الحكمة، 2006، ص ص48–49

[2]– كمال بن صحراوي، أوصاع الريف في بايلك الغرب الجزائري وأواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص74–75

[3]– كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص101

[4]– بلخير سعد الله، الأرياف الجزائرية في العهد العثماني(1516م–1830م)، (922–1245هـ)، المرجع السابق، ص17

[5]– كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص102

نابعة فقط من تلك الطرق الدينية المناوئة للعثمانيين[1] إنما الثورات ردود أفعال قوية بادر بها سكان الريف اتجاه سياسة السلطة الضريبية ووجد بعض القيادات الدينية الجرأه على تأطير ردود الأفعال هذه وكان سبب لجوء سكان الريف إلى هذه القيادات مرتبطا بصعوبة جمع سكانه على كلمة واحدة في غياب سلطة مدينة تأخذ انشغالاته بعين الإعتبار فشيوخ القبائل والقيادة يقفون في صف البايلك مقابل ما يحققون من امتيازات ومصداقية القيادات الدينية وصعف على المحك حين صار عليها الوقوف مع هذا التململ الريفي وإلا تجاوزتها الأحداث وصارت في حالة القيادة والشيوخ[2] ولم يكن الريف في بايلك الغرب وحدة عرف وحدة قيام الثورات صد السلطة العثمانية وإنها كانت عامة شملت معظم الإيالة[3] حيث كانت الضرائب سببا على خلافات كبيرة بين السلطة العثمانية والقبائل في الإيالة كلها ففي 1638م قامت قبيلة الدواودة وعلى رأسها أحمد بن الصخرى بثوره ضد الباي مراد(باي قسنطينة) زمن يوسف باشا ورغم أن رغبة ابن الصخرى في الانتقام من الباي بسبب اغتيال أخيه هي التي كانت وراء الثورة فإن الذي أشعل فتيلها هو امتناع القبيلة عن دفع اللزمة وبعد انتصارها على العثمانيين تدخل أحد المرابطين لعقد صلح بين الطرفين بني علي شروط أولها يطالب العثمانيين العرب بالضرائب[4] وثورة فليسة بريف ببلاد القبائل على مدى السنوات التالية 1758-1767-1771-1807-1810 م حتى أن الداي محمد بن عثمان باشا خلال ثورة 1767-1769م استعانة بأكبر جيش ممكن من خلال دعوة البايات الثلاث إلى المشاركة في الهجوم على فليسة وقد عهد بالقيادة العامة الى باي قسنطينة أحمد بن علي القلي [5] ثم وجهوه إليها حملة ثانية غير أنها فشلت كذلك مما دفعهم لتفاوض معها غير أن سكانها

---

(1)– بلخير سعد الله، المرجع السابق، ص17

(2)– كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص102

(3)– بلخير سعد الله، المرجع السابق، ص17

(4)– ناصر الدين سعيدوني، والمهدي وعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ص207

(5)– كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص103

رفضـوا وقد تمكنت في تلك الأثناء من كسـب تأييد القبائل الأخرى توجهت نحو الغرب نحو سهل متيجة مهدد على الجزائر نفسها ثم حاصرها الأتراك مما جعلها تجنح للمفاوضة مقابل شـروط فيهم وأصـبحت تابعة للسـلطة [1] وكذلك ثارت قبائل الريف في جرجرة سـنوات 1804-1810-1823 م وشمال قسنطينة في 1804 والنمامشة والأوراس ووادي صوف سنتي 1818-1823م [2] وحين وصل الى الأراضي بني عامر وكانو أقوياء قرر او جمع لعلاقته وكان ذالك في ربوع الوسـط حيث دارة المعارك دامية حيث هزم على اثرها الجيش المغربي،ورغم الطموح المغربي في التوسـيع على حسـاب الجزائر لم تسـمح الفوضـى التي عرفها المغرب بعد وفاة المولي إسـماعيل لخلافته باسـتغلال الطرق الدينية ضـد الجزائر [3] وكانت القبائل على الحدود يعامل بعضـها البعض من خلال البيع وشـراء والمصـاهرة وغير ذالك لكن هذا لم يمنع أيضـا من تكرار حدوث بينهما خصـوصـيا بسـبب مناطق الرعي [4] ،وكان سكان الريف قد عانو من التوسعات الاسبان على حساب الأراضي المجاورة المرس الكبير 23اكتوبر1505م ووهران في 6جوان 1507م ،تعرض دوار من قبيلة غمرة [*] الى هجوم اسباني اسفر على اسر الكثير من الرجال والنساء واستحواذ على الموانئ وفي 1513م هاجم الاسبان نفس القبيلة غرب المرسى الكبير في منطقة بين الجبل والبحر ،فاوقعو بأبنائها المحاربين ورجعو بالغنائم وفي عام 1514م هاجمت بعض المجموعات الاسـبانية الصـغيرة المدعمة بأسلحة حقيقية اطراف سبخة وهران وطالت الوتيرة فأخضعهم حتي اعتنقه بعضم

---

(1)- صالح عباد ، المرجع السابق ،ص166

(2)- بلخير سعد الله، المرجع السابق، ص18

(3)- كمال بن صحراوي أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني المرجع السابق، ص75.

(4)- فتيحة الواليش، المرجع السابق، ص107.

(*) غمرة : هي من البربر نسبة لجدهم غمرة البربري وأصل مسكنهم برقة ثم إنتقلو للمغرب فجابو فيه إلي أن سكنو بالحفرة وراء وهران مع حميان وقد نصرو الإسباني نصرة شديدة على المسلمين ينظر :(كمال بن صحراوي ، المرجع السابق ،ص79)

المسـيحية ،وفي عام 1507م هاجمت مجموعة اسـبانية قيزة [**]قرب تازمورة وعادت بغنائم هامة لقد وجد بنو عامر نفسـهم في مواجهة الاسـبان الذين احتلو وهران واجبروا هذه القبائل على الخضـــوع [1] رغم مبادئ الوجود الاســباني في وهران فان ظل يمنع توازن في الميزان القوي حيث ظل الاتراك في عيون الجزائريين وهوا ماعزز علاقتهم باالقبائل المختلفة او فشل الاســتغلال المرابطين المناوئين للســلطة العثمانية[2] ونتيجة هذا التوســع في الريف وجدت السـلطة الحاكمة في وهران الشـجاعة التي تمنح الجندي الاسـباني منزلا وبعض الأراضـي الصـالحة لزراعة التي تم الاستحواذ عليها على القبائل وذلك لاعزائه حتى يشـارك في الدفاع عن المدينة،وكان هذا يهدف اكثر الى تثبيت الاسـتراتجية الاسـتعمار القاطنة في أراض في ضـل هذه الظروف كان سـكان الريف يعانون من اجل سـلالمتهم فحازوها فعلا لكن مؤقتا لأن الاسبان نسو وعودهم وصـارو يذبحون كل من تطاولت أيديهم،وهو ماجر القبائل العربية من وهران الى قبول التعاون مع الاســبان في انتظار التحول على خدماتهم مقابل الســلام وجني بعض الأرباح الناتجة عن امدادهم بما يحتاجون اليه من مؤونة ولقد استدعوا الاسبان بوهران بالتحالف مع بعض القبائل معهم وهوا التحالف حول أبنائها الى خدم في النهاية والب ضـدهم المجتمع خصـوصـا لما انبرى العلماء بفضـحهم ويبينون[3] حقيقتهم بل موقف الشـرع منهم ، ولعل اهم موقف في هذا المجال موقف عبد القادر الشرقي صاحب بهجة الناظر في اخبار الداخلين تحت ولاية الاســبانية بوهران من اعراب كبني عامر حيث كان دور قبيلة الشافع في دعم الناصـرى بوهران كتب المشرقي :(وكانو اهل النجدة وبأس شديد وقتال عنيد

[**] قيزة : أوحيدرة وهم من بني عامر من البطن المعروف ببني حميد وينسبون إلي جدهم قيزة بن عامر بن إبراهيم أبن يعقوب بن معروف ينظر : (كمال بن صحراوي ، المرجع السابق ،ص79)

[1]– كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني المرجع السابق، ص75.

[2]– بلخير سعد الله، الأرياف الجزائر في العهد العثماني، (1516م–1830م)، (922–1245)، المرجع السابق ،ص ص80،81.

[3]– كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني المرجع السابق ، ص ص،80–81.

وراي وتدبير وحيلة وتشـمير فتقوى بهم الاسـبانيون،بعنابة التمكين واشـتدت شـوكتهم على المسلمين واعتدو بهم وصارو مشتدين واكثرو من شن الغازات على الاقربين والابعدين فكانو عيونهم باصرة وجنودهم هائلة متكاثرة وإخوتهم نصحاء وأحيائهم نجياء ، وصارو أشجى في حلق الدين بإحتكام)، وقد كان للوجود الاسباني اثر كبير على أبناء هذه القبائل الذين وقعو اسرى واخذو الرهائن[1] ومن القبائل التي عانت من محاولات التوسع الاسباني بنو شقران الذين اثخن فيهم الاسبان ووسعوا سيطرتهم على المنطقة وكانت القبائل الموالية للإسبان كالشافع وحميان مكانة خاصة عندهم حيث لا يضطرون الى طلب عهد امان ولا يدفعون الضريبة ولا يتركون رهائن عندهم كما تفعل بقية القبائل . ولم يكن هذا الكرم الاسباني ليشمل هؤلاء بالمجان وانما تبعا لما يقدمونه [2] وان سكان الريف قد عانوا معاناة شديدة وقلت حدتهم بعد تحرير وهران الأول 1708م على يد الباي مصطفى بوشلاغم حيث صار الاسبان بعد عودتهم عام 1732م اقل قدرة على الحركة بحرية من الأرياف فانكسرت شوكتهم من الغزو العظيم على المسلمين وقطع الله فسادهم وأخمد نارهم واذهب من الأرض المسلمين وان قبيلة بني عامر [*] هؤلاء حين رأوا أراضيهم مهددة بالاستمرار من قبل قوات الباي ، وقد عجز حلفاءهم الاسبان عن توفير الحماية لهم قرروا طلب الأمان منه وحين نجح في اخراج النصارى من وهران عام 1708م أمر بإبعاد هذه القبائل وإعطاء أراضيها القريبة من وهران الى الدواير وعبيد المغرب ، وان بعض الأعراب ضلوا كرهائن لحكم البايلك وكانوا يحنون إلى التعامل مع الإسبان والتعامل معهم، كان للسكان الريف دور عظيم في دعم الرباط في حين إنتقل طلبة مدرسة محمدية لما بمعسكر إلى وهران بأمر من الباي محمد الكبير ليشاركوا في الرباط بهدف تحريرها، ورغم فرحة سكان الريف بخروج الإسبان

---

(1)– كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني المرجع السابق ص ص81–82.

(2)– كمال بن صحراوي، المرجع نفسه ص 85، 86

(*)– بني عامر: ينتسبون الى عبد الله بن سقير بن عامر بن إبراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد كانت أراضيهم تنتمي الى المطمر الأحمر بوادي مسناو كان اليهود عليهم حولة عظيمة ينظر: (كمال بن صحراوي، المرجع نفسه ص 85)

فإن هذه الإمتيازات جعلتهم يعيشون مأساة متعلقة بندرة المواد الأساسية خاصة القمح والشعير وسبب مأساتهم هو التصدير، وقد تأثرت بذلك حياة الفلاح البسيط الذي صار عاجز عن توفير قوت أبناءه وغلق حيواناته[1]

كان القطر الجزائري يموج بالإضطرابات والحكومة الجزائرية التركية دخلت في بحور من دماء ثورات داخلية التي إندلعت في أعراش القبائل وإنفجرت براكينها في أحضان البدو، ولعل السبب في ذلك هو معاملة الحكام للرعية، وإغفال شؤونهم الضرورية وإنشغالهم بالركض وراء السلطة وحب الإنفراد بالرئاسة وإهتمامهم بالكراسي والعروش ومن أسباب الرئيسية لهذه الحروب هو الضرائب[2].

1- ثورة إبن الأحرش:

وقعت ثورة ابن الأحرش بشمال قسنطينة إثر إدعاء رجل الشرف ناحية أعراش واد الزهور، إسمه محمد إبن عبد الله الشريف ورغم انه صاحب الوقت وأن دعوته مستجابة والنصر يتبعه حيثما يتوجه، وبارود الدعوة لا يضره ولا يصيب أتباعه بل يرجع عليهما[3] ويعد إبن الأحرش مقني مغربي مالكي المذهب درقاوي الطريقة، إدعى أنه الإمام المهدي المنتظر وكان صاحب شعوذة وحيل، وعقدو له البيعة حزبا حزبا، وجندوا معه يبدل بها الشيء الذي يريده فورا وتقطير السيف سما والحجر درهما والروث ثمرا فرت الناس منه وأظهر لهم أمور الغرائب، التي هي قلب العين لها حقيقة فنصرو وعقدوا له البيع كله كاذبا[4]، وسبب مجيئه إلى الجزائر كان يقود ركب الحجيج عندما وقعت عملة فرنسية ضد مصر فتوقف بالقرب من إسكندرية وشارك في القتال ضذ جيوش نابليون بونابرت، وقد إشتهر في جميع المعارك التي خاضها بشجاعة على تسيير المحاربين، ويقال بعد النصر تحالف مع الإنجليز فأعاد ومن

---

[1]- كمال بن صحراوي ،المرجع نفسه ص ص 94- 101

[2]- محمد بن ميمون ،المرجع السابق، ص15

[3]- أمال شترة ،المرجع السابق، ص44

[4]- اغابن عودة المزاري ،المصدر السابق، ص300

معه إلى المدينة العنابية وإســـتقر به المطاف في مدينة جيجل[1]، حيث توقف بعض الوقت وإســتعمل شــتى الوســائل للوصــول على أبنائه المخلصــين وللقيام بالإنقلاب ضــد الوجود العثماني ودعى أنه صاحب الوقت ودعوته مستجابة بالنصر لمن يتبعه[2]

وبعد أن جمع إبن الأحرش حوله الأنصار من مختلف القبائل الممتدة من سواحل البحر إلى نواحي قســنطينة إشــمال إليه شــيخ القبيلة الرحمانية المرابط الصــوفي محمد إبن عبد الله الزبوشي الذي جرده الباي عثمان من إمتيازاته التي كان يتمتع بها وأجبره على دفع الضرائب، وقد حاول الزبوش أن يسترجعها دون جدوى فإضطر إثر ذلك[3] إلى الانسحاب إلى القبائل جبال أريس الواقعة على الضـــفة اليســـرى من واد الكبير، ولما ظهر إبن الأحرش قرر أن ينضم إليه ويسانده في حركته ضد الحكام العثمانيين[4] ، وجمع إبن الأحرش جيشا كبيرا من القبائل حولي 10آلاف رجل وتوجه بهم إلى قسنطينة وكان عثمان باي غائبا إذ كان بمحلته ناحية ســـطيف، فلم يعلم بذلك ولم يصـــله خبر إلا بعد نزوله البلاد[5] وعندما وصـــل ابن الأحرش إلى نواحي قسنطينة خرج إليه القائد الدراسي الحاج أحمد ابن الأبيض ومعه طائفة من أهل البلاد تشــتمل على ألف مقاتل، التقى الجمعان في عقبة الســمارة وامتد القتال بينهم ولكن في النهاية انســـحب الحاج أحمد وأتباعه، وحينها تكبد ابن الأحرش هزيمة وتشـــتت قواته[6]، انسحب ابن الأحرش إلى جبال بني فرقان وخرج الباي عثمان لملاحقته ولما وصل المحلة والجيوش إلى واد الزهور واســـتقر بمرجى[7]، وفي تلك الليلة صـــادف نزول المطر وقامت القبائل باســتعمال مكيدة وهي أنهم حولوا شــركة من مســيل واد المذكور عن مجراه

---

(1)- أمال شترة ،المرجع السابق، ص45

(2)- صالح عباد ، المرجع السابق، ص195

(3)- أمال شترة ، المرجع السابق، ص44

(4)- أمال شترة ، المرجع السابق، ص45

(5)- شيماء جوبر، المرجع السابق، ص72

(6)- أمال شترة ،المرجع السابق، ص46

(7)- أمال شترة ،المرجع نفسه، ص46

الأصـلي إلى مرجى التي بها المحلة ليلا، وأهلها لم يشـعروا بتلك المكيدة حتى أدركهم الغرق فيها من كثرة الماء واشـــتد الوحل فتم هلاكهم ولم ينجحوا من المحلة إلا القليل[1] وبذلك قتل عثمان باي سـنة 1804 م ولما سـمع الداي مقتل عثمان قرر أن ينجر بنفسـه لمحاربة ابن الأحرش وهكذا استمرت المعارك بين سنتي 1806-1807م ولما هاجم ريف سـهول بجاية تصدت له جيوش الباي واضطرته للقرار والالتحاق بشيخ الدرقاوية في بايلك الغرب[2]

أسباب ثورة ابن الأحرش:

- إسـتعداد سكان الثورة وذلك بسبب تصـرفات الجائرة لبعص الحكام ومحاولة البايلك مد نفوذه إلى المناطق التي ظلت ممتنعة عن السلطة، وانتهاج البايلك سياسة مالية هدفها استخلاص الضرائب والقيام بمحلات معاقبة الممتنعين عن أدائها واعتمادهم أسلوب القمع العسكري عند حدوث أي تمرد أو عصيان
- توفر الظروف الدولية المسـاعدة على الثورة وذلك للتنافس الشـديد الذي كان قائما بين الدول الأوربية وفي طليعتها إنجليز وفرنسـا على اكتسـاب مناطق النفوذ ونيل المزيد من الإمتيازات في الولايات العثمانية ومن مجملها إيالة الجزائر وتونس وطرابلس الغرب[3]

أسباب فشل الثورة:

- عدم الطريقة الدرقاوية من إيجاد أنصار لها بشرق الجزائري وذلك لكون أغلب العشائر الكبيرة والقبائل القوية كانت تدين بالولاء لشـيوخها وزعمائها الذين كانوا يسـتمدون نفوذهم من رجال البايلك مقابل إمتيازات التي يحصـلون عليها، كما أن أغلب سـكان الأرياف ببايلك الشـرق ينتمون للطريقة الرحمانية المهادنة لحكام الأتراك ومتعاملة مع سلطات البايلك

---

[1]- شيماء جوبر، المرجع السابق، ص73

[2]- أمال شترة ،المرجع السابق، ص47

[3]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص284

- انتهاج البايلك سـياسـة الترهيب والترغيب التي أعطت نتائج إيجابية وتمكن من عزل ابن الأحرش عن أغلب المناطق التي نصرته[1]
- نفور سكان المدن من ابن الأحرش ومعاداة الشيوخ القبائل لهم ويعود السبب في ذلك تعارض المصالح واختلاف طرق العيش وأسلوب الحياة من أهالي الريف وسكان الحواضر، وانعدام الصلة بين الثائرين وعامة الناس بالمدن[2]

نتائج الثورة:

- أضـعفت نفوذ البايلك بالأرياف وزيادة انعزال المدن ونتج عنها خسـائر فادحة في الأموال والأرواح والأسلحة فلم ينجو إلا القليل من محلة الشرق المؤلفة من أربعة آلاف وخمس مائة الفار من القوم التابعين لعشائر المخزن المتعاملة مع البايلك
- إقتنع سـكان الريف بإمكانية الثورة على سـلطة البايلك ورفض دفع الضـرائب والمطالب المخزنية وعدم رضوخ للحكام، وشجعت بعض الدعاة على التمرد
- تسببت في انتشار حركات التمرد واسعة النطاق في أواسط القبائل الجبلية شملت الجهات الشرقية والوسطى من البلاد الجزائرية وتعرضت بسببها لخطر الأرياف وتجاوبت معها قبائل أولاد نايل التي شاركت الامتناع عن دفع الضرائب ورفع السلاح عن وجه رجال البايلك
- إضـطرابات الأحوال الاقتصـادية فأهملت الفلاحة واختلفت الأقوات وحدثت المجاعة عانى منها سكان الأرياف[3]

الثورة الدرقاوية:

تنسب الثورة إلى عبد القادر ابن الشريف ويعرف لدى العامة ابن الشريف الدرقاوي وانتصر على مصطفى العجمي بباي وهران في موقعة فرطاسة ، بين الواد المينا وواد العبيد

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص286، 288

[2]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه، ص 290

[3]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه، ص ص 291-294

1505 م ومكنه هذا النصـر من السـيطرة على المعسـكر وفرض سـلطته على كل المنطقة الممتدة ما بين مليانة شـــرقا إلى وجدة غربا، وكانت الدرقاوية من أقوى الطرق في الجزائر وكان مركزها الرئيس في جبال الونشـــريس وجنوب التيطري ولها اتباع كثيرون في الغرب الجزائري، وقد أيد الدرقاويون مقاومة عنيفة للأتراك حتى صـار تعبير عاصـي يوازي التعبير الدرقاوي[1]، والدرقاوي أصـله من أولاد سـيدي بليل قبيلة كسـانة التي تقع على ضـفاف واد لعبيد[2] يقول آغا المزاري:(كان في أول حالة عالما متيقنا في ســـائر علوم الدين محققا لها بقيودها المنطوقة والمفهومة وراعيا وزاهدا ومتعبدا وراكعا وســـاجدا، صـــائما وقائما، حنينا ورحيما أســـتاذ يقرأ القرآن ويعز أهله ويزيل بتعاليمه لكل جاهل جهله، وناس يشـــترون إليه بالنجاح والصـــلاح) [3] درس بالزاوية القطنية لمحي الدين والد الأمير عبد القادر ثم رحل إلى المغرب الأقصـــى فأخذ العلم من علماء فاس وألقى الشـيخ عربي الدرقاوي وسـلك طريقته ثم عاد إلى المغرب الأوسط وقد أظهر الصـلاح والزهد ومال الناس إليه وأخذوا عنه وكثر جمعه فكان يخرج بهم إلى الصـــحراء فكان يقوم بالشـــعائر الدينية أمام الأعراب فكانو يحترمونه ويقدمون إليه العطايا والهبات[4]، وكانت تعاليم الطريقة الدرقاوية إرجاع المســـلمين إلى الطريقة الصوفية الصحيحة، إعتراف بالحاكمة إلى الله وحده، ومن واجبات المريد المقدمة:

- المشـي حافي القدمين وليست الأصـواف المرقعة إقامة شـعائر ومدائح دينية بواسـطة الرقص والعيش في الوحدة ومكايدة الجوع وقيام الليل والابتعاد عن الكذب
- عدم مخالطة الناس وتحاشي ذوي السلطة[5]

ذهب ابن الشـريف عبد القادر إلى المغرب إسـتقر بقرية زروال عند السـيد محمد العربي بن أحمد البوبريحي قدوري وأخذ عنه الذكر، وعند عودة ابن الشـريف إلى بلاده بدأ يخطط للثورة

---

[1]-حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص ص23- 30

[2]-امال شترة ا،لمرجع السابق، ص49

[3]- اغابن عوده ، المزاري المصدر السابق، ص305

[4]- امال شترة ،المرجع السابق، ص49

[5]- حنيفي هلايلي ،المرجع السابق، ص31

المناوئة للحكم التركي[1] ويتعدى أمور بمحيه الطبع وينكرها الشرع واقتدى به في ذلك الناس وأخذوا عنه كل ما هو في عقله في إحساس وسيقت له الهدايا من كل فج[2] حيث استغرقت عمليات الحرب خمس سنوات ولعل فتيل اشتعال نار الثورة من ابن الشريف والأتراك هو استغلاله الهزيمة العسكرية التي بنيت بها قبائل المخزن الموالية للسلطة العثمانية أمام قبائل أنجاد لقد استغل ابن الشريف هذه الهزيمة ليعطي لأتباعه بنهب ممتلكات قبائل المخزنية[3] إلى أن بلغ الباي مصطفى خبرهذا الثأر فجهز جيشا على صفاف واد مينا، والتقى الطرفان بقرية قرصاسة 1805م بين واد مينا وواد عبيد واشتعلت نار الحرب بينهم وانهزم جيش الأتراك[4]

فر جيش الأتراك إلى معسكر ثم تسابقوا إلى وهران وطاردهم عبد القادر ابن شريف وفرض عليه الحصار وأثناءحصار مدينة وهران واصل مولاي العربي شيخ الطريقة الدرقاوية من المغرب بطلبا من السلطة العثمانية لتدخل وإيقاف الثورة، لكن ابن الشريف رفض الاستماع إلى شيخه وواصل محاصرة مدينة وهران، وهكذا إستفلحت الثورة الثأر الدرقاوي وعظم أمره وجاءت النجدة العسكرية من الجزائر لمساعدة الباي مصطفى لكنها باءت بالفشل وقام الداي بعزل الباي المصطفى وتعيين باي محمد ابن عثمان المعروف بالمقلش[5] ثم فك الحصار على وهران وخرج منها وصار ينتقل في النوادي فبعث الباشا من الجزائر معتمدا محمد باي وقلد ولاية وهران فركب أسطول من شرشال إلى وهران قبض على حاكمها مصطفى باي، وشخصه إلى الجزائر ودعى القبائل فاستجابت له وركنوا لطاعته، وأمرهم بالمعسكر يريد ابن الشريف، وتراخفا في غريس ولما توالي النهار انكشف ابن الشريف وانتصر الباي عليهم وفر ابن الشريف وعائلته إلى تلمسان ثم حل بجبل بني يزناس من جبال المغرب الأقصى وظل

---

[1]- شيماء جوبر، المرجع السابق، ص74

[2]- شيماء جوبر، المرجع نفسه، ص74

[3]- حنيفي هلايلي ، المرجع السابق،ص 32

[4]- شيماء جوبر، المرجع السابق، ص75

[5]- أمال شترة ، المرجع السابق، ص51

هناك إلى ان مات، وبعد موته رجع أهله وأولاده وعفى عنهم الباي ودخل الناس في طاعة الباي وبهذا ذهب ابن الشريف وطوي ببساطة[1]

أسباب قيام الثورة الدرقاوية

قام اتباع الدرقاوية بثورة عنيفة بسبب تشدد بايات وهران معهم وقتلهم للعديد من المرتدين .وقد تزعم الثورة محمد ابن عبد القادر الشريف الفليتي ولاقى تاييد واسع من قبائل وهرانية التي كانت تناصره و تقدم الهدايا و العطايا كما كانت تشكو اليه ما يصيبها من صيم بسبب ما يقرضه البايات من ضرائب و يبدو ان فكرة اعلان الثورة على أتراك الجزائر بدأ يأول لقاء ابن ال شريف مع تسيخه مولاي العربي الدرقاوي [2]

أسباب فشل الثورة :

يرجع فشل ثورة ابن الشريف الى عدم تمكنه من ضم مكان وهران و قبائل المخزن الى حركته فقد تحالفت هذه الفئة مع جيش الباي للدفاع عن مدينة وهران ، كما أنها شاركت في معارك التي خاضها البايات ضد الثائرين وكان هدف الفتنة هو الحفاظ على امتيازاتها الاقتصادية

شخصية ابن الشريف لم تكن محبوبة لدى الناس

نتائج الثورة :

اثر نشاطهما الحربي في قطاعها القتصادي اذ توقف النشاط الزراعي طوال فترة الحرب مما أدى الى قلة حبوب و ترتيب هذ الوضع ارتفاع أسعار الحبوب

خلفت الثورة عدة خسائر مادية و بشرية فقد قام الباي حسن حاكم وهران 1817.1830 باغتيال جميع عناصر مشتبه فيها و منتمية الى الطرق الدرقاوية[3]

---

[1]- شيماء جوبر، المرجع السابق، ص76

[2]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق ص 32

[3]- امال شترة ،المرجع السابق ص 52

3-الثورة التيجانية : 1815-1826م

اسمه الكامل السيد محمد الكبير ابن احمد ابن سالم التيجاني [1] اصله من امراء نبي تيهرت و كان والده احمد زاهدا عابدا صاحب الطريقة و له مؤيدون و اتباع و كما شاع امره في وطنه و اخات قوانة الحكومة . و انتقل بأهله و أولاده [2] الى الغرب الأقصى هروبا من تهديدات البايات و مكث بفاس حتى توفي عام 1515م ثم تولى ابنه الأكبر محمد امر الطريقة و عاد الى البلاد و هو ما اثار مخاوف السلطة الحاكمة فاصدرت اوامرها للباي حتى حاكم وهران بمراقبة تحركات التيجانيين . فقام الباي حسين بعدة حملات على التيجانيين .لم تتوقف حتى عام 1826 م [3] و قد زاد نفوذ هذه الطريقة أواخر العهد العثماني خاصة في منطقة جبال القصور و كان لها اتباع كثيرون في الصحراء و قد اظهر حكام الايالة لهم العداء ،حيث بدأت الحمات العسكرية الى مقر الطريقة بعين ماضي قرب الاغواط منذ 1787م الى غاية 1827 [4] و لم تبسط الطريقة على المناطق الحضارية و رغم ذلك رأى الباي محمد الكبير جهة القبلة كانت ذات بلدان كثيرة و أعراب راحلة ومحاولة الا أنها لم تنلها ايادي السلطنة و لم يكن منها لملك مصلحة ولا منفعة كأنها أمة اطلقت من أهلها ، و حدث في بلاد أولادها مهاجر سهل غريس ان بعض أمراء الجند العثماني و نواب الدولة و أعضاء الأتراك كانوا مفترقين ببائل الحشم الغرابة للقضاء على بعض مصالح الدولة ، فأغار عليهم وقتلوهم ثم توجهوا ألى الصحراء يبحثون عن من يساندهم فوافقهم عن الرأي

---

(1)- اغابن عودة المزاري : المصدر السابق ص 352

(2)- شيماء جوبر ، المرجع السابق ص 77

(3)- بوشعالة وفاء ،الوصع السياسي للجزائر و طبيعة العلاقتها مع الدولة العثمانية (1830.1671) مذكرة مكماة لنيل شهادة ماستر تخصص حديث و المعاصرة ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتاعية ، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوصياف المسيلة 2016.2015 ص 17

(4)- حنيفي هلايلي ،المرجع السابق ص ص 24 .25

الفاسد والد التوجيني الذي استخدم معه قوة من القصور الصحراء و قبائل حميان ، ووقعت الفتنة ثم تدخل بعض المرابطين من غريس و أصلحو بين الأتراك وحشم [1]

وتنفيذا لهذه الاوامر خرج باي حسن في محلة الى ناحية جنوب الوهراني لجمع الضرائب و بذالك قام الباي بمحاصرة عين ماضي ، و تطبيقا لوصية الشيخ أحمد التيجاني بعدم مواجهة البايات و اعطائهم ما يقدرون عليه من مال فعرض عليه التيجانيون 100000 ريال مقابل رفع الحصار فقبل بذلك بمجرد الاستلاء على الأموال [2]

و تعتبر الحملات المتتالية أحد أسباب التي دفعت محمد الكبير التيجاني الى تحريض قبائل الجنوب الوهراني ضد سلطة البايلك الغرب ، شرع محمد الكبير في نشر دعوته بنواحي عين ماضي و تمكن من جمع عدد كبير من الأنصار [3] و منذ ان تولى عثمان باي شؤون الحكم في بايلك الغرب فكر بجذب في القضاء على الثورة التيجانية ، حيث حوصرت القرية سنة 1825م ، و انتعى الحصار بابرام الصلح بين الطريفين و لم يتمكن احمد التيجاني من الانتصار على الجيش التركي في معركة أولاد دحو قرب معسكر بسبب انسحاب القبائل الموالية له ، و على رأسها قبيلة بني هاشم [4]، و التقى الجمعان في نواحي الغربية لغريس و اشتد القتال بينهما و تمكن الباي من القضاء على معظم الثائرين ، و امر الباي بقطع راس التيجاني و يده و رؤوس سائر التيجانيين فقطعت رؤوسهم و أتى بهم الباي فبعثه امامه ودخل فرحا مسرورا [5] و يظهر فرح الباي بنصر على التيجانية من خلال رسالة بعث فيها

---

[1]- كمال بن صحراوي ،أوضاع الريف في بابلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني ، المرجع السابق ص ص 111 113.

[2]- شيماء جوبر، المرجع السابق ، ص 77

[3]- شيماء جوبر، المرجع انفسه ، ص 77

[4]- حنيفي هلايلي ، المرجع السابق ،ص 25

[5]- شيماء جوير، المرجع السابق ،ص 77

الى قائد مليانة يبشر فيها بهذا النصر ليكون ذلك اثره في نفوس القبائل التي كانت متعاطفة مع الثورات بشكل عام [1].

-نتائج الثورة :

- اتساع الهوة بين السلطة العثمانية و المتصوفة و زيادة على سوط العديد من ضحايا قتلو بأبشع الطرق بعد اقدام الباي حسن على التصفية الجسدية لكثير من العلماء و شيوخ المتصوفة أمثال الشيخ بن قندوز التيجاني و الحاج محمد البوشنيفي كل هذا أدى الى هجرة الكثير من أتباع الفكرة الطرقي الى الخارج خاصة المغرب الأقصى لاخفاء الطابع الشريفة على الثورات الدينية التي قامت ضد الحكم العثماني كما ان الخطورة التي شكلتها التيجانيون في وجه السلطة العثمانية و التي وصل صداها حتى مقر الخلافة جعل الحكام و التراك يكنون العداء و الكراهية لتعاليم و عقائد الطريقة التيجانية [2]

المبحث الثاني : الوضع الاقتصادي :

لقد تأثر هذا الوضع بعدة عوامل داخلية و خارجية ففي نهاية القرن 15 م عرفت أوروبا الاكتشافات الجغرافية و أصبحت التجارة تمر عبر المحيطات و نقص نشاطها في البحر الأبيض المتوسط مما اثر على بلدان المغرب بفقدانهم مورد اقتصادي مهم فعندما استقر التراك في مدينة الجزائر تضاعف نشاط الجهاد البحري و تحولت الى مؤسسة من مؤسسات الدولة فتنظمت طرق التوظيف و التمويل و العمليات الحربية

و زيادة على القرضة اعتمدت السلطة العثمانية في نظامه المالي بتمويل الخزينة على جباية الضرائب خاصة عندما تتقلص موارد القرصنة و كان النظام الضريبي على شكلين :

-ضرائب و رسوم القطاع الريفي ، و اتصفت بتعدد و التنوع و يمكن تحديدها كالتالي :

ضرائب الملكيات الخاصة و تسمى العشور

---

[1]- كمال بن صحراوي ،.أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، المرجع السابق ،ص 115

[2]- امال شترة ،المرجع السابق، ص 54

-الضرائب المستحقة على أراضي العرش و المناطق المستعصية على نفوذ البايلك ، وتعرف بالغرامة التي تعرض عوضا عن العشور

-اللزمة و هي بمثابة الخراج الذي تنص عليه الاحكام الإسلامية

-المعونه التي تقدمها المقابل مساهمة في تخزينه الدولة [1]

اما الشكل الثاني فتتمثل في ضرائب التي تأخذ من السكان المدن و هي عوائد بيت المال رسوم النقابات المهنية ،و رسوم الطوائف العرقية [2]و لقد عرفت الحياة الاقتصادية الجزائرية في العهد العثماني مكانة لاباس بها في اغلبيتها حاجيات السكان ، فلم تكن الصناعة متطورة بالمفهوم الحالي فارتكزت على الصناعات اليدوية مثل صناعة النسيج و الأحذية و الدباغة و السروج و الخشب ،و قد كان سكان الريف هم الاغلبية يمثلون 95%

من مجموع سكان يشتغلون بالفلاحة و تربية المواشي من بقر و الغنم و دواجن و بعض الاعمال اليدوية و كانت الأراضي الفلاحية شديدة الخصوبة ، تدير منتوجات كثيرو متنوعة من خصر و فواكه هذا بالاضافة الى المنتوجات الزراعية الصناعية من قطن و تبن و زيت [3] لكن السياسة الجبائية العثمانية ، المرتفعة قلصت النشاط الفلاحي خاصة عندما نصقت المغانم البحرية في سنوات الأخيرة من العهد التركي بالجزائر بسبب فقدانها السيطرة على البحر المتوسط و اهم مورد فلاحي كان مخصص لتصدير هو الحبوب من القمح و شعير ، و كانت كل هذه المنتوجات تلبي حاجيات السكان و الباقي يصدر الى الخارج[4] و قد مرت هذه السياسة القتصادية بمرحلتين :

---

[1]- بو حجرةعثمان ،الطب و المجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني (1519.1830م) (مقارنه اجتماعية) رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث كليه العلوم الإنسانية و العلوم الاسلاية جامعة وهران احمد بن بلة 2014 - 2015 ص41

[2]- بو حجرة عثمان ، المرجع نفسه ، ص41

[3]- عمار عمورة ،الموجز في تاريخ الجزائر المرجع السابق ص ص 104 .105

[4]- عمار عموره ، المرجع نفسه ص ص104 .106

-الأولى : اســـتغرقت القرن 16 م و نصـــف الأول من القرن 17م ، كانت فيها مداخل القرصـــنة او الجهاد البحري كبيرة فأدى ذلك بالحكام الى عدم التدخل في شـــؤوون الســـكان الداخلية و كانو يكتفون بالتعامل مع الشيوخهم و مرابطيهم اذا كان السكان يستجيبون لسلطه هؤلاء الروحيه الذين كانوا يتمتعون في المقابل بتأييد الحكام لهم

-الثانيـة : و التي امتدت من أواخر القرن 17م الى تـاريخ الاحتلال الفرنســـي و تميزت سـياسـتهم فيها بالتدخل في شـؤون مكان و العمل على اخضـاع القبائل لسـلطتهم و الهيمنة على القبائل المتحالفة بسبب تناقص مداخيل الجهاد البحري [1]و يعتبر الريف القلب النابض للاقتصـاد الجزائري خلال العهد العثماني نظرا لما يوفر من ثروات نباتية و حيوانية فالنشـاط الريفي الاقتصادي ينقسم على حساب نوعية السكان و تضاريسهم و سكان السهول يزاولون زراعة الحبوب و فلاحي الجبال يشـتغلون في البســاتين و هناك أجزاء يعملون في الفحوص بالاضـــافة الى رعاة الســهوب و البدو و الرحل [2] كان الإنتاج الزراعي يتفوق بصـــورة كبيرة الثروات الخاصـــة باعفاء المنتجين الفلاحين على يد الحياة و رغم ان عدد الســكان اقل مما هم عليـه لان في الجزائر الان الأريـاف كـانـت تنتج كميـة اكبر من الحبوب و فيهـا تربيـة المواشـــي ذات أهمية اعظم من اليوم و ان الشـــكل العتيق للملكية الخاصـــة ، كان لا يزال موجود و هو المعتمد على عدم إمكان االتصرف في الارض من جهة و من جهة أخرى على صـورة العائلية كأسـاس لتنظيم العمل و الاسـتحواذ على الإنتاج و كان هذا في منطقة القبيلة و سفوح الجبال بشكل عام و يقول كارل ماركس:" ان النسق العقاري لدى القبليين و الذي تطور تحت تأثير العربي انما يتميز عن النســـق [3]الغربي في انه بعد منه عن النوع الأولى للملكيه القبلية فما زال يوجد حق الشفعة للأقارب و الانساب ، و كذلك يوجد الشراء القبلي و

---

[1]- بو حجرة عثمان ، المرجع السابق ص ص 41.42

[2]- بن عميراني يوسف .زيان العمري .المدينة و الريف في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1836 (إقليم مدبنة قسنطينة) نموذجا مذكرة مقدمة لنيل شهادة المباشرة اكاديمية في تاريخ جامعة محمد بوضياف المسيلة 2019.2020 ص75

[3]- عبد القادر جغلول ،المرجع السابق ص ص21 .22

المشـــتركي ... و من جهة أخرى فالعائلة فقط و العائلة غير متقســـمة مازالت تظهر لدى القبليين باعتبارها صـــاحبة حق فيما يتعلق بالاراضـــي القابلة للزراعة و توفر العائلة لكل فرد من أعضـــائها أدوات العمل و ســـلاح ناريا ... و على كل منهم ان يخصـــص عملة للعائلة >>.[1]

و قد تحكمت الزراعة طبيعة الملكية و كيفية اســـتعمال الأراضـــي و اثرت فيها و عوامل مختلفة و هي :

-طبيعة الملكية و كيفية استغلال الاراصي الزراعية :اهم أنواع الملكية التي كانت شائعة في العهد العثماني في الجزائر و هي الملكيات الخاصة و الملكيات الدولة و الراضي المشاعة و الموقوفة

أ-الملكيات الخاصـــة ;كان يســـتغلها أصـــحابها مباشـــرة ولا يتوجب عليهم إزاء الدولة ســـوى فريصة العشرو الزكاة ، و قد كانت تتصف بعدم الاستقرار و صغر المساحة نظرا لخصوعها لاحكام الوراثة و البيع و الشراء و لوقوع اغلبها في المناطق الجبلية المكتضـة بالسكان [2]و يوجد قســـم من هذه الممتلكات الخاصـــة بالمناطق الجبيلية و المناطق و في مناطق شـــمال قسنطينة و الاوراس و الجرجرة و الونشريس[3]

ب-ملكيات البايلك :و هي تعود ملكيتها لدولة مباشرة و يحق للحاكم التصـرف فيها و اغلبها تم الحاقه بتســجيلات البايلك عن طريق مصــادرة و الشــراء ووضــع اليد في حالة الثغور او عند ترحيل الســـكان المقيمين بها عند امتناعهم عن الدفع المطالب المخزنية او عصـــيانهم أوامر القيادة و اغلب هذه الأراضـــي توجد بمنطقة دار الســـلطان تتوزع على ثلاثة عشـــيرة مزرعة يعمل بها الخماسة ، و استغلالها كان يتم مباشرة من طرف الحكام الذين يستخدمون

---

[1]- عبد القادر جغلول ،المرجع السابق ص ص21 .22

[2]- ناصر الدين سعيدوني الجزائر في تاريخ العهد العثماني ،الرجع السابق ص ص49 .50

[3]- ناصر الدين سعيدوني ،الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثماني (الجزائر تونس طرابلس الغرب) من القرن العاشر الى الرابع عشر هجري من 16 الى 19 م المرجع السابق ص ص 15-17

الخماسة او يلتجئون الى تسخير قبائل الرعية او عندما يتعذر الاستغلال المباشر تعطى لذوي النفوذ مثل المرابطين و شيوخ القبائل و العشائر المهمة المتعاملة مع البايلك و في بعض الأحيان تسلم الأراضي الدولة الى عشائر المخزن لشغلها و تقنين عليها مقابل مقدمات عسكرية و مهام إدارية ولا تدفع عنها سوى ضريبة العشر، [1]وقد تميز هذا النوع من الملكيات بخصوبة تربته و انتاجه الوفير من الحبوب مثل سهول غابة نواحي قسنطينة [2]

ج- الملكيات المشاعة و اراضي القبيلة : تعرف بالعرش في الجزائر و يغلب عليها الطابع البدوي و التنظيم القبلي ، اذا تستغل جماعيا حسب حاجة و قدرة افراد القبيلة ، و تحت مراقبة شيخ الدواره الذي يحرص على ترك مجال مشترك لرعي و لجمع الخشب ، و يتدخل بمساعدة اعيان القبيلة في إعادة توزيع الأراضي عند شغورها ، و ترك العمل بها ، و هذا غالبا ما تشغل الملكيات المشاعة في انتاج الحبوب باعتماد أسلوب الزراعة الواسعة الذي يقتضي ترك جزء من الأرض بورا ، لتجدد خصوبتها ، كما هو الحال ببايلك قسنطينة و جنوب التبطري [3] .

د – أراضي الوقف : هي الأراضي التي حبست الانفاق على الاعمال الخيرية و المؤسسات الدينية و اوكل التصرف فيها الناظر الأوقاف و مساعدين من وكلاء و سواش ، تركزت بالقرب من المدن الكبرى لم تكن تخضع لأية ضريبة أو رسم

ذ- أراضي الموات : هي اراضي تركت بدون استغلال و غير صاحة للفلاحة ، و رغم إمكانية امتلاكها و الانتفاع بها شريطة احيائها و هذا النوع من الأراضي بعد تحول كثير من السكان بين ممارسة الفلاحة الى امتهان الرعي [4] و لم يكن سكان الرياف يقبلون على

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني ' الجزائر في التاريخ العهد العثماني ،المرجع السابق صص 49-51

[2]- ناصر الدين سعيدوني ،الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثماني (الجزائر تونس طرابلس الغرب) المرجع السابق ص ص15-17

[3]- ناصر الدين سعيدوني ،.الاوضاع الاقتصادية و الجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثماني (الجزائر ، تونس ، طرابلس الغرب) ،المرجع نفسه، ص ص 15-17

[4]- ناصر الدين سعيدوني ،الجزائر في تاريخ العهد العثماني ، المرجع السابق ص ص 49-52

استثمارها لاسيما في أواخر العهد العثماني الذي تميز خاصة بانتشار هذا النوع من الأراضي بعد تحول كبير من السكان عن ممارسة الفلاحة . [1]

اما بالنسبة للصناعة فقد كان لايقل نشاطها الصناعي أهمية عن النشاط الزراعي حيث عرف بعض صـــناعة الزرابي و البرانيس و الاغطية و معالجة الصـــوف و الجلود ، و لذا كانت المصـنوعات الجزائرية تعتمد أسـاسـا على الموارد الأولية الوجود في البلاد كأخشـاب الغابات المعروفة في مدن جيجل . القالة ، بجاية

اما التجارة تميزت بنوعيها الداخلية و الخارجية التي كان لها دور بارز في تطوير و ازدهار الدولة :

أ–التجارة الداخلية : كانت تتم في الأســواق المحلية او الجهوية و في الحوانيت و المعارض السنوية و كل ما تحتاج اليه السكان من المنتوجات و مصـنوعات محلية كانت [2] ، كانت التجارة الريفية محدودة و تعقد لحفده التجارة أسـواق أسـبوعية او على مدى يام أسـبوع يطلق عليها سـوق الخميس او سـوق السـبت و هكذا تكون [3] هذه الأسـواق في قرى معينة ، حيث يتجه اليها الناس باكرا و تنشـط التجارة في هذه الأسـواق خلال فصـل الربيع و الصـيف و الخريف أما الشتاء فتقل فيه البضاعة و المنتجات لقساوة البرد [4]

ب–التجارة الخارجية : لقد سـاعدت الموانئ الجزائرية تصـدير المنتجات المحلية الصـناعية و الفلاحية لتركيا و الدول الاوربية و المشرق العربي ، رغم توتر المستمر بين الجزائر و اغلب الدول من صادرات الجزائر نذكر القمح [5]

---

[1]- عبد الجليل رحموني ، اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر (1830.1520) مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر جامعة سيدي بلعباس 2015.2014 ص ص 132-133

[2]- بن عبد المولى علال ،المرجع السابق ص ص13-15

[3]- المرجع نفسه، ص ص 53-54

[4]- بن عبد المولى علال ،المرجع نفسه ،ص ص53–54

[5]- المرجع نفسه ص ص 13–15

المبحث الثالث : الدور الاجتماعي .

كانت الاعراش تجتمع فيما بينها فتكون القبيلة التي تعتبر وحدة سياسة و اقتصادية و اجتماعية تسير جماعيا لان الاعيان هم الذين يختارون القائد و يقررون معه في جميع المسائل الخطيرة و النظام الاقتصادي في القبيلة يشبه النظام الاشتراكي في وقتنا الحاضر ، فوسائل الإنتاج كلها تحت تصرف جميع العاملين و الأراضي ملك مشاع للقادرين على خدمتها ، أما العجزة فلهم اعانات مختلفة تساعدهم على العيش بكرامة لان احتياجاتهم عار على القبيلة كلها ، و عندما تحدد الضرائب ، فان القائد يجمع الاعيان ، و بالاتفاق يوزعها حسب الطاقة على الاعراش و الاسر [1]، مما لا شك فيه ان هناك عوامل اثرت في الحياة الاجتماعية من جهة و من جهة أخرى تعقد الأوضاع الاجتماعية التي تولد عن زيادة السكان و مطالبهم ، الامر الذي أدى الى اختلاف المؤرخين في تقديرهم الاعداد السكان ، حيث يمكن تقسيم السكان الى سكان مدن و سكان ارياف ، فالارياف قد هيمنت الحياة القبلية سواء في الصحراء او في السهول العليا و في المناطق الجبيلية ، و نجد ان الأرياف مكونة من قبائل الاجواد و المرابطين و قبائل المخزن و هي كلها لها امتيازات متفاوته و قبائل الرعيه و و القبائل التي لاتخض السلطة الاتراك ، وقد تناقص عدد سكان الجزائر أواخر العهد العثماني و يرجع ذلك الى انتشار الامراض و الوبئة التي وقعت بين الانكشارية و اليهود و الثورات الداخلية . [2]

وفي بعض الأحيان تتحالف القبائل فيما بينها ، و تكون ما يسمى بالصف و هو القوة عسكرية خارجة تقف في وجه كل من اعتدى على أي واحد من الأطراف المشاركة في الحلف، و ان هذه الصفوف هي التي يطلق عليها بعض المؤرخين الفرنسيين تسمية (الكنفدراليات) و يعتبرونها دويلات مستقلة في الجزائر ، و هو خطأ لان هذه الصفوف تابعه للنظام المركزي تلجأ اليه في جميع القضايا التي يصعب عليها تسويتها ، و على هذا

---

[1]- محمد العربي الزبيري ،المرجع السابق ،ص ص 45-48

[2]- بن عبد المولى علال ،المرجع السابق ،ص ص18-19

الأساس فإن المجتمع الجزائري لم يكن مجتمع طبقيا على غرار ماكان شائعا في أوروبا في ذلك الحين و غايه ما هناك ، ان بعض القبائل تخص بأنواع ممن الامتياز الإدارية كالإعفاء من الضرائب بالنسبة لقبائل المخزن و الاجتماعية كالاحترام و التبجيل ، بالنسبة للقبائل التي تشتمل على اسر شريفة و لكن هذه الإمتيازات لم تكن ابدية

-اما التقسيم الذي تسلم به فهو الذي جعل الجزائريين نوعين و هم : الحضر سكان المدن ، و الرحل و هم الذين يعتمدون في حياتهم على تربية المواشي ، او الريفيون الذين يعيشون من منتوج الأرض و يؤكد حمدان خوجة ان البدو هم الأساس في ثروة البلاد [1]

اما بالنسبة للأوضاع الصحية فقد تعرضت الجزائر خلال العهد العثماني بسلسلة من الأوبئة تمثلت في الطاعون الذي تسبب في سوء حالة السكان و أدى الى تدهر الصحي و المعيشي لهم الذي كان يظهر بصفة دورية كل 15 سنة او 25سنة و هذا المرض شائع من عهد النبوة ، و حذر منه عمر بن العاص رضي الله عنه في حديث له: ""فروا عن هذا الرجز هذا االرجاز في الشعاب و الودية و رؤوس الجبال ""[2]

كما عرفت الاظطرابات الداخلية التي وقعت في مطلع القرن 19م و التي أدت الى مقتل الداي مصطفى و هجرة 100 عائلة يهودية الى تونس بالإضافة ثورات عمت الأرياف الجزائرية و التي نتجت عنها هلاك عدد كبير من السكان [3]، اما بالنسبة للمجاعات فيعود أسبابها الى عاملين اساسين : أولهما غزو الجراد و ثانيهما الاظطرابات الناجمة عن ثورتي الشريف بن الاحرش و عبد الرحمان الدرقاوي بمشرق البلاد ومغربها ، و هذا لخصه صالح العنتري بقوله :(ان سبب القحط مركب من امرين احدهما نزول الجائحة في سنة الأولى و بقيه مستمرة في سنتين بعدها ، و الثاني اعظمها ترادف الافات و الأموال التي لا تطمئن النفوس الناس فيها للحراثه هذا ما نتج عن غلاء المعيشة و قلة المردود ، اما المجاعات

---

[1]- محمد العربي الزبيري ،المرجع السابق ،ص ص 45-48

[2]- شيماء جوبر ، نادية غصبان ، المرجع السابق ،ص64

[3]- بن عبد المولى علال ، المرجع السابق ،ص ص18-19

التي عرفتها البلاد الجزائرية هي مجاعة التي أوردها الشـريف الزهار و العنتري حسـب قوله :(بان الناس كانوا يموتون في الشوارع من شدة وطأتها و من سببها الجراد و الوباء) [1]

بالنسـبة للكوارث الطبيعية تمثلت في الزلازل و الجفاف و زحف الجراد اثرة على الوضـع الديمغرافي [2]

فالزلازل : تعتبر بفعل اثارها المدمرة من عوامل المسـاعدة على انتشـار المجاعة و اشـتداد وطئتها و نظرا للخسـائر و الدمار الذي تسـبب فيه و كانت الجزائر الشـمالية بفعل تكوينها الجيولوجي و طبيعتها الطبوغرافية عرضـه للزلازل و يبدو ان اخطر الزلازل في النصـف الأول من القرن 18

في الجراد فقد أصـيبت الجزائر بأزمة خلال العهد الدايات ، ففي عهد عمر باشـا جاء الجراد و له طائر ثم غرس ، و اقام ايام في الأرض ثم خرج و اكل الزرع و الأشـجار و الثمار ،ووقع الغلاء في تلك السنة و اعطى الأمير القمح للخبازين و جعل له سعرا على سعر أيام الرخاء و امر الخبازين ان يقومو بعمل مايلزم للبلاد ، و لكن صـار الناس يقتتلون على ذلك الخبز نفي الامر كذلك الى وجد زرع جديد و رخص الأسـعار [3] أما فيما يخص الحياة الاجتماعية للمجتمع الريفي فتمثلت في :

أولا: العادات والتقاليد :

1-اللباس :

أ- لباس سكان السهول: ذكر لوجي دي تاسي " لباس العربي الريفي الساكن في الدوابر المنتشـرة عبر السـهلية السـاحلية والداخلية فقال انه يلبس الحايك الذي يغطي الجسـد كله وهو من الصـوف البيضـاء ويتميز شـيخ القبيلة بلباسـه عن العامة حيث يرتدي برنوسا من صوف بيضاء أو لون أخر وله قمونة

---

[1]- شيماء جوبر، المرجع السابق ،ص ص66-67

[2]- بن عبد المولى علال ،المرجع السابق ،ص ص 18-19

[3]- شيماء جوبر، المرجع السابق ،ص67

وينشأ لباس المراة الريفية الفلاحة ، في الأراضي السهلية ، فقد ذكر سبنسر "أنها تلبس حايك وتحته قميصا وسراويل ويتخذ الجزء الأعلى من الحايك شكل كيس يقصد حمل الولد الصغير وتغطى رأسها بقطعة قماش قد تتخللتها خيوط ذهبية وفضية ، وتلبس معها قطعة مثلثة من قماش " [1].

ب- لباس سكان المناطق الجبلية:

ذكر شلوصر لباس القروي الساكن بإقليم سيباو (جرجرة) قائلا: " يرتدي قندورة صوفية ، وبرنوس أبيض ...وحذاؤه من الجلد الخام ، ويلف ساقيه حتى الركبة بخرق ويربط بها خفه ويضع فوقه رأسه قلنوسة حمراء وتحتها قلنوسة بيضاء ثم يستطرد " ، أما النساء الجبال فقد كتب لامبير " ان المراة القبايلية تظهر أمام الرجال في الاحتفالات وتشاركهم الغناء والرقص مستعينة بالمكحلة والسيف واللباس العادي لنساء هو الحايك الذي يربط بحزام من الصوف ويصل الحايك إلى اسفل الركبتين وتلبس المراة القبايلية أقراط كبيرة حجم من الفضة وغالبا نحاسية وحديدية وأسوارا تسور المعصمين والقدمين وسلاسل من المرجان توضع على الصدر :

ت: لباس سكان الصحراء ، يلبس سكان الجنوب من الرجال أقمصة وسراويل قصيرة ومعاطف ويرتدون فوقها برنوس ذي لون أحمر وأزرق بضفائر من حرير ، أما المراة الريفية الصحراوية فقد ذكر لوجي دي تاسي أنها ترتدي أقمشة من نوع جيد وسراويل قصيرة ميتورة مثل الرجال ومعطف حريري وفوق ذلك عباؤة إلى منتصف الساق بذراعين طويلين [2] .

وتمثل نشاط المراة حيث تحتل المراة في الايالة مرتبة ثانوية فهي لا تستطيع الحصول على قوتها إلا بمساعدة الرجل ومهمتها الأساسية في البيت هي إنجاب الأطفال وحلب الألبان وصناعة الطرز وفي البادية جلب الحطب وتتبع الحصادين لجمع السنابل ونسج الأصواف ولكنها لا تستطيع الذهاب إلى المدارس على رغم من من انتشارها في كامل أنحاء البلاد لان

---

[1]- بن عبد المولى علال ،المرجع السابق ،ص ص 18-19

[2]-بلبروات عتو ، المرجع نفسه ، ص 279.

عامة الأهالي يرون من العيب أن تتعلم البنت القراءة والكتابة حتى لايكون لها إتصـــال بالخارج (1) ، وكانت الحياة اليومية لسـكان الريف أنه يسـتيقظ الريفي الجزائري باكرا لأداء صـلاة الجماعة إذا كان يسكن الدوار وهو تحت إصـدار صـياح الديك ونباح الكلاب الكثيرة وصـهيل الحمير ثم يعود إلى النوم من جديد إلى شـروق الشـمس فيتناول الفطور من كسـرة وزبدة وزيت الزيتون وبعد ذلك يباشـــر أعماله اليومية أو يجلس مع جماعة للحديث ، ويلتزم الريفي الجزائري بالقيلولة خاصـة في الصـيف بين صـلاتي الظهر والعصـر ويتناول عشـاءه الذي يكون في الغالب من كسـكس على حصـــيرة ثم يتوجه إلى أداء صـــلاة المغرب ، أما بالنســـبة للمرأة الريفية البدوية فقد يفرض الريف عليها أن تهتم بعملها المنزلي وبماشـــيتها ، وهما من أولويات الحياة عندها ، وتتمثل في :

- تجلب المرأة الريفية الأبقار والأغنام عند صلاة الفجر ثم تمخض الحليب وتهيء الزبدة .
- بعد تنظيم الخيمة تسوق الماشية رفقة أطفالها إلى المرعى .
- تنسج ألبسة لزوجها وأبناءها ، وقماشا للخيمة [2].

المبحث الرابع : الدور الثقافي .

تمثلت المظاهر الثقافية في الجزائر في التعليم ومؤسـساته ورجاله فإذا نظرنا إلى الثقافة من هذه الزاوية فإننا نلاحظ أن كل هذه العناصر كانت متوفرة إلا أن دورها ومستوها لكل مختلف لاخر [3] ، إن التعليم كان قبل كل شـــيء لرفع الأمية وإسـتجابة لدعوة الدين في طلب العلم ومعرفة الفروض وليس لأغراض أدبية واجتماعية[4] وأن الدولة ليس لها أي دخل في ميدان التعليم فلم يكن للحكومة الجزائرية عندئذ وزير لشـؤون التعليم أو مدير أو وكيل أو نحو ذلك من الوظائف الرئيســـية ، لقد كانت هموم الدولة منحصـــر في المحافظة على الاســـتقرار

---

[1]- محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص ص 45-48.

[2]- بلبروات عتو ، المرجع السابق ، ص ص 279-280.

[3]- بلخير سعد الله ، المرجع السابق ، ص 25.

[4]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق , ص 337.

السياسي والدفاع على حدود وجمع الضرائب لبيت المال ، ولم تكن هذه المداخيل تستعمل في نشر التعليم وترقيته الثقافية وتنشيطها ولكن في أجور الجنود والمعدات تكون لسلطة العثمانية في الجزائر خلال العهد العثماني حيث كانت ضعيفة ،[1] وأن الثقافة كانت مزدهرة نسبيا قبل دخول الفرنسيون إلى الجزائر في عام 1830 ، وعلى الرغم من مختلف العرب في مجال الحضارة ، وإن العلم والمعرفة كان متأصلا في القوس وكان عدا كبيرا من رجال الآداب ، وأكد أحد القادة الفرنسين في عام 1834 قال : (أن العرب كانوا يتقنون كلهم من القرآن والكتابة)، وفي كل قرية وجدت مدرستان كما توجد معاهد في الجزائر العاصمة وقسنطينة ومازونة وتلمسان ، وكان التعليم في الزوايا الكبرى زاهرا فكان لكل طريقة دينية عدة مدارس منتشرة في القطر ، وكانت الثقافة في الجزائر خلال العهد العثماني امتدادا لتلك الذي وضع أساسها العلماء الأوائل في مراحل السابقة ولهذا فإن الإلمام بمختلف جوانبها ، ومعرفة اسهامات العثمانين فيها يتطلب أولا استعراض وضع الثقافة في الجزائر قبل أن يتم إلحاقها بالدولة العثمانية وبالرغم من الاضطرابات الداخلية ، وتعرص سواحلها إلى هجمات إسبانية وبرتغالية في القرن 15م ، فإن علماء المغرب و الأندلس كانوا يشكلون مدرسة واحدة يتبادلون فيها المعارف [2] .

إن الحياة الثقافية في الجزائر امتازت بطابعها الإسلامي المميز ، التفت فيه اهتمامات الحاكم بالرعية وبرز جليا ذلك من خلال العناية بالمؤسسات الثقافية إلا أنها كانت للتعليم منها للثقافة [3] وكان إقبال السكان للأرياف كثيرا لحفظ القرآن واللغة العربية وقواعدها وواجباتهم الدينية خاصة الصلاة ، أما الوظائف العلمية فكانت بكثرة في المدينة فنجد القاضي والإمام والمفتي وغيرها من الوظائف التي تتطلب مستوى ثقافي عالي[4] ونشاط العلمي في عهد

---

[1]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 314.

[2]- بلخير سعد الله ، المرجع السابق ، ص 24.

[3]- الهام قاسمي ، المرجع السابق ، ص 51.

[4]- بن عميراوي يوسف ، زيان العمري، المرجع السابق ، ص 96.

الدولة العثمانية لم تخمد حركته رغم الجمود الفكري الذي طبع تلك الفترة بحيث انبرى المتعلمون إلى الأخذ من العلوم النقلية دون العقلية فقد شهدت المدن الجزائري انتشارا للزوايا وانتشار المشاريع الوقفية التي ساهمت على نشر العلم والتعليم في الأرياف ، فلم تعتمد الحركة العلمية في عصر الدولة التركية ، ولم تقف في دواليب العلم في أي ناحية ، وعرف الريف الكثير من مراكز الثقافية مما يؤكد قول الشيخ بوعبدلي " إن العصر العثماني امتاز في الجزائر بانتقال المراكز الثقافية من مدن للأرياف " [1] وتنوعت الحركة الثقافية بمجتمع الجزائري أواخر العهد العثماني متمثلا في سبع مراكز : الكتاتيب ،القرآن الكريم الزوايا ،المساجد،الكاكين التجارية والأندية المنزلية ، والمكتبات العامة والخاصة كل منها يقوم بوظيفة الخاصة [2] ، وأن العثمانيين ساهموا في رفع التعليم ، فقد كثرت في الجزائر المدارس الابتدائية من كان لا يخلو منها الأحياء في المدن ولا قرية من القرى في الريف ، بل كانت منتشرة حتى بين أهل البادية والجبال النائية ، وهذا ما جعل جميع الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني ينبهرون من كثرة المدارس بها و انتشار التعليم وندرة الأمنية بين الناس ، حيث لعبت الأوقاف دورا محوريا مهما في نشر العلم والتعلم والمؤسسات الثقافية[3]، وحمل مجتمع الجزائري على عاتقه نشر التعليم متأثرا بعوامل خارجية في مقدمتها هجرة الأندلسيين طوروا ميدان التعليم من قواعد اللغة [4] والاداب والعلوم ذلك من خلال احتكاكهم بالأوربيين في عصر النهضة بعد فتح الجامعات في أوربا وبقيت اللغة العربية من الجزائريين مع إتخاذ الدولة اللغة التركية اللغة الرسمية كاللغة رسمية ، وإستعمال لغة الخليط كاللغة الفرنكة عند التبادل التجاري مع الدول الأوربية التي يتعامل مع الموانئ الجزائرية لذلك ازدهرت الثقافة

---

[1]- صالح محمد ، دور الوقف في حركة الثقافية بالجزائر أواخر العهد العثماني وموقف الاحتلال الفرنسي ، مجلة العبر لدراسات التاريخية والأثرية ، م(3)،ع(2)،سبتمبر2020، ص ص 247-248.

[2]- محمد بن ميمون ، المصدر السابق ، ص 58.

[3]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 274.

[4]- مؤيد محمود حمد المشهداني ، المرجع السابق ، ص 436.

فاشتهر العديد من العلماء في القرنين 18 و19 م [1] ، لقد كان التعليم بالجزائر السائد آنذاك المتمثل في التعليم التقليدي الذي كان لا يخرج عن إطار الزوايا والمساجد والكتاتيب ، ومر بمراحل :

1-مراحل التعليم الابتدائي :

كان هذا النوع يتم أساس في الكتاب ومفتوح أمام الذكور الإناث البالغين من عمر ستة سنوات ، وكان أولياء هؤلاء الأطفال عن اختيار المعلم الذي عرف بالمأدب ودفع الاجر له الذي لم يكن ثابتا بحسب حالة الأولياء وقد اقتصر التعليم الابتدائي على قراءة وحفظ القرآن الكريم والكتابة [2] وكان الطريقة بسيطة ببساطة التعليم نفسه فالمأدب كان عادت يجلس في صدر الكتاب متربعا في حصيرة ونحوه مستندا ظهره إلى الجدار ومرتدي عمامة وجبة ... وكان يراقب حركات التلاميذ وأدائهم بواجبهم وعندما يحين وقت الاملاء يملي المأدب بصوت عالي من يسأله من التلاميذ وكان التلاميذ يلتفون حول المأدب بنصف دائرة ويبدأ كل واحد منهم لوحة يكتب فيها آيات من القرآن الكريم ويذهب التلاميذ إلى الكتاب مرتين في اليوم ، وإن العلاقة بين المأدب والتلميذ تقوم على الاحترام واحترام القرآن الكريم ورجال العلم من المجتمع[3] وكان الانتقال من التعليم الابتدائي إلى الثانوي يتم بطريقة منتظمة ، وقد ينسى معظمهم القرآن الذي حفظه وكان بعض التلاميذ يدخلون مجال التجارة والفلاحة خاصة في الأرياف والسبب هو الانقطاع الاضطراري في مواصلة التعليم وعدم وجود سلم تربوي ينتقل بفضله [4].

2-مرحلة التعليم الثانوي:

---

[1]- مؤيد محمود حمد المشهداني ، المرجع السابق ، ص 436.

[2]- سمية زروقي ، حياة بن عامر ، العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية خلال العهد العثماني (1519-1830)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص الحديث ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016-2017 ، ص ص 17-18.

[3]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 341.

[4]- المرجع نفسه ، ص ص 342-343.

فهو تعليم مجاني أي أن الطالب لا يدفع مقابل تعليمه بل هو المدفوع له فيحصـــل على سكن ومؤونة ويقتضي أحيانا مبلغا ماليا وكان على الطالب أن يدرس ويتقدم في دراسته وكان طلاب الريف يحصلون على منحة سنوية يسكنون الزوايا وكانت الدراسة في المساجد والمدارس وأن مصدر التعليم الثانوي ليس دائما متوفرا وأن أساسه من الأوقاف والتي كان يعتريها الخلل وعدم الاستقرار لكثرة المفسدين وتحويلها لأغراض أخرى وكان غالبا ما يبتعدوا الطلبة عن مواطنهم الأصلية لدراسة ويقصدون المساجد والزوايا التي استقر بها بعض المدرسين[1] ويتعلمون التلاميذ اللغة وفروعها كالصرف والنحو والحساب وغيرها من العلوم [2] وتميزت الدروس بالشرح والاملاء فكان لكل مدرس تلميذ يقرئ له النص أو جزء من الكتاب المدروس ثم يأخذ المدرس في الشرح جزء المقروء وتوضيحه والاستشهاد له من محفوظه أو من منقول وأن بعض المدرسين من اشتهر في تدريس بعض العلوم المعينة كالفقه وبعضهم كان يجتمع في دروس عدة ومن أشهر المدرسين لدينا عبد الكريم الفكون الذي إستهر في علم النحو والصرف والبلاغة[3] .

3-مرحلة التعليم العالي:

لم يكن للجزائر في هذا العهد مؤسسات خاصة لذلك ليختلط التعليم الثانوي والعالي ويصعب التحديد بينهم ورغم وصف بعض المدارس كانت أبعد ما تكون عن نشر التعليم العالي متداول في جامع القروين والزيتونة وبعض الزوايا لم تكن تنشر التعليم المتوسط والثانوي وبدايات التعليم العالي في بعض دروس تلقب بالجامع الكبير، وكانت بدايته مرهونة بصمعة الأستاذ وظروفه السياسية ولم تكن تخضع لبرنامج أو قواعد معينة وهذه هي نقاط الضعف الأساسية في التعليم وأن الطلاب عندما ينهون

---

[1]-أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص ص333-344.

[2]- بلخير سعد الله ، المرجع السابق ، ص 28.

[3]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 350.

المرحلة الثانوية يرغبون بالمزيد من التعليم بتعليم أحســـن منه في البلاد الإســـلامية وكان أستاذ التعليم العالي يلقي ثلاثة دروس يوميا وكانت حلقة الدرس مفتوحة للجميع وقد ضم التعليم العالي كل العلوم الدينية والفقه والتوحيد والحديث وهناك من لاحظ أنه يوجد افتقار الجزائر للمعاهد العليا مقارنة بالأزهر والزيتونة والقروين[1] .

وأن التعليم المرأة في هذه الفترة بالإضـــافة تكليفها بالأعمال الشـــاقة قد منعت من تلقي العلم وهذا سبب في عدم تخليد التاريخ لنا أي امرأة ريفية عالمة باستثناء زوجات وبنات العلماء في المدينة وكانت المرأة أكثر حضـــورا من المرأة الحضـــارية فهي تقوم بدورها الاجتماعي والاقتصـــــادي بدون خروجها في حدود البيئة والدين وتلقيها في صغرها قواعد الدين ومبادئ القراءة على يد والديها أو مأدبا خاص أحيانا [2].

وقد كانت المراكز العلمية في تونس والمغرب الأقصـــــى قبلة العلماء والطلبة الجزائريين فمن بين العلماء الجزائريين الذين كانوا يتوافدون على تونس في القرن 15م خليل الصـــنهاجي 1423م ، كان قاضـــيا وإماما وخطيبا بتونس وهذا ما جعل أحد المدرسين بتعبيره عن الحياة الثقافية بتونس قبل تعرضـها للحملة الإسبانية أنها كانت دار علم وفقه ورثت من فقهاء القيروان وأخلاقهم طرق الاســـتنباط وموازنة للأدلة وضـــبط النصـــوص وتطبيقها[3] ، وتمثلت المراكز الثقافية في الزوايا التي جمعت بين تحفيظ القرآن والعقيدة وتربية الروحية والتهيئة للجهاد وأن الفقه والعقيدة كانت أســـاس التعليم وقد انصـــهرت فيها مختلف الطرق الصـــوفية وقد اعتبرت ســـبب حيوي شـــعبي نقلت تعاليمها إلى أنحاء إفريقيا الغربية وكانت وراء الانتفاضـــات الريفية ضـــد الحكم العثماني ، فطالب العادي يحفظ فيها القرآن ويتعلم اللغة العربية وعلم التوحيد والفقه ، وترتبط هذه المعارف بالتربية التي تكسب الأخلاق الإنسانية وتدعوا إلى التضحية في

---

[1]- بلخير سعد الله ، المرجع السابق ، ص 28.

[2]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 338.

[3]- بلخير سعد الله ، المرجع السابق ، ص 26.

سـبيل الأمة والجماعة والشـعور بالانتماء التاريخي والحضـاري[1] ومن مميزات العهد العثماني [2] ، في الجزائر انتشـار الطرق الصـوفية والمباني المخصـصـة لها في الأرياف بالجبال والصحراء وعاش معظم المتصوفة وكان لزاوية بالريف أرض موقوفة لخدمة المسلمين ويستعمل إنتاجها لصيانة الزاوية وتغطية أجور المدرسين ومعيشة التلاميذ وتعطي لزاوية الريفية جزءا معينا للإنتاج الفلاحي سـنويا[3] ، ولعبت الزاوية الريفية دورا إيجابيا أكثر من زاوية المدينة ففي البداية كانت عبارة عن رباطات فكان المرابطون يقودون أتباعهم في الحروب الجهادية وينصرون المجاهدين ويدعمونهم في زواياهم ويتحالفون على الامراء المكافحين من أجل الدين وحماية البلاد بالإضافة إلى الدور الإيجابي للزاوية في المجال الديني كانت مختصة أيضا بالتعليم وتتمثل مساجد وقبة الشـيخ المرابط ومبيتا للطلبة الداخلين ومسـاكن للغرباء ، وقد اشـتهرت بعض الزوايا والخلوات الريفية حتى أصبحت محجة للزوار والطلبة زاوية خنقة سيدي ناجي وزاوية محمد بن علي المحاجي وكانت الزوايا في الغرب الجزائري أكثر من الشـرق ويعود هذا الاستقرار في الغرب دون الشرق[4].

وقد كانت في كل قرية أو دشرة بالمناطق الجبلية مسجد فنجد مسجد صغير في جبال جرجرة هو من مباني القروية الطينية وللمسـجد القروي دورين تعبدي واجتماعي يتمثل في إيواء المسـافرين ويتكفل بهم وكيل المسـجد الذي يختاره شـيخ الدشـرة أو القرية[5] ، في **قوله تعالى:(إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـاجِدَ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)** ، وتعتبر المساجد من أقدم المراسلات الثقافية فكان بنائها عملا فرديا لادخل للدولة فيه ، وإذا

---

(1)- بلبروات عتو ، المرجع السابق ، ص 228.

(2)- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 266.

(3)- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 267.

(4)- بلبروات عتو ، المرجع السابق ، ص 238.

(5)- سورة التوبة ، الاية 18.

بنى أحد الحكام مســـجدا يكون من ماله الخاص ومن أهم المســـاجد الموجودة في الجزائر الجامع الكبير والجديد بالعاصـمة وجامع الباي بقسـنطينة[1] وكانت تعقد في المساجد عدة حلقات وهذا يعني أن المسجد ليست لصلاة فقط بل لطلب العلم وشؤون الاجتماعية كزواج والطلاق وتقام فيه المحاكم الشـــرعية وقد تميز مســـجد القروي بالريف بصـغر حجمه مقارنة مع مسـاجد المدينة[2] ، أما بالنسـبة لرباطات فقد كانت تشـــبه الزوايا في خدمة الدين والمجتمع وقريبة من مواقع الأعداء ويهدف تأســيســها بالدرجة الأولى لخدمة الجهاد والدفاع عن حدود الإســـلام مع أداء مهمة العلم وكانت منتشـرة في العهد الأول على سـواحل التي نزل بها الأعداء فكان الطلبة جنود وعلماء في نفس الوقت ويجتمعون بها ويأوون بها لزاد والسكن ، وكان لها دور في فتح وهران الأول والثاني[3] .

أما الكتاتيب هي أقل وحدة في تعليم الابتدائي فهي المرحلة الأول التي يمر عليها طفل في حياته الدراسـية ووظيفتها هي تحفيظ القرآن للأطفال وكانت تأسـس منفصـلة عن المســجد بغرض المحافظة على نظافته وطريقة التعليم فيها تتم بواســطة الألواح الخشـبية المطلية بالصـلصـال ، وتكتب من أقلام من قصـب والصـمغ مصـنوع من الصوف المحروق [4].

(1)- بن عميران يوسف ، زيان لعمري ، المرجع السابق ، ص 98.

(2)- سمية زروقي، حياة بن عامر ، المرجع السابق ، ص ص 18-19.

(3)- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 272.

(4)- حسينة غصني ، المؤسسات الثقافية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني (1535-1837)، مذكرة لنيل ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2018-2019، ص ص 30-31.

الخاتمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الريف الجزائري ودوره الاجتماعي خلال العهد العثماني توصلنا إلى نتائج التالية:

– يعود وجود العثمانيين نتيجة لتحرشات الاسبانية على سواحل الجزائرية وأيضا للوضع المزري والتفكك الذي كانت تعاني منه هذا ما أدى بالأهالي الجزائرية الاستنجاد بالإخوة بربروس على أمل منهم تحرير السواحل الجزائرية.

– أصبحت الجزائر إيالة عثمانية نتيجة لانضمامها لها سنة 1518م.

– عرفت الجزائر العثمانية تعاقب أربع مراحل تمثلت في مرحلة البايلربايات والباشاوات والأغوات والدايات.

– يعرف عن الحياة الريفية أنها تكون في الجبال والسهول، فهي تتميز بالحياة القبلية فكان كل فريق أو ما يسمى بالعرش أو القبلية ويعبر عن سكان الجزائر في الريف ، حيث أن علاقات الإدارة العثمانية بالمجتمع الريفي كان يحدها النظام الضريبي المطبق فهناك من كان يستفيد من بعض الامتيازات مثل قبائل المخزن والقبائل المتعاونة ، مقابل تقديمها لبعض الخدمات للإدارة في الريف وهناك من كان يتحمل عبئ الإدارة وأعوانها وهي قبائل الرعية التي أرغمتها الظروف المادية وغيرها على أن تكون في ذلك الوقت .

– كانت السلطة العثمانية في الريف تتمثل في البايات والأغوات والمحلات العسكرية التي كانت تجوب الأرياف والحاميات العسكرية المرابطة في الأبراج حيث تمكنوا من فرض سلطتهم وجمع الضرائب من السكان وهذا راجع لدعم الذي كانوا يتلقونه من بعض القبائل المحلية.

– وكان تصنيف القبائل حسب علاقتهم بالسلطة قبائل المخزن التي تعتمد عليها السلطة العثمانية وهي التي تتمتع بالتميز والقوة وتسيطر على الأراضي هذا ماجعل منها قاعدة عسكرية وقبائل الرعية وهي الخاضعة لسلطة الحاكمة مباشرة ، فقد كانت سلطة الحكام تستغلها بفضاعة هذا ماأدى إلى تفكك وحدتها ،أما فيما يخص قبائل المتحالفة فهي شريحة

المتدينة قامت ببســـط نفوذها على المناطق لمكانتها الدينية وأخيرا القبائل الممتنعة فهي رافضة للخضوع لسلطة الحكام وفضلت الانحياد والابتعاد في المناطق النائية ولكن في نهاية الحكم العثماني تم إخضاعها .

– وقد ساهم الريف سياسيا بالمشاركة في مقاومة الوجود الاسباني ورد محاولات التوسع المغربية وقيام بعض القبائل بثورات ضد السلطة العثمانية.

– أما من الناحية الاقتصـــادية فقد ســـاهم الريف في دعم الخزينة بالضـــريبة وتزويد المدن بالمواد الأولية الضـــرورية والحبوب والصـــوف والجلود باعتباره القاعدة التي يرتكز عليها اقتصاد الإيالة.

– أما الوضـــع الاجتماعي كان متدهورا بســـبب الأمراض والأوبئة كالطاعون وعرف كذلك اضطرابات داخلية وكوارث طبيعية وتمثل الوضع الاجتماعي أيضا في عادات وتقاليد سكان الأرياف كاللباس والأكل على حس كل قبيلة.

– أما من الناحية الثقافية فقد ساهم وشهد الريف مؤسسات ثقافية ودينية ترتكز على مجال العلم والتعليم وانتشـــرت في الأرياف الزوايا والرباطات والكتاتيب ومســـاجد القرى حيث كانوا يتوجهون إليها أبناء الأرياف لتلقي دروس التعليم وإكمال مشـــوارهم الدراســـي في الخارج في المدن.

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملاحق:

الملحق رقم 01: طبيعة العلاقة بين قبائل الأرياف والبايلك خلال الحكم العثماني [1].

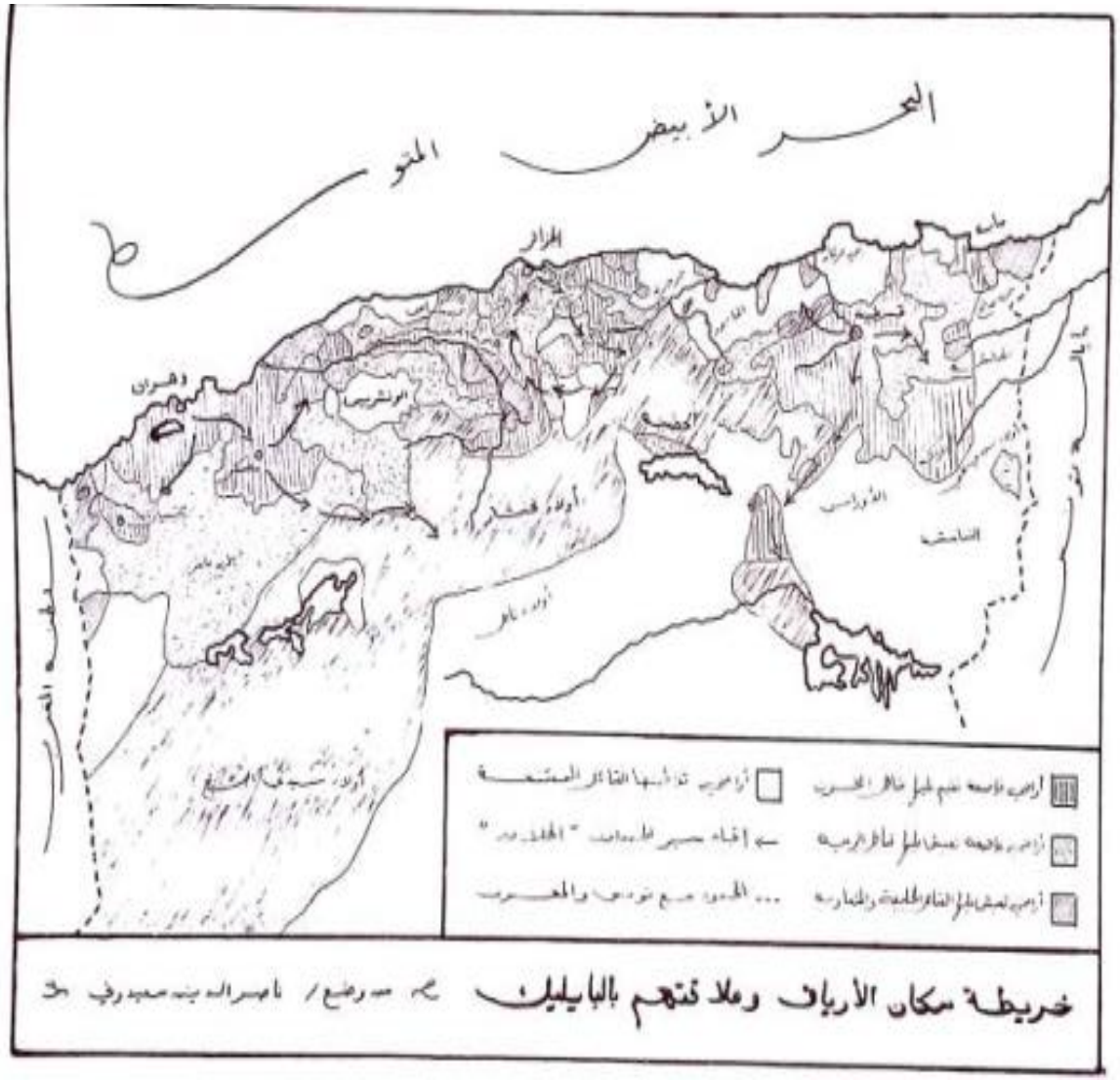

[1]- ناصر الدين سعيدون والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص233

الملحق رقم 02: ضرائب القطاع الريفي في أوائل القرن التاسع عشر [1].

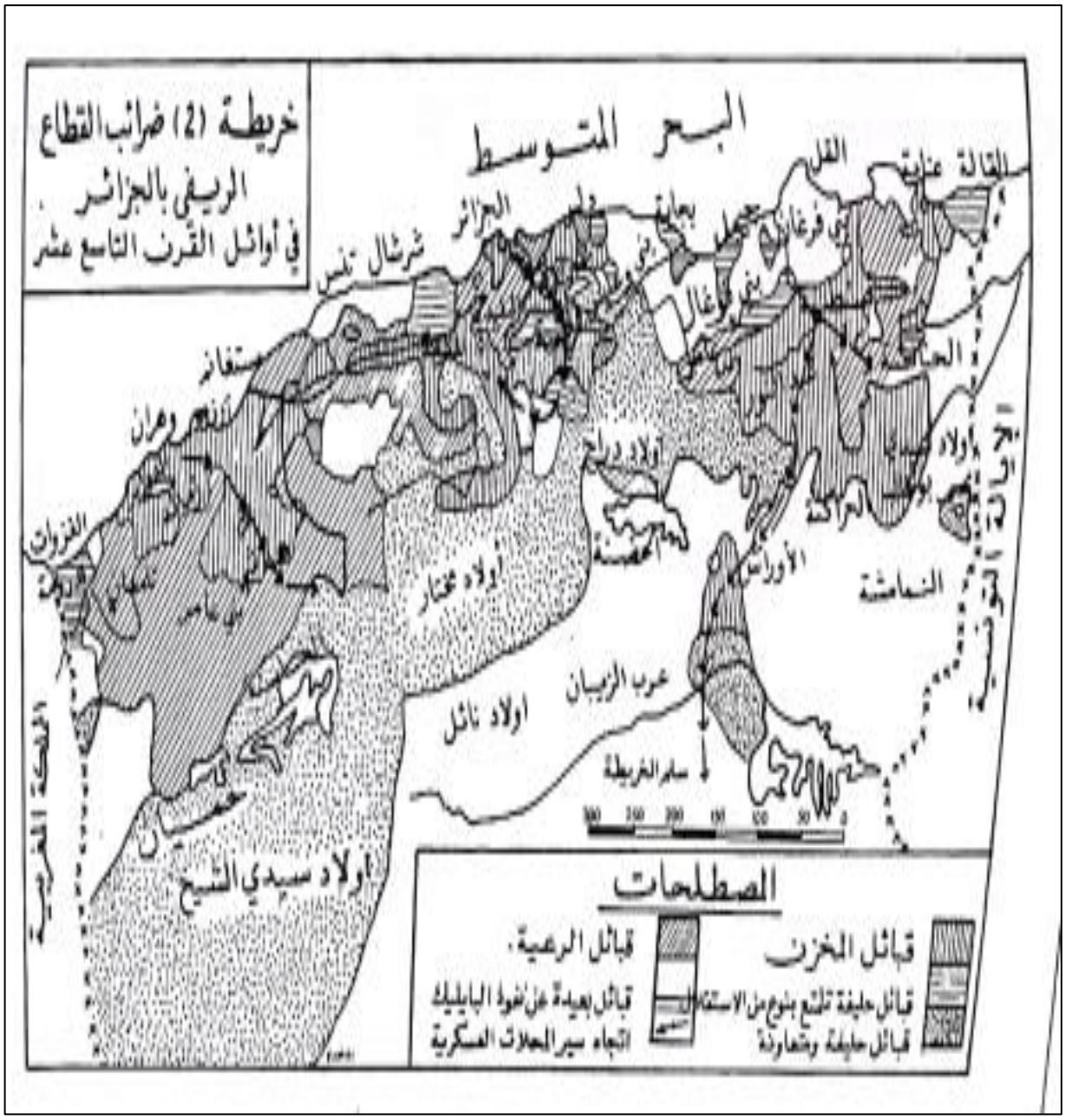

[1]- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، 330.

قائمة المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université M'sila

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر

1.إبن المفتي، تقيدات ابن المفتي باشوات الجزائر، دار الحكمة، 2006.

2.الأغابن عودة المزاري ،طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا ،تح : يحي بوعزيز ،ج2 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ، 1999 .

3.حمدان خوجة، المرآة، تق، تج، تع: محمد العربي الزبيري، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006

4.عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج1، دط، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرف، دمشق، 2003.

5.محمد بن ميمون الجزائري: تحفة المرضية في أخبار الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

6.محمد يوسف الزياني، دليل الجيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح. تق: المهدي بوعبدلي، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص297.

7.مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

8.مؤلف مجهول: غزوات خير الدين بربروس، تر: نور الدين عبد القادر، مكتبة رودسي بن قدور، الجزائر، 1934.

9.وليام سبنسر: الجزائر في عهد الرياس، تح، تر: عبد القادر زبادية، د، ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

10. ويليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تع تح: إسماعيل العربي، الحركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982،

4-قائمة المراجع

1.أبرهام مالمات وجيم تادمور :العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والإكتشافات الأثرية ،تر: رشاد عبدالله الشامي ،ط1،مكتبة الإسكندرية ،القاهرة ،2001.

2.ابن الوزان الزياني وصف إفريقيا ، تر :عبد الرحمن حميدة ،مكتبة الأسرة ، الرياص ، 2005..

3.أبو قاسم سعد الله: أبحاث في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1996.

4.أبوقاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي ،1500،1830،ج1،ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 1998.

5.أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.

6.أحمد سلمياني: النظام السياسي في الجزائر في العهد العثماني، مطبعة حلب، الجزائر، 1944.

7.أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر (1800-1830)، ط1، دار الكتاب، الجزائر، 2010.

8.أندري ريمون، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، تر: لطيف فرح، ط1، دار الفكر الدراسات، القاهرة، 1991.

9.أيمن فؤاد سيد ،الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ، مكتبة الأسرة مصر ،2007،.

10. بركات حليم، المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي، الوحدة العربية، ط8، بيروت، 2004.

11. جون وولف، الجزائر وأوروبا 1500-1800، تر: أبو قاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

12. حنيفي هلايلي :أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط1،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر 2008.

13. خليل إينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشأة إلى الانحدار، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.

14. خنوف علي، السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري، ط1، دت، الجزائر، 2012.

15. صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دج، دط، دار هومة، 2012.

16. صالح فركوس: تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، ط1، دار علوم النشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

17. الطيب بياض، المخزن والضريبة والاستعمار ضريبة التركية 1886-1915، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2010.

18. عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج2، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1983،

19. عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية، تر: فيصل عباس، ط2، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، 1982.

20. عبد الله شريط ومحمد الميلي: الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البعثة، قسنطينة، 1965.

21. عبد المنعم إبراهيم الجمعي: الدولة العثمانية والمغرب العربي، د، ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2007.

22. عزيز سامح آلتر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1988.

23. عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

24. عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

25. عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار بجاية للنر والتوزيع، الجزائر، 2002.

26. عمار عمورة، نبيل داودوة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

27. فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، دم، دت.

28. مبارك ابن محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج2، مكتبة النهضة الجزائرية، 1964.

29. مبارك الميلي: الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830) / ط2، دار الهومة، الجزائر، 2002.

30. مبارك محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، ط1، دار الكتاب العربي، د.م، 2011.

31. محسن نجم الدين، مختصر تاريخ شبه الجزيرة العربية منذ قدم العصور في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، ج2، د.ن، القاهرة، د.ت.

32. محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

33. محمد بن عبد الله التونسي : تاريخ ابن زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدور العقبان في بيان شرف بني زيان ،تح : محمود بوعباد ،المكتبة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1985

34. محمد خير فارس، تاريخ مدينة الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، جامعة دمشق، 1969.

35. محمد فريديك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: احسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1981.

36. مصطفى أحمد بن حموش، فقه العهد الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط1، دبي، 2000.

37. ناصر الدين سعيدون والمهدي بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

38. ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

39. ناصر الدين سعيدوني، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للولايات الصغرى الثمانية (الجزائر – تونس – طرابلس – الغرب)، من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري، من القرن السادس عشر إلى القرن السابع عشر ميلادي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلس، النشر العلمي، الكويت، 2010،

40. نجوى طوبال طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر1700-1830، الصندوق الوطني للترقية الأدب والفنون، الجزائر، 2008.

41. نصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2008 .

42. نور الدين عبد القادر، صفحان في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور حتى انتهاء العهد العثماني، مطبعة البعث، الجزائر، 1965.

43. هانريش فون مالتسان : ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا، تر: أبو العبد دودوج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

44. يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر الحديث، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

5-قائمة الرسائل الجامعية

1. ابن عبد الله المولى علالبن وليد يزي، التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإفريقية، دار رية، أدرار، 2017-2017.

2. إلهام قاسمي، حورية الطالب، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات (1830/1671)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ حديث والمعاصر، جامعة أدرار، أدرار، 2015- 2016.

3. أمال بومرداس، فايزة ربي، الدراسات العثمانية من خلال كتابات ناصر الدين سعيدوني دوريات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني والنظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية نموذجا، جامعة يحي فارس، المدية، 2015-2016.

4. أمال شره، الإدارة في الجزائر خلال حكم الدايات وعلاقتها بالرعية 1671-1830، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018.

5. أمير محرز، الجزائر في عهد الأغواط 1659-1671، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007-2008.

6. بلبروات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2007-2008.

7. بلخير سعد الله ، الأرياف الجزائرية في العهد العثماني(1516م-1830م). (922هـ-1245) مذكرة لنيل شهادة ليسانس، تاريخ عام، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة مولاي الطاهر، السعيدة، 2016، 2017.

8. بن عميراني يوســـف .زيان العمري .المدينة و الريف في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1836 (إقليم مدينة قسـنطينة) نموذجا مذكرة مقدمة لنيل شـهادة المباشـرة اكاديمية في تاريخ جامعة محمد بوضياف المسيلة.

9. بو حجرةعثمان ،الطب و المجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني (1519.1830م) (مقارنه اجتماعية) رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث كليه العلوم الإنسانية و العلوم الاسلاية جامعة وهران احمد بن بلة 2014 -2015.

10. بوشـــعالة وفاء ،الوصـــع الســـياســـي للجزائر و طبيعة العلاقتها مع الدولة العثمانية (1830.1671) مذكرة مكماة لنيل شهادة ماستر تخصص حديث و المعاصرة ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتاعية ، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوصياف المسيلة 2016.2015

11. جميلة ثابت: دار الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين (16-17م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2010-.

12. جهيدة بوعزيز، الصـــراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بايلك الشـــرق الجزائري وأواخر العهد العثماني 1771-1837، رســـالة ماجســـتير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة2، الجزائر، 2011-

13. حسينة غصـني ، المؤسسـات الثقافية بمدينة قسـنطينة خلال العهد العثماني (1535-1837)، مذكرة لنيل ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2018-2019،

14. دلباز محمد: الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضـوء دفتر التشـريفات، ترجمة وتعليق، رسـالة لنيل شـهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصـــر، كلية العلوم الإنســـانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، ســـيدي بلعباس، 2014-2015

15. ســـفيان صـــغري: علاقات الجزائر خلال عهد الدايات في الجزائر 1671، 1830، رسـالة مقدمة لنيل شـهادة ماجسـتير في التاريخ الحديث والمعاصـر، جامعة الحاج لخضـر، باتنة، 2010-2011،

16. ســـمية زروقي ، حياة بن عامر ، العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية خلال العهد العثماني (1519-1830)، مذكرة مقدمة لنيل شـهادة الماسـتر ، تخصـص الحديث ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016-2017 .

17. شـــيماء جوبر : المجتمع الريفي وعلاقته بالحكم العثماني في الجزائر عهد الديات ، 1671، 1830، انموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شـــهادة ماســـتر اكاديمي في تاريخ ، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،2016-2017.

18. شيماء جوبر ،نادية غضبان : المجتمع الريفي وعلاقته بالحكم العثماني في الجزائر في العهد الدايات ،1671-1830،أنموذج مذكرة مقدمة لنيل شـهادة ماسـتر أكاديمي في التاريخ ،جامعة محمد بوصياف ، المسيلة ،2016-2017.

19. عبد الجليل رحموني ، اهتمـامـات المجلـة الإفريقيـة بتـاريخ الجزائر (1520.1830) مذكرة لنيل شـــهادة ماجســـتير في تاريخ الحديث و المعاصـــر جامعة ســـيدي بلعباس 2014.2015

20. عز الدين بن ســـيفي ،العلاقات الجزائرية 1266-1330هـ-1830-1912مرســـالة مقدمة لنيل شـهادة دكتوراه ،ل م د في تاريخ المغرب العربي الحديث ومعاصـر ،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ،2017.

21. كمال بن صـــحراوي: الدور الدبلوماســـي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات، رســـالة ماجســـتير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنســـانية والإجتماعية ، قســـم التاريخ، مركز جامعي المصطفى اسطنبولي، معسكر، 2007-2008، ص13.

22. كمال صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، علم الآثار، جامعة وهران، 2012-2013، ص

23. نور الهدى بوعلاق، وريدة بوعبد الله: الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1671)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016-2017،

24. النوية قرين، النشاط التجاري في الريف والمدينة بالجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي ثقافية تاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019.

25. هدى شاكي، العلاقة بين سكان الجزائر والعنصر التركي في العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم تاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016

26. الواليش فتيحة، الحياة الحضارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1993، -1994

5- قائمة المجلّات

2014.1

2.جمال الدين سهيل: ملامح شخصية الجزائر خلال القرن 11ه/17م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، د، م، ع 13، غرداية، الجزائر، 2010،

3.صالح محمد ، دور الوقف في حركة الثقافية بالجزائر أواخر العهد العثماني وموقف الاحتلال الفرنسي ، مجلة العبر لدراسات التاريخية والأثرية ، م(3)،ع(2)،سبتمبر 2020.

4.ليلى تيتة، تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن 19، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع17، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ديسمبر

5.محفوظ قداش: الجزائر في العهد التركي، مجلة الأصالة، مج18، ع51، الجزائر، 1977

6.محمد شـاطو، السـلطة العثمانية في الجزائر وعلاقتها بالطرق الصـوفية 1792-1830، مجلة المرافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم التاريخ، 2008

7.محمود عامر: المصـــطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة الدراســـات التاريخية، ع117-118، دمشق، 2012.

8.مؤيد محمود حمد المشـهداني: أوضـاع الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع 16، 2013

9.ناصـر الدين سـعيدوني، الاوضـاع الاقتصـادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمـانيـة (الجزائر، تونس، طرابلس، المغرب)، من 14/10 و16/القرن 19م، حوليـات الاداب والعلوم الاجتماعية، ح31، جامعة الكويت، 2010،

6- المعاجم

1.ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ج1، دط، دار المعارف، القاهرة، 1988،

2.ســـهيل صـــابان، معجم موســـوعي العثمانية التاريخية، مكتبة الفلك، فهد الوطنية للمصطلحات، الرياض، 2000.

3.يحي محمد بنهان: معجم مصطلحات التاريخ، دار اللياقة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

الفهـارس

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس الاعلام

بربروس: 7-8-9.
عروج:9-13
علج علي: 9
خير الدين : 9-12-13
سليم الأول: 9-13
صالح رايس:10
آل عثمان:10
سليم التومي:13
علي آغا:14
محمد تركي:14
بابا حسن:14
ابو القاسم سعدالله:18
ابن منظور:20
ابن خلدون:20-22-23-24
سام بن نوح:23
قحطان ابن عامر:23
ابن شالخ:23
ابن افرخشت:23
اسماعيل ابن ابراهيم:24
التميمي البوني:24
مدين الغوث:24
لوجي دوتاسي:24-78-79
فاطمة الزهراء:25
محمد صلى الله عليه وسلم: 25
علي بن ابي طالب:25
البخاري:26
شالر:26-31
ابن كنعان:27
اركيش :28
مازيغ: 28
حسن باشا: 35
مصطفى باشا:35
ابراهيم ابن الغالب: 40
سعيدوني:41-49
آغا ابن عودة المزاري:43-64
عبد القادر:44-63-64-65-76
مصطفى ابن اسماعيل:44
لخضر المزاري: 44
عبد الرحمن :44-76
الباي مصطفى:45-65
ابن موسى : 45
محمد الكبير:46-67-68
المقراني:50
حسن ابن خير الدين:54
حسن بن عبد الله الزياني :54
رمضان باشا:54
عبد الله ابن مروان:54
ابو العباس احمد:54
ابن المفتي:55
المولى اسماعيل: 55-57
الباي مصطفى بوشلاغم:55-59

احمد ابن الصخري:56
الباي مراد:56
يوسف باشا:56
محمد باي عثمان:56
احمد بن علي القلي:56
ابن الاحرش:60-61
محمد بن عبد الله الشريف:60
نابليون بونابرت:60
محمد بن عبد الله الزبوشي:61
الباي عثمان:61-68
الحاج احمد بن الابيض:61
محمد العربي : 64
محمد بن عثمان:65
محمد بن عبد القادر الشريف:66
احمد بن سالم التيجاني:67-68
الباي حسين:67-68
ابن قندوس التجاني:69
كارل ماركس:71
حمدان خوجة :76
عمر ابن العاص:76
الباي مصطفى:76
الشريف الزهار: 77
العنتري:77
عمر باشا:77
سبنسر:78
شلوسر:78
لامبير:78
بوعبدلي:71
الخليل الصنهاجي:85

فهرس الأماكن

اسبانيا:7-8-13-33-55-57-58-59-81-85

البرتغال:7-34-81

المغرب العربي:7-34-51

المغرب الاوسط:7-8-1954-64

تلمسان:7-9-10-42-54-55-65-80

المرسى الكبير : 7-57

بجاية:7-8-10-36-42-74

جزر البنيون:7-10

الجزائر :7-8-9-10-11-12-13-14-19-21-24-25-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-38-54-57-62-63-65-69-73-74-75-76-77-80-81-82-84-85-86

المغرب الإسلامي:8

شمال افريقيا:8-24-26-27-28-32-33-40

المغرب:8-40-54-81

تونس:11-30-62-84-85

طرابلس:11-31

الطوارق:18

السودان:18-30-31

الصحراء:18-19-27-37-67-68-75-85

شبه الجزيرة العربية:19-23

مالي:19-40

النيجر :19-30

الهوقار :19

العراق:23

البحر الابيض المتوسط:25-27-69

الأطلس التلي:25

الهضاب العليا:25

اليمن:27

الشام:27

مصر :27

الحبشة:27

فلسطين:28

الأندلس:28-32-34-81

روما:28

جرجرة:28-36-50-72-78-86

المنيعة:28

الأطلس الكبير :29

إفريقيا جنوب الصحراء:30

أوروبا:31-35-69-82

جنوب الصحراء:31

السنغال:31

مليانة:31-63-69

بسكرة:32
بوسعادة:32
المسيلة:32
قرطاجة:32
جزر البليار:32
فرنسا:33-35-62
ايطاليا:33-35
إفريقيا:33
شبه الجزيرة الأيبيرية:34
ألمانيا:35
قسنطينة:42-57-60-61-72-73-
86-80
المغرب الأقصى:44-54-64-67-
84-69
وهران:45-55-57-58-59-63-
67-66-65
الاوراس:48-57-72
الأطلس الصحراوي:48
مستغانم:54
متيجة:57
نمامشة:57
واد سوف:57
عنابة:59
جيجل:60-74
فرطاسة:63
واد مينة:63-65
واد العبيد:63-65

فهرس القبائل

قبائل البرانس:28
صنهاجة:28
كتامة:28
زواوة:28-29
بني مسوس:29-54
زمور:32-42-45-55
بني مناصر:32
الاجواد:37-75
المرابطين:37-75
المخزن:37-38-41-43-44-45-
46-47-66-75-76
الرعية:37-44-46-47-48-75
الحليفة:40-71
الممتنعة:40
بني مروان:42
زناتة:42
صبايحية:42
اولاد عبد النور :42
بني سلمان:43
صور الغزلان:43
عريب:43
بوحمزة:43
الحراكتة:44
عمراوة:44
الدواوير:45-46
الحشم:45-68
عوارة:45
المكاحلية:45
اولاد حمامة: 45
اولاد بوغرارة:45
اولاد سلامة:45
اولاد عدة:45
اولاد زرقة:45
اولاد علجة:45
الشراقة:46-55
الغرابة:46-55
أولاد علي:46
العشايش:46
ساحل دراج:46
كريشتل:47
الحنانشة:50
اولاد بن عاشور :50
أولاد عزا لدين:50
قبائل أشجع:54
بنو عامر:54-57-58-59
قبائل البربر:54
مديونة:54
هوارة:54
الدواودة:56
غمرة:57
قيزة:57

بني شقران:59
الشافع:59
حميان:59-68
الدوابر:59
اولاد نايل:63
كسانة:64
بني هاشم:68

فهرس الموضوعات:

مقدمة :	أ
الفصل التمهيدي: إنظام الجزائر للدولة العثمانية	
1- ملابسات وظروف التواجد العثماني في الجزائر	07
2- استنجاد بالإخوة بربروس وإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية	08
3- مراحل الحكم العثماني	09
الفصل الأول أصل سكان الريف الجزائري وتركيبته السكانية	
المبحث الأول: الفرق بين البادية والريف	18
المبحث الثاني: أجناس مجتمع الريف	23
المبحث الثالث: التركيبة السكانية لمجتمع الريف الجزائري في العهد العثماني	36
الفصل الثاني الدور الاجتماعي للريف الجزائري خلال العهد العثماني	
المبحث الأول: الدور السياسي	54
المبحث الثاني : الدور الاقتصادي	69
المبحث الثالث : الدور الاجتماعي	75
المبحث الرابع : الدور الثقافي	79
خاتمة	88
الملاحق	91
قائمة المصادر والمراجع	94
فهرس الاعلام	105
فهرس الأماكن	107
فهرس القبائل	111

الملخص:

يجمع المؤرخون على أن التركيبة السكانية للريف الجزائري تمثلت في قبائل و أعراش منتشرة في الريف ، كان بعضها خاضع للسلطة العثمانية ، والبعض الآخر اختار الإنحياد أو الامتناع، وكانت تفرض عليهم الضرائب دفعت ببعض هذه القبائل إلى التمرد وشن الثورات ضدها

وقد ساهم سكان الريف في عدة ادوار تمثلت في الدور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي

Summary:

Historians agree that the population structure of the Algerian countryside was represented by tribes and thrones scattered in the countryside. The rural population has played a number of roles, including the political, economic, social and cultural roles

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
1985
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الريف الجزائري ودوره الاحتجاجي خلال العهد العثماني
1518م ← 1830م

إعداد الطلبة: حداوي عبلة 161635103889
1- فيجل زينب رقم التسجيل: 171735091504
2- بن موسة رشيد رقم التسجيل: 044095478

القسم: التاريخ **الشعبة:** تاريخ التخصص تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: لمسيح صلاح **الرتبة:** بروفيسور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف المسيلة ★ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ★ رئيس قسم التاريخ

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بن موسة رشيد

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ر.س. رقم 902

الصادرة بتاريخ : 2019/12/24 عن دائرة : أولاد دراج

المسجل بكلية: العلوم الانسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 044095478

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الريف الجزائري ودوره الاجتماعي
خلال العهد العثماني 1518م-1830م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022.06.06

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): فيجل زينب

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200899774

الصادرة بتاريخ : 2017.01.16 عن دائرة : مجدل

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735091504

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الريف الجزائري ودوره الاجتماعي خلال العهد العثماني (1830-1518)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022.06.06

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2022/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): عبلة جباوي

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 202353636

الصادرة بتاريخ : 2018/04/06 عن دائرة : جبل امساعد .

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 161635103889

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الريف الجزائري ودوره الاجتماعي خلال العهد العثماني (1518 - 1830)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022.06.06

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

تم بحمد الله